



مركز تحقيق التراث
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز الكتب والأوراق بالجمهورية الإسلامية

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

(٢٨٠ - ٣٦٨ هـ)

تحقيق

أ. د. أحمد عفيفي أ. مصطفى موسي

مراجعة
أ. د. حسين نصار

الجزء السابع

مطبعة دار الكتب والأوراق بالجمهورية الإسلامية

(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

شرح كتاب سيدي

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٥٢٦٨ هـ



مركز تحقيق التراث
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
دار الكتب والأوقاف القومية

شرح كتاب سيدي

لأبي سعيد السيرافي
(٢٨٠ - ٣٦٨ هـ)



تحقيق

١. د. أحمد عفيفي ٢. مصطفى موسى

مراجعة

١. د. حسين نصار

الجزء السابع

مطبعة دار الكتب والأوقاف القومية بالمطبعة
(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، 765 - 796.
شرح كتاب سيبويه / لأبى سعيد السيرافى؛ تحقيق
أحمد عفيفى، مصطفى موسى؛ مراجعة حسين نصار.. -
القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، الإدارة المركزية
للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، 2006 -
مج 7 ؛ 28 سم.
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.
تدمك 9 - 0466 - 18 - 977

٤١٥،١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣٦٥٦/٢٠٠٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0466 - 9

هَذَا بَابُ

مِنَ الْمَعْرِفَةِ يَكُونُ فِيهِ الْأَسْمُ الْخَاصُّ

شَائِعًا فِي الْأُمَّةِ^(١)٢٠١
و

(لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَوْلَى بِهِ مِنَ الْآخَرِ، وَلَا يُتَوَهَّمُ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرٍ لَهُ اسْمٌ غَيْرُهُ نَحْوُ قَوْلِكَ لِلْأَسَدِ: أَبُو الْحَارِثِ^(٢)، وَأُسَامَةُ، وَلِلثَغْلَبِ: ثُعَالَةُ، وَأَبُو الْحُصَيْنِ، وَسَمْسَمٌ، وَلِلذُّبِ: ذَالَانٌ، وَأَبُو جَعْدَةَ، وَلِلضَّبِيعِ: أُمُّ عَامِرٍ^(٣)، وَحَضَاجِرٌ^(٤)، وَجَعَارٌ^(٥)، وَجِيَالٌ^(٦)، وَأُمُّ حَنْثِلٍ، وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ: أُمُّ عَنْثِلٍ^(٧)، وَفِي بَعْضِهَا: أُمُّ عَنْثِلٍ، وَقَتَامٌ^(٨) .
وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ سِيبَوِيهِ: أُمُّ رِغَمٍ، وَأُمُّ خَنْوَرٍ، وَأُمُّ خَنْوَرٍ^(٩)، وَأُمُّ رِمَالٍ^(١٠)، وَأُمُّ رَشَمٍ^(١١)،

(١) بولاق ٢٦٣/١ . هارون ٩٣/٢ .

(٢) الأصل: الحرث، وما أثبتناه من: الكتاب، وهارون .

(٣) أم عامر: الضبيع . يقال للضبيع: أم عامر، كان ولدها: عامر .

التاج: عَمَرٌ .

(٤) الحضجر (بكسر الحاء وفتح الضاد وسكون الجيم): العظيم البطن الواسع . وقال الأزهري: الحضجر (الوطب) ثم سمي به الضبيع، أو الواسع منه . الجمع: حضاجر . وحضاجر (بالفتح): اسم للضبيع أو لولدها، الذكر والأنثى سواء، وهو علم جنس كإسماء، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه . وحضاجر معرفة لا يتصرف لأنه اسم لواحد على بنية الجمع .

التاج: حضجر .

(٥) جعار (كقطام) . وأم جعار، وأم جعور: الضبيع لكثرة جعرها، وإنما بُنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة، ومعنى قولنا: غالبة: أنها غلبت على الموصوف حتى صار يعرف بها كما يعرف باسمه، وهي معدولة عن جاعرة، كما سميت: حضاجر، وقيل: هي أولادها .

التاج: جعر .

(٦) جِيَالٌ: جال: ذهب وجاء، والجِيَالُ: الفزع . وجِيَالٌ وجيالة، ممنوعتين، وجِيَلٌ، بلا همز والجِيَالُ: الضبيع .

القاموس: جَالٌ .

(٧) أم عَنثِلٍ (كجندل)، أهمله، الجوهري والصاغاني، وقال سيبويه في كتابه: هي الضبيع . قال بعضهم: هي لغة في أم عَثِيلٍ . وهكذا نقله الجوهري عن كتاب سيبويه .

التاج: عَنثِلٌ .

(٨) القَتَامُ: اسم للضبيعان . وقَتَامٌ (كخداًم) للأنثى . القاموس: قَتَمٌ .

(٩) أم خَنُورٍ (ككتنور)، وخَنُورٍ (كبلور): الضبيع، وقيل: كنيته، وقيل: هي أم خَنُورٍ . وفي الجمهرة لابن دريد: الخَنُورُ، والخَنُوزُ: مثال التنور بالراء والزاي: الضبيع . وأُمُّ خَنْوَرٍ، وخَنْوَرٌ: الضبيع والبقرة . وقيل: الداهية .

يقال: وقع القوم في أم خَنُورٍ، أي: في داهية . والخَنُورُ: النعمة الظاهرة، وقيل: الكثيرة . وأم خَنُورٍ: مصر، صانها الله تعالى . قال كراع: لكثرة خيرها ونعمتها .

التاج: خانر .

(١٠) يقال للضبيع: أم رمال .

التاج: رَمَلٌ .

(١١) أم رَشَمٍ: الرشم (محركة): سواد في وجه الضبيع، وهي ضَبِيعُ رَشْمَاءَ .

الرَشْمَةُ (بالضم): سواد في وجه الضبيع .

التاج: رَشَمٌ .

وَأُمُّ جَعْفَرٍ^(١)، وَأُمُّ الْهَنْبَرِ^(٢)، وَأُمُّ نَوْفَلٍ^(٣)، وَأُمُّ عَمْرِو، وَيُقَالُ لِلضَّبْعَانِ: قُثْمٌ^(٤). وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ لِلْعُرَابِ: ابْنُ بَرِيحٍ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَدْ تَكَلَّمْتُ الْعَرَبُ بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مَعَارِفَ مُفْرَدَةٍ، وَمِنْ الْكُنَى بِالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْبَنِينَ^(٥) وَالْبَنَاتِ لَا يَتَسَعُ كِتَابُنَا هَذَا لاسْتِقْصَاءِ ذِكْرِهَا.

/ فَتَذَكَّرُ شَيْئًا مِنْ كُلِّ بَابٍ لِيُعْلَمَ اتِسَاعُ الْعَرَبِ فِي هَذَا النَّحْوِ. ٢٠١
ظ

فَمِنْ الْكُنَى بِالْأَبَاءِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٦): يُقَالُ لِلذَّنْبِ: أَبُو جُعَادَةَ^(٧).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٨): يُقَالُ لِلذَّنْبِ: أَبُو غَسَلَةٍ^(٩)، وَأَبُو مَذْقَةٍ^(١٠). وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ^(١١): يُقَالُ لِلذَّنْبِ: أَبُو ثُمَامَةَ. وَيُقَالُ لِلأَبْيَضِ: أَبُو الْجَوْنِ، وَلِلْأَسْوَدِ: أَبُو الْبَيْضَاءِ، وَيُدْعَى الْأَعْمَى: أَبَا الْبَصِيرِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُدْعَى الْقِرْدُ: أَبَا قَيْسٍ.

(١) أُمُّ جَعْفَرٍ وَأُمُّ جَعَارٍ: الضَّبْعُ. الْقَامُوسُ: جَعْفَرٌ.

(٢) الْهَنْبَرُ: الْأَضْبَعُ. وَأَبُو الْهَنْبَرِ: الضَّبْعَانِ. وَأُمُّ الْهَنْبَرِ: الضَّبْعُ. وَالْهَنْبَرَةُ: الْأُنْثَى كَأُمِّ الْهَنْبَرِ، وَقِيلَ: هِيَ الْحِمَارَةُ الْأَهْلِيَّةُ. التَّاجُ: الْهَنْبَرُ.

(٣) النَّوْفَلُ: اللَّيْثُ (بَعْضُ أَوْلَادِ السَّبَاعِ)، وَقِيلَ: النَّوْفَلُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ وَابْنُ أَوَى. التَّاجُ: نَفْلٌ.

(٤) قُثْمٌ: الْقَائِمُ: الْجَمُوعُ لِلْخَيْرِ. الْقُثُومُ: لِلشَّرِّ، وَاسْمٌ لِلضَّبْعَانِ، وَقُثَامٌ: لِلأُنْثَى. التَّاجُ: قُثْمٌ.

(٥) س: وَاضَافَةُ الْبَنِينَ.

(٦) الْأَصْمَعِيُّ: (١٢٢ - ٢١٦ هـ / ٧٤٠ - ٨٣١ م):

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعَ، الْبَاهِلِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ: رَاوِيَةُ الْعَرَبِ، وَاحِدُ أَثَمَةِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ. مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ فِي الْبَصْرَةِ. كَانَ كَثِيرَ التَّطَوُّافِ فِي الْبُيُودِ، يَقْتَنِسُ عُلُومَهَا وَيَتَلَقَّى أَخْبَارَهَا، وَيَتَحَفَّ بِهَا الْخُلَفَاءُ. أَخْبَارُهُ وَتَصَانِيفُهُ كَثِيرَةٌ. جُمُوعَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ٢٣٤، تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠: ٤١٠، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ: ١٥، ابْنُ خُلِكَانَ ١: ٢٨٨، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢: ١٩٧ - ٢٠٥.

(٧) أَبُو جُعَادَةَ: أَبُو جَعْدَةَ، وَأَبُو جُعَادَةَ: كُنْيَةُ الذَّنْبِ. الْقَامُوسُ: جَعْدُ.

(٨) أَبُو عُبَيْدَةَ، (١١٠ - ٢٠٩ هـ / ٧٢٨ - ٨٢٤ م):

مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ بِالْوَلَاءِ، الْبَصْرِيُّ مِنْ أَثَمَةِ الْعِلْمِ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ. مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ بِالْبَصْرَةِ. اسْتَقْدَمَهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ١٨٨ هـ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْ كُتُبِهِ. قَالَ الْجَاهِظُ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ مِنْهُ. إِرْشَادُ الْأَرِيبِ ٧: ٦٤ - ١٧، تَذَكُّرُ الْحِفَاطِ ١: ٣٣٨، بَغْيَةُ الْوَعَاةِ: ٣٩٥، تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٣: ٢٥٢، طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ ١٩٢ - ١٩٥.

(٩) أَبُو غَسَلَةٍ (بِالْكَسْرِ): مِنْ كُنَى الذَّنْبِ. التَّاجُ: غَسَلٌ.

(١٠) أَبُو مَذْقَةٍ: الذَّنْبُ، لِأَنَّ لَوْنَهُ يَشْبَهُ لَوْنَ الْمَذْقَةِ. وَالْمَذْقَةُ: الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّبَنِ. التَّاجُ: مَذَقٌ.

(١١) أَبُو زِيَادٍ: (نَحْوُ ٢٠٠ هـ / نَحْوُ ٨١٥ م): يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ بْنِ هَمَامٍ الْكَلَابِيِّ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ، لَهُ شَعْرٌ جَيِّدٌ، كَانَ مِنْ سُكَّانِ بَادِيَةِ الْعِرَاقِ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ: النُّوَادِرِ، وَالْفُرُوقِ، وَالْإِبِلِ، وَخُلُقِ الْإِنْسَانِ. خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣: ١١٨، الْفَهْرَسْتُ: ٤٤.

قَالَ : وَيُقَالُ لِبَطَائِرٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ يَتَغَيَّرُ فِي النَّهَارِ أَلْوَانًا : أَبُو بَرَاقِشَ ، وَأَنْشَدَ :

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِي ن كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَبَى بَرَاقِشَ كُلُّ لَوْ ن لَوْهُ يَتَخَيَّلُ^(١)

وَمِنْ الْكُنَى بِالْأَمْهَاتِ ، يُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ : أُمُّ حَبَوَكِرٍ^(٢) ، وَأُمُّ نَازٍ^(٣) ، وَأُمُّ خُشَافٍ^(٤) ،
وَأُمُّ^(٥) الرُّبَيْقِ^(٦) ، وَأُمُّ اللَّهِيمِ^(٧) .

وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَا مَنَفَذَ لَهُ : أُمُّ صَبُورٍ^(٨) ، وَأَنْشَدُوا :

أَوْقَعَهُ اللَّهُ لِسُوءِ سَفِيهِ فِي أُمِّ صَبُورٍ فَأَوْدَى وَنَشِبَ^(٩)
وَمِنْ كُنَى الْخَمْرِ : أُمُّ لَيْلَى^(١٠) ، وَأُمُّ حُنَيْنٍ ، وَأُمُّ زَنْبَقٍ ، وَأُمُّ الْخَلِّ^(١١) . قَالَ مِرْدَاسُ بْنُ
خُذَامٍ الْكَاهِلِيُّ :

رَمَيْتُ بِأَمِّ الْخَلِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَلَمْ يَنْتَعَشْ مِنْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ^(١٢)

وَأُمُّ عَجَلَانَ : طَائِرٌ أَسْوَدٌ أَبْيَضُ ، أَصْلُ الذَّنْبِ مِنْ تَحْتِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ أَحْمَرَ ، وَاسْمُهُ : الْفَتَّاحُ .

(١) اللسان : (برقش) ، البيتان للأسدي ، وهو : عقيبة بن هبيرة الأسدي ، شاعر جاهلي إسلامي (مخضرم) ، توفي سنة ٥٧ هـ . الخزانة : ١ : ٣٤٣ ، سمط اللاكسي : ١٤٩ ، الأعلام ٥ : ٣٨ . يغدوا : مضارع مجزوم يحذف النون جواباً لشرط سابق كما في الأمالي للقالبي ج ٢ / ٨٤ ، روايته :

إِنْ يَغْدُوا أَوْ يَكْذِبُوا أَوْ يَخْتَرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

(٢) س : الحبوكرى . الحبوكر (كغضنفر) الداهية ، كالحبوكرى ، وأم حبوكرٍ وأم حبوكرى وأم حبوكران ، والضخم المجتمع الخلق . القاموس : حبوكر .

(٣) س : قار .

(٤) الخشف ، والخشفة : صوت الضبع ، وأم خُشَاف : الداهية . القاموس : خشف .

(٥) فِي الْأَصْلِ : أَمَا ، خَطَأً . وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ : س ، ي .

(٦) الرُبَيْق : الداهية . القاموس : رَبَقٌ .

(٧) أُمُّ اللَّهِيمِ (كزبير) : الداهية ، والحمى ، والمنية ، كاللهم . القاموس : لهمة .

(٨) أُمُّ صَبُورٍ : الحر ، والداهية ، والحرب الشديدة . القاموس : صَبْرَةٌ .

(٩) اللسان : يسوء فعله . ونسبة البيت إلى أبي الغريب النصري . اللسان : صبر .

(١٠) فِي الْقَامُوسِ كُنْيَةُ لِلْخَمْرِ السُّودَاءِ . وَلَيْلَى : نَشْوَةُ الْخَمْرِ . وَفِي س : لَيْل .

(١١) يُقَالُ لِلْخَمْرِ : أُمُّ الْخَلِّ . التَّاج : خَلَّل .

(١٢) مَا هُنَا يَخَالِفُ مَارَوَاهُ الْأَمْدِيُّ فِي (المؤتلف والمختلف) فِي تَرْجُمَةِ مِرْدَاسِ بْنِ خُذَامِ الْأَسَدِيِّ (ص ١٥٥) ، قَالَ

عَنْهُ : « لَا أَعْرِفُ مِنْ أَى بَطُونِ أَسَدٍ هُوَ ، إِسْلَامِي كَانَ يَنْزِلُ الْكُوفَةَ وَهُوَ شَاعِرٌ خَبِيثٌ ، وَكَانَ سَقَى رَجُلًا [كَاهِلِيًّا]

خَمْرًا فِي عُسٍّ ، وَجَلَبَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ اللَّبَنِ فَارْتَفَعَتْ رَغْوَتُهُ ، فَشَرِبَهُ الرَّجُلُ عَلَى أَنَّهُ لَبَنٌ ، وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ

شَرَابٍ ، فَسَكَرَ وَلَمْ يَفْقَ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَذَكَرَ «مِرْدَاسُ» الْخَبَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ ، وَبَيَّنَّ آخَرِينَ مَعَهُ .

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْبَنِينَ : ابْنُ دَايَةَ^(١) لِلْغُرَابِ ، وَابْنُ جَلَا^(٢) : الرَّجُلُ الْمُتَكَشِّفُ الْأَمْرِ ، وَمِثْلُهُ : ابْنُ أَجْلَى ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٣) :

بِه ابْنِ أَجْلَى وَافِقِ الْإِصْحَارِ^(٤) .

وَيُقَالُ : ابْنُ مَقْرَضٍ لِدَوِيَّةٍ ، أَكْحَلُ^(٥) اللَّوْنِ لَهُ خَطِيمٌ طَوِيلٌ ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الْفَأْرَةِ . وَيُقَالُ لِلْحِمَارِ الْأَهْلَى ابْنُ سَنَةٍ^(٦) ، وَابْنُ طَابٍ عَذْقُ الْمَدِينَةِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : عَذْقُ ابْنِ حَبِيقٍ^(٧) ، وَابْنُ حَمِيرٍ^(٨) ، اللَّيْلَةُ الَّتِي لَا قَمَرَ فِيهَا ، وَابْنُ سَمِيرٍ^(٩) اللَّيْلَةُ ذَاتُ الْقَمَرِ . وَمِنْ / ٢٠٢
أَسْمَاءِ الْبَنَاتِ : ابْنَةُ الْجَبَلِ^(١٠) الصَّدَى ، وَبَنَتْ الْأَرْضَ الْحَصَاةَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِبَنَاتٍ يُشَبِّهُ^(١١) الْقَلَاعَ^(١٢) : بَنَتْ الْأَرْضَ ، وَيُقَالُ مَا كَلَّمْتُهُ بِنْتِ شَفَةِ ، أَيْ : بِكَلِمَةٍ ، وَبَنَاتُ أَسْفَعٍ^(١٣) الْمِعْزَى^(١٤) وَكَذَلِكَ^(١٥) بَنَاتُ بَعْرَةٍ . وَيُقَالُ لِلضَّانِّ : بَنَاتُ خَوْرَةٍ^(١٦) يَا هَذَا .

(١) ابن داية : الغراب .

القاموس : دأى .

(٢) ابن جلا : الواضح الأمر ، كابن أجلى .

القاموس : جلا .

(٣) س : العجاج .

(٤) فى ديوان العجاج ١١١/١ .

لاقوا به الحجاج والإصحار به ابن أجلى وافق الإسفار

(٥) س : أطحل .

(٦) س : شبة .

(٧) ابن حبيق : (كزير) : تمر دقل ، نسب إليه التمر الردي .

التاج : حبيق .

(٨) وفى التاج : أنهم سموا : حمارًا ، وأحمر ، وخمير ، وخمير . وهناك : توبة بن الحمير الخفاجى .

التاج : (حمر) .

(٩) سُمِيرٌ : وردت فى التاج أسماء أعلام مثل : أبو بكر . . . ابن سمير النيسابورى .

التاج : (سمير) . السمر (معركة) : الليل وحديثه ، وظل القمر والدر كالمسير .

القاموس : سُمُرَةٌ .

(١٠) ابنة الجبل : الحية لملازمتها له ، ويعبر بها عن الداهية أيضا .

والقوس المتخذة من النبع لكونه من أشجار الجبل .

(١١) س : تشبه .

(١٢) س : ويقال للقلاع : بنت الأرض .

(١٣) الأسفع : اسم للـ (عنز) ، وقيل : للغنم .

التاج : (سفع) .

(١٤) س : المضرى .

(١٥) س : لذى .

(١٦) الخورة من الإبل : خيرتها . وعن ابن الأعرابي : نحرنا خورة إبلنا ، أى : خيرتها .

التاج : خور .

قال أبو سعيد: الأسماء التي ذكرها سيبويه معارف أعلام للأجناس التي ذكرها، كزيد، وعمرو، وهند، ودعد.

إلا أن اسم زيد، وهند يختص بشخص بعينه دون غيره من الأشخاص، وأسماء الأجناس يختص كل اسم منها جنسًا، كل شخص من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس.

مثال ذلك: أن زيدًا أو طلحة في أسماء الناس لا توقعه على كل واحد من الناس، وإنما توقعه على الشخص الذي يسمى^(١) بعينه لا يتجاوزُهُ؛ وأسماءه يقع على كل ما خبرت عنه من الأسد، وكذلك ثعلب، وسمسم، وأبو الحصين، يقع على كل ما خبرت عنه من الثعالب. والفرق بينهما أن الناس تقع أسماءهم على الشخص، لكل واحد منهم اسم يختص به شخصه دون سائر الأشخاص، لأن لكل واحد منهم حالًا [مع الناس]^(٢) يتفرّد بها في معاملته وأسبابه وما له وعليه، وليست لغيره، فأحتاج إلى اسم يختص بشخصه. وكذلك ما يتخذه الناس ويستعملونه فيألفونه من الخيل والكلاب والغنم [و]^(٣) ربما خصوها بأسماء تعرف بكل اسم منها شخص بعينه لما يخصونه به من الاستعمال والاستحسان، نحو أسماء خيل العرب: كأعوج، والوجيه، والاحق، وقيد، وجلاب، والكلاب نحو: ضمّران، وكساب، وغير ذلك مما يخصونه بالألقاب. وهذه للسباع وما لا يألفه الناس لا يخصون كل واحد منها بشيء دون غيره يحتاجون من أجله إلى تسميته، فصارت التسمية للجنس بأسره، فيصير الجنس في حكم اللفظ كالشخص، فيجري أسماءه وسائر ما ذكره من الأسماء المفردة مجرى زيد، وعمرو وطلحة، ويجري ما كان مضافًا نحو: أبي الحصين، وأبي الحرث^(٤)، وابن عرس، وابن بريح، كعبد الله، وأبي جعفر، وما أشبه ذلك، وما كان منه له اسم وكنية نحو: أسماء، وأبي الحرث، وثعلب، وأبي الحصين، ودالان، وأبي جعدة، كرجل له اسم وكنية وهو^(٥) إنسان اسمه طلحة وكنيته أبو محمد، واسمه زيد وكنيته أبو سعيد. وإن كانت مؤنثة^(٥) لها اسم وكنية، فهي كأمراة لها اسم وكنية، وذلك نحو الضبع اسمها حصاجر، وجعار،

٢٠٢
ظ

(١) س: سُمي به.

(٢) الإضافة من: س.

(٣) س: الحارث.

(٤) س: كإنسان.

(٥) س: مؤنث.

وجيَّال، وقثام وكُنْيَتُها: أم عامر، وأم خنور، وأم زعم^(١)، وأم رمال، وهي كأمراة اسمها هند وكُنْيَتُها أم أحمد، وقد يكون في هذه الأجناس ما يُعرف له اسم مفرد ولا يُعرف له كنية، ومنه ما تُعرف كُنْيَتُهُ، ولا يُعرف له اسم علم. ومنه ما يكون اسمه علماً مضافاً، ولا يُعرف له غير ذلك.

فأما ما يُعرف له اسم مفرد علم ولا تُعرف له كنية فنحو: قثم: ذكر الضبع، ولا كنية له.

وأما ما له كنية، ولا اسم له علم، فنحو: أبي براقش وأما المضاف فنحو: ابن عرس، وابن مقرض. وفي هذه الأشياء ما له اسم^(٢) جنس واسم علم، كإسد، وليث، وثعلب، وذئب.

هذه أسماء أجناسها^(٣) كرجل، وفرس، ولها^(٤) أعلام، نحو: أسامة، وثعلبة، وسمسم، ودالان، وهي كزيد وعمرو وطلحة في أسماء الناس، ومنها^(٥) ما لا يُعرف له اسم غير العلم نحو: ابن مقرض، وحمار قبان^(٦)، وأبي براقش، وإن كان لشيء منها اسم فليس بالمعروف الكثير، وإنما ذكرت هذه الأشياء ليُعلم اتساع العرب في تسمية ذلك، وعلى مقدار ملاستهم لجنس/ من هذه الأجناس، وكثرة إخبارهم عنه، ما يكثر تصرفهم في تسميته وأفتنانهم فيها، كالإسد، والذئب، والثعلب، والضبع، فإن لها عندهم آثاراً يكثر بها إخبارهم عنها، فيتفننون في أسمائها وكناها وأسماء أجناسها^(٧)، ولأن إقامتهم^(٨) في البوادي وكونهم في البراري، قد تقع أعينهم على طائر غريب ووحش ظريف، ويرون من دواب الأرض وهوامها وأجناسها ما لا اسم له عندهم، فيكنونه بأسماء يشتقونها من خلقته، أو من فعله^(٩)، أو من بعض ما يشبهه أو غير ذلك؛ ويضيفونه^(١٠) إلى شيء على ذلك المنهاج، أو يلقبونه، كفعلهم بمن يلقب من الناس. فيجري ذلك مجرى الأسماء الأعلام والألقاب في الإخبار عنه، ويكون ذلك لجنسه^(١١) لا لواحد

٢٠٣
و

(١) أم زعم: الزعامة: البقرة، ويشدد: الناج: (زعم)

(٢) في س: اسم وجنس.

(٣) س: أجناس.

(٤) س: وهم.

(٥) س: منه.

(٦) حمار قبان: الأمين. القاموس (قبي).

(٧) س: أجناسهم.

(٨) س: ولأنهم بإقامتهم.

(٩) س: أو فعله.

(١٠) س: أو يضيفونه.

(١١) س: بجنسه.

بِعَيْنِهِ ، وَلَوْلَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَا قَصَدْنَا [إِلَيْهِ] ^(١) لَمَثَلْتُ مِنْهُ مَا يَكُونُ كَالْعَيَانِ . وَفِي الْفَرَاشِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ مِمَّا لَمْ يَسْمَعُوهُ ^(٢) كَثِيرٌ ، وَفِي هَذِهِ الْخَلْقِ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَا يُحَاطُ بِهِ . وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ ^(٣) عَنْ خَفِيفِ السَّمَرْقَنْدِيِّ ^(٤) حَاجِبِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ ^(٥) ، أَنَّهُ كَثُرَ الْفَرَاشُ عَلَى الشُّمْعِ الْمُسْرَجِ بِحَضْرَةِ الْمُعْتَصِدِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، فَأَمَرَ بِجَمْعِهِ وَتَمْيِيزِهِ ، فَجُمِعَ فَكَانَ مَكُونًا ^(٦) ؛ وَمُيِّزَ فَكَانَ اثْنَيْنِ ^(٧) وَسَبْعِينَ لَوْنًا .

وَكَذَلِكَ [صَارِمًا] ^(٨) يُكْنَى بِالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ مَعَارِفَ ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ كُنَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَكَذَلِكَ مَا يُضَافُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مَعْرُوفٍ بِاسْتِحْبَابِ تِلْكَ الْإِضَافَةِ وَاسْتِحْقَاقِهَا ^(٩) ، كَنَحْوِ ابْنِ عَرَسَ ، وَابْنِ أَوْبَرَ ، وَابْنِ قَتْرَةَ ^(١٠) ، وَابْنِ أَوَى ، وَحِمَارِ قَيْلَانَ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ لَا يُعْرَفُ بِاسْتِحْقَاقِ إِضَافَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، فَجَرَى مَجْرَى الْقَبَابِ النَّاسِ الْمُضَافَةِ نَحْوَ ثَابِتِ قُطْنَةَ ، وَقَيْسِ قُفَّةَ .

وَأَمَّا مَا تَعْرَفُ بِاسْتِحْقَاقِ إِضَافَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، فَنَحْوُ ابْنِ لُبُونٍ / ، وَابْنِ مَخَاضٍ ، وَبِنْتُ لُبُونٍ ، وَبِنْتُ مَخَاضٍ ، وَابْنُ مَاءٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْدَ وَلَا دَيْهَا فَلَيْسَتْ تَصِيرُ مَخَاضًا إِلَّا بَعْدَ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَالْمَخَاضُ الْحَامِلُ الْمُقْرَبُ ، فَوَلَدَهَا الْأَوَّلَ إِنْ كَانَ ذَكَرًا هُوَ ابْنُ مَخَاضٍ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى فَهِيَ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَإِنْ وَلَدَتْ

(١) الإضافة من : س .

(٢) س : يسموه .

(٣) أبو محمد السكري : لم نعثر على ترجمته فيما توفر لدينا من مراجع .

(٤) خفيف السمرقندي : من حجاب العباسيين [فكان حاجبًا لكل من] :

المعتضد : خفيف السمرقندي ، وصالح الأمين . المكتفى : خفيف السمرقندي [وحده] .

موسوعة العالم الإسلامي ورجالها ، شاكر مصطفى ، ج ١ : ١٦٥ .

دار العلم للملايين ، بيروت / لبنان ، شباط / فبراير ١٩٩٣ .

(٥) المعتضد بالله أحمد ابن ولي العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون ، الهاشمي ، العباسي ، أمير المؤمنين ، أبو العباس (٢٤٢ - ٢٨٩ هـ) .

بويج بالخلافة بعد موت عمه المعتضد ، كان شجاعًا ، مقدامًا ، مهابةً ، وهو آخر من ولي الخلافة ببغداد من بني

العباس . كان ذا سياسة عظيمة .

مورد اللطافة ١ : ١٧٢ - ١٧٥ . تاريخ بغداد ٤ : ٤٠٣ . المنتظم ٥ : ١٢٣ ، ٦ : ٣٤ .

(٦) مكوّنًا : المكوّن : كأس يشرب به ، ومكيال يسع صاعًا ونصفًا ، أو نصف رطل إلى ثمان أواق ، أو نصف الوببة ،

اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مُدًا بمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ . القاموس (مَكَا) .

(٧) تصويب من س ، ي .

(٨) الإضافة من : س .

(٩) س : استحسانها .

(١٠) ابن قَتْرَةَ ، بالكسر : حية خبيثة تميل إلى الصغر ، وأبو قَتْرَةَ : إبليس لعنه الله . القاموس (الْقَتْر) .

وَصَارَ لَهَا لَبَنٌ صَارَتْ لَبُونًا ، فَأُضِيفَ الْوَلَدُ إِلَيْهَا بِإِضَافَةِ مَعْرُوفَةِ الاسْتِحْقَاقِ وَالِاسْتِحْبَابِ ، وَإِنْ^(١) نَكَرَتْ^(٢) «مَخَاضٌ وَلَبُونٌ» ، فَمَا أُضِيفَ إِلَيْهِمَا نَكْرَةً نَحْوُ : ابْنِ مَخَاضٍ ، وَابْنِ لَبُونٍ ، وَإِنْ عَرَفْتَهُمَا بِإِدْخَالِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، فَمَا أُضِيفَ إِلَيْهِمَا مَعْرُفَةٌ نَحْوُ : ابْنِ اللَّبُونِ ، وَابْنِ الْمَخَاضِ . وَكَذَلِكَ ابْنُ مَاءٍ : طَائِرٌ ، نُسِبَ إِلَى الْمَاءِ بِلِزُومِهِ لَهُ . فَإِنْ نَكَرَتْ الْمَاءُ تَنَكَّرَ فَقُلْتُ : ابْنُ مَاءٍ ، وَإِنْ عَرَفْتَهُ تَعَرَّفَ فَقُلْتُ : ابْنُ الْمَاءِ . وَأَنَا أَسْوَاقُ شَوَاهِدَ بَعْضِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ سَبْيُوهِهَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَيْنَمَا عُلِمَ أَنَّ الْعَرَبَ ذَهَبَتْ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَذَاهِبَ الْأَعْلَامِ وَالْأَلْقَابِ الْمَعَارِفِ ، أَنَا رَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْهَا فِيهَا^(٣) مَا يَمْنَعُ مِنْ صَرْفِ الْمَعْرِفَةِ لَا يُصْرَفُ ، كَأَسَامَةِ وَثُعَالَةَ ، لِأَنَّ فِيهِمَا التَّأْنِيثَ وَالتَّعْرِيفَ . وَكَذَلِكَ جَعَارٌ وَجَيْئَالٌ ، وَكَذَلِكَ دَالَانٌ ، لِأَنَّ فِيهِ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ الزَّائِدَتَيْنِ وَالتَّعْرِيفَ . وَكَذَلِكَ قُتْمٌ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ [عَنْ قَائِمٍ]^(٤) وَهُوَ مَعْرِفَةٌ مِثْلُ : عُمَرُ . وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَمْنَعُ الصَّرْفِ ، فَإِنَّهُ لَا تَدْخُلُهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، كَابْنِ عَرَسٍ وَابْنِ بَرِيحٍ [و]^(٥) ، لَا يُقَالُ : ابْنُ الْعَرَسِ ، وَلَا ابْنُ الْبَرِيحِ ، كَمَا لَا تَدْخُلُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمَكَّةَ وَبَغْدَادَ .

قَالَ : (وَأَيْنَمَا مَنَعَ الْأَسَدَ وَمَا أَشْبَهَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ مَعْنَاهُ مَعْنَى زَيْدٍ ، أَنَّ الْأَسَدَ وَمَا أَشْبَهَهَا لَيْسَتْ بِأَشْيَاءٍ ثَابِتَةٍ مُقِيمَةٍ مَعَ النَّاسِ ، فَيَحْتَاجُوا إِلَى أَسْمَاءٍ يَعْرِفُونَ [بِهَا]^(٦) بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَلَا تُحْفَظُ جُلَاهَا^(٧) كَحِفْظِ مَا يَنْبَغُ مَعَ النَّاسِ وَيَقْتَنُونَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ . أَلَا تَرَاهُمْ قَدْ اخْتَصَّصُوا الْخَيْلَ / وَالْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَالْكِلَابَ وَمَا يَنْبَغُ^(٨) مَعَهُمْ وَاتَّخَذُوهُ بِأَسْمَاءٍ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو . قَالَ : وَمِنْهُ - يَعْنِي وَمِنَ الْمَعَارِفِ - أَبُو جُحَادِبٍ^(٩) وَهُوَ شَيْءٌ يُشَبِّهُ الْجُنْدُبَ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنَادِبِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتٍ أَوْثَرَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَامَةِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ^(١٠) .

(١) س : فإن .

(٢) ي : تكون .

(٣) س : فيه .

(٤) الإضافة من : ي

(٥) الإضافة من : س

(٦) ي ، وسبويه : حلاها .

(٧) سبويه : ثبت .

(٨) أبو جحادب : الضخم الغليظ ، وضرب من الجنادب .

(٩) س : وهي معروفة .

وَمِنْ ذَلِكَ ابْنُ قِثْرَةَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، فَكَأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا : هَذَا ابْنُ قِثْرَةَ ، فَقَدْ قَالُوا : هَذِهِ الْحَيَّةُ ، الَّتِي مِنْ أَمْرِهَا ^(١) كَذَا وَكَذَا ؛ وَإِذَا قَالُوا : بَنَاتُ أَوْبَرٍ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : هَذَا الضَّرْبُ الَّذِي مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْكَمَاءِ ؛ وَإِذَا قَالُوا : هَذَا أَبُو جُخَادِبٍ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : هَذَا الضَّرْبُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ أَوْ رَأَيْتَهُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ تَلْقِيبُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَتَسْمِيَتُهَا بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ فِي مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ ، دَلَالَةٌ عَلَى الْأَسْمِ وَبَعْضِ صِفَاتِهِ وَخَوَاصِّهِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ : فَكَأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا : هَذَا ابْنُ قِثْرَةَ فَقَدْ قَالُوا : هَذَا ^(٢) الْحَيَّةُ الَّذِي مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَكَذَلِكَ هَذَا الضَّرْبُ الَّذِي مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْكَمَاءِ وَهَذَا مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ^(٣) يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ ابْنَ أَوْبَرٍ نَكْرَةٌ ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِإِدْخَالِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ قَالَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ ^(٤)

وَالْقَوْلُ [عِنْدِي] ^(٥) مَا قَالَ ^(٥) سِيبَوِيهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ اضْطَرَّ شَاعِرُهُ إِلَى إِدْخَالِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ كَمَا أَدْخَلَ أَبُو النَّجْمِ ^(٦) فِي قَوْلِهِ :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أُسِيرِهَا ^(٧)

(١) سيبويه : الحية الذي من أمره .

(٢) ي : هذه .

(٣) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد . كان رأس نحاة البصرة في زمانه ، وإمام العربية في بغداد ، وكثيراً ما سلك في النحو طريقاً خاصاً به ، كما كان يخالف سيبويه في بعض آرائه . قدم إلى بغداد في شيخوخته ، وتوفي بها سنة ٢٨٥ هـ ، وقيل ٢٨٦ هـ . طبقات الزبيدي : ١٠٨ - ١٠٩ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٤٩ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٩٥ ، شذرات الذهب : ٢ : ١٩٠ أخبار النحويين البصريين : ٩٦ ، وانظر ص ٧١ من الجزء الثاني من هذا الكتاب ، وص ٧٣ من الجزء الثالث من هذا الكتاب أيضاً .

(٤) غير منسوب وروايته :

لَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

الاشتقاق : ٤٠٢ ، الإنصاف ١ : ٣١٩ ، أوضح المسالك ١ : ١٨٠ ، جمهرة اللغة : ٣٣١ ، الخصائص ٣ : ٥٨ ، سر صناعة الإعراب : ٣٦٦ ، شرح الأشموني ١ : ٨٥ ، شرح شواهد المغني ١ : ١٦٦ ، شرح ابن عقيل : ٩٦ ، مغني اللبيب ١ : ٥٢ ، ٢٢٠ ، المقاصد النحوية ١ : ٤٩٨ ، المقترض ٤ : ٤٨ ، معجم الشواهد : ٤١٩ ، اللسان : (وبر) ، (جنى) .

(٤) الإضافة من : س .

(٥) س : قاله .

(٦) ورد ذكره في الجزء الأول ص ٢١٤ ، من هذا الكتاب .

(٧) رجز : الإنصاف / ٣١٧ ، شرح شواهد الشافية / ٥٦ ، مغني اللبيب وشرح شواهد / ٥٢ (٦٠) ، معجم هارون / ٢ /

٤٨٣ . اللسان : (وَبَر) ، بدون نسبة . يريد : أنه عمرو .

وَكَقُولِ الْآخَرِ :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكًا شَدِيدًا بِأَخْبَارِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢) :

أَدْخَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ مُضْطَرِّينَ لِأَنَّهُ قَدْ عُرِفَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَ عَلَيْهِ
الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ خَبَى الْأَرْضِ مَا يَأْتِي الرُّعَاءَ بِهِ مِنْ ابْنِ أَوْبَرَ وَالْمُغْرُودِ وَالْفِقْعَةِ^(٣)

/ فابنُ أَوْبَرَ بِمَنْزِلَةِ الْمُغْرُودِ وَالْفِقْعَةِ فِي التَّعْرِيفِ ، وَلَوْ كَانَ نَكْرَةً لَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ
يَجْعَلَهُ عَدِيلَ الْمُغْرُودِ وَالْفِقْعَةِ ، وَيَقُولُ مِنْ ابْنِ الْأَوْبَرَ بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِنَا :
أَنَّ الْبَابَ فِي مِثْلِ هَذَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا مَا اسْتَثْنَاهُ^(٤) مِنْهُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَقْسَامِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفُ أَنَّ مِنْهَا مَا يَخْتَصُّ بِاسْمِ
مَعْرِفَةٍ لَا يَتَجَاوَزُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَكْرَةٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ نَوْعِهِ ، وَتُعَرَّفُ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ وَأَسَدٍ فَذَكَرَ سَيِّبُوهُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ : ابْنُ أَوَى ، وَابْنُ عَرَسٍ ،
وَأُمُّ حَبِيبٍ^(٥) ، وَسَامُ أَبْرِصٍ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَبُو بُرْبِصٍ^(٦) وَحِمَارُ قَبَانٍ . قَالَ : (كَأَنَّهُمْ
قَالُوا^(٧)) فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ هَذَا الضَّرْبُ الَّذِي يُعَرَّفُ مِنْ أَخْنَاشِ الْأَرْضِ يُعَرَّفُ

(١) البيت لابن ميادة ، ديوانه : ١٩٢ ، وروايته :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

اللسان (وسع) ، ونسبه له (جريس) وليس في ديوانه . مغنى اللبيب ١ : ٥٢ ، همع الهوامع ١ : ٢٤ ، الأشباه والنظائر
١ : ٢٣ ، ٨ : ٣٠٦ ، الإنصاف ١ : ٣١٧ ، شرح الأشموني ١ : ٨٥ ، خزائن الأدب ٢ : ٢٢٦ ، ٧ : ٢٤٧ ، ٩ : ٤٤٢ ، سر
صناعة الإعراب ٢ : ٤٥١ ، شرح شواهد الشافية : ١٢ ، شرح شواهد المغنى ١ : ١٦٤ .

(٢) سبق ذكره .

(٣) اللسان (فقع) بدون نسبة ، وروايته :

وَمِنْ جَنَى الْأَرْضِ مَا تَأْتِي الرُّعَاءَ بِهِ

مِنْ ابْنِ أَوْبَرَ وَالْمُغْرُودِ وَالْفِقْعَةِ

(٤) س : استثنياه .

(٥) أُمُّ حَبِيبٍ : دويبة . القاموس (الحبن) .

(٦) ي : أبوبريص .

(٧) سيبويه : كأنه قال .

بصورة كذا، فاخترت العرب لكل ضرب من هذه الضروب اسماً على معنى^(١) الذي تعرفها به لا تدخله النكرة، وتركوا في هذه الأشياء الاسم الذي تدخله المعاني المعرفة والمنكرة، ويدخله التعجب، وتوصف به الأسماء المبهمة يعني لم يجعلوا لهذه الأشياء اسماً ينكر، كرجل وأسد، وتدخله الألف واللام كالرجل، والاسد، ويدخله التعجب كقولك: هذا الرجل، وهذا الأسد، إذا كنت ترفع من شأنه، ووصف الأسماء المبهمة نحو قولك: هذا الرجل قائم).

قال: (فكان هذا اسم جامع لمعان) يعني: رجل وأسد لأنه يتصرف في ضروب من المعاني، وابن عرس يراد به معنى واحد، كما أريد بأبي الحارث ويزيد معنى واحد واستغنى به، وفيما ذكر من هذه الأسماء المعارف ابن مطر، وهو معرفة، وهو: دويبة حمراء تظهر غب^(٢) المطر، وجمعه بنات مطر، وأما ابن ماء: فطائر طويل العنق يتنكر إذا تكرت الماء، ويتعرف إذا عرفته، قال ذو الرمة^(٣) في تنكيره:

وردت اعتسافاً والثريا كأنها

على قمة الرأس ابن ماء مُحَلَّق^(٤)

مُحَلَّق نكرة وهو نعت ابن ماء، وقال أبو الهندي^(٥):

(١) س: المعنى.

(٢) الغب، بالكسر؛ عاقبة الشيء، كالمعقة، بالفتح. (القاموس الغب).

(٣) ذو الرمة: (٧٧-١١٧هـ = ٦٩٦-٧٣٥م):

غيلان بن عقبة بن نهيـس العدوي، من مضر، أبو الحارث: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس، وختم بذي الرمة. امتاز بإجادة التشبيه. الشعر والشعراء: ٢٠٦، خزنة الأدب ١: ٥١-٥٣، دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٣٩٢، الموشح: ١٧٠-١٨٥، وفيات الأعيان ١: ٤٠٤.

(٤) الديوان: أبو صالح ١/ ٤٩٠: الشطر الثاني ب: ابن ماء على قمة الرأس ابن ماء مُحَلَّق. المقتضب للمبرد.

وردت اعتسافاً والثريا كأنها

على قمة الرأس ابن ماء مُحَلَّق

٤٧/ ٤.

(٥) الكتاب: أبو عطاء السندي.

مُقَدِّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا

رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرُّعْدُ^(١)

يَصِفُ أَبَارِيقَ خَمَرٍ يُشَبِّهُ رِقَابَهَا بِرِقَابِ هَذِهِ الطَّيْرِ ، وَعَرَفَهَا بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ بِأَنَّ ابْنَ لَبُونٍ وَابْنَ مَخَاضٍ نَكِرَتَانِ ، وَأَنَّهُمَا يَتَعَرَّفَانِ بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . قَالَ جَرِيرٌ^(٢) .

وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزِيَ فِي قَرْنٍ

لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ^(٣)وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٤):

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقَيْمًا

كَفَضَّلِ ابْنَ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ^(٥)

قَالَ : (وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : هَذَا ابْنُ عُرْسٍ مُقْبِلٌ ، فَرَفَعَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،

(١) المقاصد النحوية : ١ : ٥٠٨ ، همع الهوامع : ١ : ٧٢ ، شواهد النحو : ٢٦٢ . الدرر : ١ : ٢٢٨ . ابن يعيش : ١ : ٣٥ وروايته :

مُقَدِّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا

رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرُّعْدِ

(٢) جرير : (٢٨ - ١١٠ هـ = ٦٤٠ - ٧٢٨ م) : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ، من تميم : أشعر أهل عصره . ولد ومات في اليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق . الأغاني (ط . دار الكتب) : ٨ ، ابن سلام : ٩٦ ، شرح شواهد المغني : ١٦ . ديوان شعره .

(٣) الديوان ، نعمان طه ١ / ١٢٨ ، ابن يعيش : ١ : ٣٥ ، اللسان : (لبن ، لزز ، قنعس) ، والبيت من قصيدة له بهجو فيها (عمر بن لجأ التميمي) . البزل : جمع (بازل وبزول) ، وهو من الإبل ما كان في التاسعة ، لأن نابه ينشق ويطلع ، أي : يبزل . القناعيس : العجل الضخم العظيم .

(٤) الفرزدق : لقبه وكنيته : أبو فراس ، واسمه : همام بن غالب بن صمصمة ، ينتهي نسبه إلى : زيد بن مناة بن تميم . شاعر من النبلاء من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة ، كان يقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس . ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه ، وتوفي في بادية البصرة (١١٠ هـ = ٧٢٨ م) . المعارف (ط : ٦) ، خزانة الأدب : ١ : ١٠٥ - ١٠٨ ، الأغاني (ط : دار الكتب) : ٩ : ٣٢٤ . ابن سلام : ٧٥ ، الشعر والشعراء (ت : شاكر) : ٤٤٢ ، وانظر فهرسته . مفتاح السعادة : ١ : ١٩٥ ، معاهدة التنصيص : ١ : ٤٥ ، ابن خلكان : ٢ : ١٩٦ ، جمهرة أشعار العرب : ١٦٣ ، الحيوان للجاحظ : ٦ : ٢٢٦ .

(٥) ديوان الفرزدق : ٦٥٢ ، وابن يعيش : ١ : ٣٥ . قال الشنتمري : البيت منسوب إلى الفرزدق ، وهو لغيره ، لأن نهشلاً أعمامه ، وهم نهشل بن دارم ، والفرزدق من مجاشع بن دارم ، وهو يفخر بـ (نهشل) كما يفخر بـ (مجاشع) .

فَوَجْهٌ مِثْلُ: هَذَا زَيْدٌ مُقْبِلٌ، وَوَجْهٌ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ مَا بَعْدَهُ نَكْرَةً فَصَارَ مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: هَذَا ابْنُ رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ^(١). وَنَظِيرُ ذَلِكَ هَذَا قَيْسُ قُفَّةٍ آخَرُ مُنْطَلِقٌ، وَقَيْسُ قُفَّةٍ لَقَبٌ، وَالْأَلْقَابُ وَالْكُنَى بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ، نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرُو، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ فِي قَيْسِ قُفَّةٍ مَا أَرَادَ فِي قَوْلِهِ: هَذَا: عُثْمَانُ آخَرُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ مَا بَعْدَهُ نَكْرَةً لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ الْأِسْمُ نَكْرَةً وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ تَقُولُ: هَذَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ، فَإِنَّمَا أَدَخَلْتَ النَكْرَةَ عَلَى هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي إِنَّمَا وُضِعَ لِلْمَعْرِفَةِ، وَلَهَا جِيءَ بِهِ: فَالْمَعْرِفَةُ هُنَا الْأُولَى.

يُرِيدُ أَنَّ ابْنَ عَرَسٍ - وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعًا لِلتَّعْرِيفِ فِي الْأَصْلِ - فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُنْكَرَ كَمَا يُنْكَرُ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُهُمَا مَعْرِفَةً.

فَإِذَا قُلْنَا: هَذَا ابْنُ عَرَسٍ مُقْبِلٌ، فَيَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا، أَنْ يَكُونَ ابْنُ عَرَسٍ [مَعْرِفَةً]^(٢) عَلَى تَعْرِيفِهِ، وَتَرْفَعُ مُقْبِلٌ عَلَى مَا تَرْفَعُهُ عَلَيْهِ لَوْ قُلْتَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ مُقْبِلٌ، وَقَدْ مَضَتْ وَجْهُ الرِّفْعِ فِيهِ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ، أَنْ تَجْعَلَ ابْنَ عَرَسٍ نَكْرَةً، وَمُقْبِلٌ نَعْتٌ لَهُ.

قَالَ سِيبَوِيهٌ: بَعْدَ ذِكْرِ ابْنِ لَبُونٍ، وَابْنِ مَخَاضٍ، وَابْنِ مَاءٍ، وَأَنْتَهَنَ نَكَرَاتٌ قَالَ: (وَكَذَلِكَ ابْنُ أَفْعَلٍ إِذَا كَانَ لَيْسَ بِاسْمٍ لَشَيْءٍ) يَعْنِي أَنَّ ابْنَ أَفْعَلٍ - وَإِنْ كَانَ لَا يَنْصَرِفُ - فَهُوَ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ يُجْعَلْ عَلَمًا لَشَيْءٍ كَابْنِ أَحْقَبٍ، وَهُوَ الْحِمَارُ وَهُوَ نَكْرَةٌ. وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيَصِيرُ مَعْرِفَةً كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِابْنِ الْأَحْقَبِ، وَحُكِيَ عَنْ نَاسٍ قَالُوا: كُلُّ ابْنِ أَفْعَلٍ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ.

فَقَالَ سِيبَوِيهٌ: (هَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ أَفْعَلًا لَا يَنْصَرِفُ وَهُوَ نَكْرَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: هَذَا أَحْمَرُ قُمْدٌ^(٣)، فَتَرْفَعُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْأَحْمَرِ، وَلَوْ كَانَ مَعْرِفَةً كَانَ نَصَبًا، فَالْمُضَافُ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَتِهِ).

يُرِيدُ أَنَّ مَنْعَ الصَّرْفِ فِي أَفْعَلٍ لَا يُوجِبُ لَهُ التَّعْرِيفَ كَمَا لَمْ يُوجِبْ ذَلِكَ فِي أَحْمَرَ.

وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ:

(١) هكذا في النسخ: ب، س، ي. الكتاب: هذا رجل منطلق.

(٢) الإضافة من: س.

(٣) قُمْدٌ: شديد غليظ. (القاموس: قُمْدٌ).

كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادٍ أَحْقَبَ لَاحَهَا
وَرَمَى السِّفَا أَنْفَاسَهَا بِسَهَامٍ
جَنُوبٌ ذَوْتُ عَنُهَا التَّنَاهَى وَأَنْزَلَتْ
بِهَا يَوْمَ ذَّبَابِ السَّبَبِ صِيَامٌ^(١)

الشَّاهِدُ مِنَ الْبَيْتَيْنِ: أَنَّ صِيَامَ الَّذِي فِي آخِرِ الْبَيْتِ الثَّانِي صِفَةٌ لِأَوْلَادٍ، فَأَوْلَادُ أَحْقَبَ نَكْرَةً، فَعُلِمَ أَنَّ أَحْقَبَ نَكْرَةً لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ نَكْرَةً.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ: كَأَنَّا عَلَى حَمِيرٍ قَدْ لَاحَهَا، أَيْ: عَطَّشَهَا جَنُوبٌ ذَوْتُ عَنُهَا التَّنَاهَى حَفَّتْ عَنِ الْجَنُوبِ، وَالتَّنَاهَى غُدْرَانُ الْمَاءِ وَالْمُسْتَنْقَعَاتُ، وَأَنْزَلَتْ الْجَنُوبُ بِهَذِهِ الْحَمِيرِ يَوْمَ ذَّبَابِ السَّبَبِ: يَوْمَ حَرٍّ احْتِاجَتْ فِيهِ إِلَى تَحْرِيكِ أَذْنَابِهَا وَالسَّبَبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَذْنَابُهَا. وَصِيَامٌ قِيَامٌ. وَرَمَى / السِّفَا عَطَفٌ عَلَى جَنُوبٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَاحَهَا جَنُوبٌ وَرَمَى السِّفَا، كَقَوْلِكَ: قَامَ وَزَيْدٌ عَمَرُو^(٢)، وَمَعْنَى أَنْفَاسَهَا أَنْوَفُهَا لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْأَنْفَاسِ. وَالسِّفَا شَوْكُ الْبُهْمَى، وَصَارَ مَا يُصِيبُ أَنْوَفَهَا مِنْ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ السِّهَامِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْحَمِيرَ أَسْرَعَ مَا تَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، كَأَنَّا عَلَيْهَا مِنَ السَّرْعَةِ وَالْانْزِعَاجِ.

(١) ديوان ذى الرمة أبو صالح ٢ / ١٠٧٢، الأشموني ٣: ١١٨، اللسان: (سهم)، المخصص ١٣: ٢١٦.

(٢) الأصل، ي: قام وزيد وعمرو، وما أثبتناه من: س.

هَذَا بَابُ

مَا يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ غَالِبًا عَلَيْهِ اسْمٌ
يَكُونُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ أَوْ كَانَ
فِي صِفَتِهِ ، مِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَدْخُلُهَا^(١)
الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَتَكُونُ نَكِرَتُهُ الْجَامِعَةُ
لَمَّا ذَكَرْتُ مِنَ الْمَعَانِي^(٢)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَلَانَ بْنِ الصُّعِقِ ، وَالصُّعِقُ صِفَةٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَصَابَهُ الصُّعِقُ ،
وَلَكِنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ عَلَمًا بِمَنْزِلِهِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَقَوْلُهُمْ : النِّجْمُ صَارَ عَلَمًا لِلثَّرِيَا ،
وَكَابِنِ الصُّعِقِ^(٣) قَوْلُهُمْ : ابْنِ رَالَانَ ، وَابْنِ كُرَاعٍ ، صَارَ عَلَمًا لِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ
كَانَ ابْنًا لِرَالَانَ^(٤) وَابْنًا لِكُرَاعٍ غَلَبَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ ، فَإِنْ أَخْرَجْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنَ النِّجْمِ
وَالصُّعِقِ لَمْ يَصِرْ^(٥) مَعْرِفَةً مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا صَيَّرْتَهُ مَعْرِفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا صَارَ ابْنُ
رَالَانَ مَعْرِفَةً بِرَالَانَ ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ عَمْرُو وَزَيْدٍ وَسَالِمٍ ، لِأَنَّهَا أَعْلَامٌ جَمَعَتْ مَا ذَكَرْنَا
مِنَ التَّطْوِيلِ وَحَذَفُوا ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ^(٦) : أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوا فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الرَّجُلَ الَّذِي سُمِّيَ بِزَيْدٍ مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَلْزِمُهُ
هَذَا الْأَسْمُ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ سُمِّيَ بِهِ خَاصًّا ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا الْحَرِثُ^(٧)
وَالْحَسَنُ وَالْعَبَّاسُ ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا الرَّجُلَ هُوَ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ سُمِّيَ بِهِ ،

(١) الكتاب سيبويه : يدخلها .

(٢) بولاق ٢٦٧/١ . هارون ١٠٠/٢ .

(٣) في الأصول : وكان الصعق ، وما أثبتناه من : س .

(٤) الأصول : لدا لان ، تحريف .

(٥) الكتاب : لم يكن .

(٦) الخليل : (١٠٠ - ١٧٠ هـ = ٧١٨ - ٧٨٦ م) : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، الأزدي ، اليعمدي ،

أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي . ولد ومات في

البصرة ، إنباء الرواة ٣٤١ : ١ . نزهة الجليس ٨٠ : ١ . الجاسوس على القاموس : ٢٢ . وفيات الأعيان ١ : ١٧٢ .

المعارف لابن قتيبة : ط : ٦ .

(٧) الكتاب : الحارث .

٢٠٦ ظ ولكنهم جعلوه كائنه / وصنف له غلب عليه ، ومن قال : حارث ، وعباس ، فهو يجريه مجرى زيد .

وأما ما ألزمته^(١) الألف واللام فلم تسقط^(٢) [منه]^(٣) فإنما جعل الشيء الذي يلزمه ما لزم^(٤) كل واحد من أمته ، وأما الذبران والسماك والعيوق^(٥) وهذا النحو ، فإنما تلزمه^(٦) الألف واللام من قبل أنه^(٧) عندهم الشيء بعينه .

قال أبو سعيد : أعلم أن الاسم العلم إنما وضع لإبارة شخص من سائر الأشخاص ، وليس فيه دلالة على وجود معنى ذلك الاسم في الشخص الذي سمي به ، كرجل يسمى بزيد ، أو عمرو ، أو جعفر ، أو طلحة ، أو حمزة ، أو ما أشبه ذلك .

ومعنى زيد : الزيادة ، ومعنى عمرو : العمر ، وجعفر : هو النهر ، وطلحة : اسم لشجرة ، وحمزة : اسم بقلة . وقد علم أن المسمى بشيء من هذا من الناس لا يراد به أنه نهر^(٨) ولا أنه شجرة ، ولا أنه بقلة .

فإذا سموا بشيء من هذه الأسماء أو غيرها لإبارة الشخص ، فإنه يصير معرفة بالتسمية ، والذي يوجب التعريف اختصاص المسمى به شخصاً بعينه لتمييزه من سائر الأشخاص ، وهذا تعريف الاسم العلم الذي لا يحتاج إلى الألف واللام والإضافة ، وهذه الأسماء إذا اشترك فيها المسمون ، لم يكن بينهم اتفاق يجب به اشتراكهم في الاسم ، لأن جماعة أسماءهم زيد لا يختصون بمعنى جمعهم^(٩) على تسمية زيد يتباينون به ممن اسمه عمرو ، وقد ذكر في أقسام المعارف : (أن الاسم يكون معرفة بدخول الألف واللام عليه كالرجل والفرس وما أشبه^(١٠) ذلك ، وبالإضافة له إلى معرفة نحو : ابن زيد و غلام

(١) الكتاب : لزمه .

(٢) الكتاب ، هارون : يسقطا .

(٣) الإضافة من : الكتاب ، هارون .

(٤) الكتاب : يلزم .

(٥) العيوق : نجم أحمر مضى في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها (القاموس : عوق) .

(٦) الكتاب : يلزم .

(٧) ب ، ي : أنهم ، وما أثبتناه من : س ، والكتاب .

(٨) ي : زهر .

(٩) ب ، ي : جميعهم . وما أثبتناه من : س .

(١٠) س : أشبهه .

زيد وما أشبهه^(١)، وهذه الأسماء تجب للمُسَمِّينَ بها لمعانٍ فيهم^(٢) يختصون^(٣) بها، وتوجب مثل تسميتهم لكل من شاركهم في المعنى، كالرجل يُسمى به كل من خلقتَه كخلقته، وكذلك الفرس، والدار، والبستان، / والبزار^(٤)، والعطار، والظريف، والجميل، والشجاع، لأن كل من شارك البزار في صناعته فهو بزار، وكذلك العطار، وكل من فيه ظرف أو جمال أو شجاعة قيل له: الظريف، والجميل، والشجاع، لا يختص أحد منهم باسم دون سائر من فيه ذلك المعنى. ثم غلب على بعض المُسَمِّينَ بذلك الاسم الذي يُشاركه فيه غيره حتى يصير له كالعلم الذي يُعرف به إذا ذكر مطلقاً، ولا يُعرف به غيره إلا بعهد يتقدم، فمن ذلك الصَّعِقُ: وهو رجل من بني كلاب وهو: خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب. ذكروا أنه كان يُطعمُ الناس بتهامة، فهبت ريح فسفت في جفانه التراب، فشتما، فرمى بصاعقة فقتلته^(٥)، فقال فيه بعض بني كلاب:

إِنْ خُوَيْلِدًا فابكى عليه قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْتَهَامِي^(٦)

فَعُرِفَ خُوَيْلِدٌ بِالصَّعِقِ، وَغَلِبَ عَلَيْهِ، وَشُهِرَ بِهِ حَتَّى إِذَا ذُكِرَ الصَّعِقُ لَمْ يَذْهَبِ الْوَهْمُ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ، ثُمَّ عُرِفَ بَعْضُ أَوْلَادِهِ بِابْنِ الصَّعِقِ حَتَّى إِذَا ذُكِرَ ابْنُ الصَّعِقِ لَمْ يَذْهَبِ الْوَهْمُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا بَيَّانٍ.

وَكَانَ أَشْهُرُ وَلَدِهِ^(٧) وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا، وَأَغْزَرُهُمْ شِعْرًا، وَأَشْجَاهُمْ لِلْعَدُوِّ، وَالزَّمُّهُمْ لِلْحُرُوبِ، وَأَسْرَعُهُمْ إِلَى الْوَقَائِعِ، يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ^(٨)، وَكَانَ قَدْ أُسِرَ، وَبَرَّهَ بْنُ رُومَانَسَ

(١) س: وما أشبه.

(٢) ي: فيه، تحريف.

(٣) ي: يختصمون، خطأ.

(٤) البزار: بياع بزر الكتان، أي: زيته بلغة البغادة (القاموس بزر).

(٥) ما أثبتناه من: س، وفي الأصل، وي: فقتلته.

(٦) اللسان: (صعق)، بدون نسبة.

المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧: ٣٠٩، وروايته:

بِأَنَّ خُوَيْلِدًا، فابكى عليه قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْتَهَامِي.

(٧) س: أولاده.

(٨) يزيد بن عمرو بن الصعق: فارس جاهلي من الشعراء، له أخبار. النقااض (ط: ليدن): ٣٨٧، ٥٨٧، ٥٨٩،

٦٧٣، ٧٥٩، ٧٦١، ٩٣٣، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨٥. معجم ما استعجم: ١٢٩٧. رغبة الأمل ٣: ٢١٤. خزنة

الأدب ١: ٢٠٦. أسواق العرب للأفغاني: ٢٣٥. المعاني الكبير لابن قتيبة: ٥٢٢-٥٢٣.

الكلبي^(١) أَخَا النعمان بن المنذر لأمه ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النعمان أَنْ يُطْلِقَهُ فَأَبَى حَتَّى يُحْكَمَ ،
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النعمان فَحَكَّمَهُ^(٢) ، فَاحْتَكَمَ مائة فرس ، ومائة بعير ، ومائة شاة ، ومائة
سيف ، ومائة رمح ، وألف قوس ، وألف درع ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَخَلَّى سَبِيلَهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ :
فَمَا كَانَ مَالِي مِنْ ثَرَاثٍ وَرَثَتِهِ

وَلَا صَدَقَاتٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا سَرَقَ

وَلَكِنْ عِنَاقُ الدَّارِعِينَ وَطَعْنُهُمْ

وقودي بأن سار المُسَوِّمِ العُثْقُ

/ وَصَبْرِي إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعَتْ

٢٠٧
ظ

وَأَغْصَمَ مِنْ وَقَعِ الْأَسْنَةِ كَالْبَرْقِ

وليس كلُّ مَنْ كَانَ ابْنًا لِلصَّعِقِ عُرِفَ بِابْنِ الصَّعِقِ كَمَعْرِفَةِ زَيْدٍ .

ومثله في الإسلام أَنَّهُ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ^(٤) ،
وَالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٥) ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، أَوْلَادُ جَمَاعَةٍ ، فَغَلَبَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ أَنْ يُعْرِفَ بِابْنِ عُمَرَ وَإِنْ لَمْ يُسَمَّ ، فَيُعْلَمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ ، وَكَذَلِكَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ [عَبْدُ اللَّهِ]^(٦) ابْنُ عَبَّاسٍ .

(١) ابن رومانس الكلبي : (..... بعد ١٢هـ = بعد ٦٣٣م) : المنذر بن وبرة الكلبي ، من بني كلب بن وبرة :
شاعر جاهلي أدرك الإسلام . اشتهر بنسبه إلى أمه (رومانس) ، وهو أخو النعمان بن المنذر اللخمي ، عاش إلى ما
بعد فتح الحيرة سنة ١٢هـ . الإصابة : (ترجمة ٨٤٦٨) ، المرزباني : ٣٦٧ - الشاج ٤ : ١٦٤ . الأمدى : ١٨٦ .
الاعلام ٧ : ٢٩٥ .

(٢) س : فأرسل إليه فحكمه .

(٣) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، وينسب إلى : عدى ، فيقال : العدوي . ويكنى : أبا حفص ، وكان
يدعى : الفاروق . عهد أبو بكر ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إلى (عمر) واستخلفه بعده . طعن يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة ،
ومكث ثلاثة أيام ثم توفي لأربع بقين من ذى الحجة (٢٣هـ - ٦٤٤م) كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر
 وخمس ليال . المعارف (ط : ٦) ، ابن الأثير ٣ : ١٩ ، الطبري ٢ : ١٨٧ - ٢١٧ ، ٢ : ٨٢ ، الإصابة : (ت :
٥٧٣٨) ، صفة الصفوة ١ : ١٠١ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، اليعقوبي ٢ : ١١٧ .

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد ، قتل يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وهو يومئذ ابن أربع وستين
سنة . المعارف (ط : ٦) ، صفة الصفوة ١ : ١٣٢ : الرياض النضرة ٢٦٢ : ٢٨٠ . تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٥٥ .

(٥) العباس بن عبد المطلب ، (٥١ ق هـ - ٣٢ هـ = ٥٧٣ - ٦٥٣م) العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو الفضل : من
أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، وجد الخلفاء العباسيين ، قال رسول الله ﷺ ، في وصفه : أجود قريش كفاً
وأوصلها ، هذا بقية آبائي وهو عمه . كان محسناً لقومه ، سديد الرأي ، واسع العقل مولعاً بإعتاق العبيد كارهاً
للرق . كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، صفة الصفوة ١ : ٢٠٣ ، ابن عساكر ٧ : ٢٢٦ ، أسد الغابة :
١٧٥ ، نكت الهميان : ١٧٥ .

(٦) الإضافة من : س

فَإِذَا ذُكِرَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَذْهَبُ الْوَهْمُ إِلَى غَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنْ وَلَدِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قِيلَ : ابْنُ رَأْلَانَ ، عَلِمَ أَنَّهُ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ الطَّائِيُّ السَّنْبِسِيُّ^(١) ، وَلَا يَذْهَبُ الْوَهْمُ إِلَى ابْنِ أَخَرَ لِرَأْلَانَ ، وَكَذَلِكَ سُؤدُ بْنُ كِرَاعٍ الْعُكْلِيُّ^(٢) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلثُّرَيَّا : النُّجْمُ ، وَذَلِكَ أَنَّ النُّجْمَ وَاحِدُ النُّجُومِ ، نِكْرَةٌ ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُقَالُ : النُّجْمُ ، لَنَجْمٍ عَرَفَهُ الْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخَاطَبُ وَعَهْدَاهُ ، أَيْ نَجْمٍ كَانَ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الثُّرَيَّا اسْمُ النُّجْمِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : طَلَعَ النُّجْمُ ، فَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّهُ يُعْنَى بِهِ الثُّرَيَّا مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ بَيْنَهُمَا ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٣) :

فَرَزْدَنَ وَالْعَيْشُوقَ مَقْعَدَ رَابِعٍ

الضَّرْبَاءُ خَلْفَ النُّجْمِ لَا يَتَسَلَّعُ^(٤)

يُرِيدُ بِالنُّجْمِ : الثُّرَيَّا ، وَالثُّرَيَّا - أَيْضًا - تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا ثُرَوَى ، وَمَعْنَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الثَّرْوَةِ وَهِيَ الْكَثْرَةُ ، وَثُرَوَى كَثِيرَةُ الْكَوَاكِبِ لِأَنَّ كَوَاكِبَهَا سَبْعَةٌ أَوْ نَحْوَهَا ، فَصُغِّرَتْ فَصَارَتْ ثُرَيَّا ، وَدَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَيْهَا وَغَلَبَ اللَّفْظُ عَلَى هَذِهِ الْكَوَاكِبِ بَعَيْنِهَا دُونَ سَائِرِ مَا يُوصَفُ بِالثَّرْوَةِ وَالْكَثْرَةِ ، وَلَوْ أُخْرِجَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنَ الصُّعُقِ أَوْ النُّجْمِ أَوْ الثُّرَيَّا لَمْ تَصِرْ مَعْرِفَةً ، لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لَا بِالتَّسْمِيَةِ ، كَمَا لَوْ أُلْقِيَتْ رَأْلَانُ/ مِنْ ابْنِ ، بَطَلَ التَّعْرِيفُ لِأَنَّ تَعْرِيفَ ذَلِكَ لَيْسَ كَتَعْرِيفِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَسَلَمٍ ، لِأَنَّهَا أَعْلَامٌ جَمَعَتْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّطْوِيلِ وَحَذَفُوا .

يُرِيدُ أَنَّ الْعَلَمَ قَدْ جَمَعَ مَعْرِفَةَ الرَّجُلِ وَأَحْوَالَهُ فَأَغْنَى عَنْ تَطْوِيلِ ذِكْرِهِ . وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي نَحْوِ هَذَا . وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي مَنَعِ زَيْدٍ وَنَظَائِرِهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَأَمَّا الْحَارِثُ

(١) جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ الطَّائِيُّ السَّنْبِسِيُّ : هُوَ أَحَدُ بَنِي سَنْبِسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جُرُولٍ أَبُو حَيٍّ مِنْ طَبِيعٍ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ . دِيَوَانُ الْحَمَّاسَةِ ، شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ج ١ (ط ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧ م) .

(٢) سُؤدُ بْنُ كِرَاعٍ الْعُكْلِيُّ : (.... - نَحْوَ ١٠٥ هـ = - نَحْوَ ٧٢٣ م) : سُؤدُ بْنُ كِرَاعٍ الْعُكْلِيُّ ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ عَوْفٍ : شَاعِرٌ فَارِسٌ . كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، صَاحِبُ الرَّأْيِ وَالتَّقَدُّمِ فِي بَنِي عُكْلٍ . الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، ٢٤١ هـ . الْأَغَانِي (ط : دَارُ الْكِتَابِ) ١١ : ١٢٣ . الْجُمُعِيُّ ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .

(٣) أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَنْدَلِيُّ ، وَاسْمُهُ : خُوَيْلِدُ بْنُ مَحْرُوثٍ بْنُ زَيْدٍ . وَهُوَ وَاحِدٌ مِمَّنْ كَانُوا يَقْتَفُونَ أَثَرَ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ مِنْ خُطَوَاتِهِمْ ، وَكَانَ يَسْجَلُ فِي فَنِّهِ مِمَّا يَشَاهِدُهُ . شُعْرُ الْهَنْدَلِيِّينَ فِي الْعَصْرِينَ الْجَاهِلِيَّ وَالْإِسْلَامِيِّ (ط : سَنَةُ ١٩٦٩ م) .

(٤) شَوَاهِدُ النَّحْوِ : ٥٣٦ ، شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَنْدَلِيِّينَ ١٩ : ١ ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ ١ : ٤١٨ ، ٤٢١ ، الْكِتَابُ ١ : ٤١٣ ، الْمُقْتَضِبُ ٤ : ٣٤٤ ، اللَّسَانُ : (ضَرْبٌ ، تَلْعٌ ، عَوْقٌ ، نَجْمٌ) .

والْحَسَنُ وَالْعَبَّاسُ فَمَذْهَبُ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا، أَنْ يَجْعَلُوهَا
لأُولَاهُمْ وَسَائِرُ مَنْ يُسَمُّونَهُ بِهَا تَفَاوُلًا وَتَرْجِيًّا أَنْ يَصِيرَ فِيهِمْ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ، فَيَعَزُّوهُمْ لِمَا
تُرَادُّ لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ نَحْوَ الْحَارِثُ، وَمَعْنَاهُ: الْكَاسِبُ الَّذِي يَحْرُثُ لِدُنْيَاهُ وَيَكْسِبُ،
وَالْعَبَّاسُ: الْمُجَرَّبُ الَّذِي يَعِيشُ^(١) فِي الْحَرْبِ، فَسَمُّوا بِمَا أَعْدَوْا لَهُ، كَمَا يُقَالُ:
الْأَضْحِيَّةُ وَالذَّبِيحَةُ لِمَا أُعِدَّ لِذَلِكَ وَرُبَّمَا اعْتَقَدُوا لَهُمْ مَعْنَى أَوْ رَأَوْهُ فِيهِمْ فَوَصَفُوهُمْ بِهِ،
وَعَلَبَ فَشَهَرُوا بِهِ، وَأَغْنَى عَنْ اسْمِ سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ، كَتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْحَسَنِ الْأَعْرَ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ، وَبَعْضُهُمْ يَنْزِعُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَيُجْرِيهِ مَجْرَى زَيْدٍ وَنَظَائِرِهِ، وَتَقُولُ حَارِثُ وَعَبَّاسُ
وَحَسَنُ، وَقَدْ يُشَبِّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ فَيَوْقِعُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ، وَيُعَرِّفُونَهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَيَعْلَبُ
عَلَيْهِ اسْمُهُ كَقَوْلِهِمْ: النَّسْرَانُ لِلْكُوكِبَيْنِ تَشْبِيهًا لَهُمَا بِالطَّائِرَيْنِ، وَالْفَرَقْدَانُ لَهَا بِفَرَقْدَى
بَقَرَةٍ وَحَشِيَّةٍ، وَقَدْ يُشَبِّهُونَ بَقَرَ الْوَحْشِ بِالْكُوكِبِ لِبَيَاضِهَا، وَقَدْ يَشْتَقُونَ لِبَعْضِهَا اسْمًا مِنْ
مَعَانٍ فِيهَا غَيْرَ مَطْرُودَةٍ أَسْمَاؤُهُ فِيمَا شَارَكَهُ مِنَ الْمَعَانِي، وَغَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ نَظَائِرِهَا فِي
كَلَامِهِمْ لَمْ تَطْرُدْ، كَالدَّبْرَانِ وَالْعَيْثُوقِ وَالسَّمَائِكِ، فَأَمَّا الدَّبْرَانُ فَمُشْتَقٌّ مِنْ دَبْرٍ يَذْبُرُ، وَهُمْ
يَذْكُرُونَ أَنَّهُ يَتَّبِعُ الثَّرِيًّا وَيَطْلُبُهَا خَاطِبًا لَهَا، وَلَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ دَبْرٌ شَيْئًا، فَهُوَ دَبْرَانُ، إِلَّا أَنْ
فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَانًا فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ: الْعَدَوَانُ لِلْعَادِي مِنَ الْعَدُوِّ، وَالْغَدَوَانُ
لِلْغَادِي وَهُوَ السَّائِلُ، وَكَذَلِكَ/ صَلَتَانُ، وَهُوَ: النَّشِيطُ الشَّدِيدُ، مَاخُذٌ مِنَ السَّيْفِ الصَّلْتِ
أَوْ نَحْوِهِ.

٢٠٨
ظ

قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(٢):

وَعَيْثٌ مِنَ الْوَسْمَى حُوُّ تَلَاعِهِ

تَبَطَّنَتْهُ بِشَنِظْمٍ صَلَتَانِ

(١) فِي النِّسْخِ: ب، س، ي، يَعِيشُ وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا.

(٢) أَمْرُو الْقَيْسِ: (نَحْوُ ١٣٠ - ٨٠ هـ = نَحْوُ ٤٩٧ - ٥٤٥ م):

أَمْرُو الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيُّ، مِنْ بَنِي أَكْلِ الْمَرَارِ: أَشْهَرُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، يَمَانِي
الْأَصْلُ، مَوْلَدُهُ بَنَجْدٌ، أَوْ بِمُخْلَافِ السَّكَاسِكِ بِالْيَمَنِ، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه. كان أبوه ملك
أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر فقال له وهو غلام.

خزانة الأدب ١: ١٦٠، ٣: ٦٠٩ - ٦١٢، الشعر والشعراء: ٣١. تهذيب ابن عساكر ٣: ١٠٤. الأغاني (ط: دار
الكتب) ٩: ٧٧.

مِنْخَشٍ مَجِشٍ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَعَا

كَتَيْسٍ ظَبْيَاءِ الْحُلْبِ الْعَدَوَانِ^(١)

وَيُرَوَّى : الْعَدَوَانُ مِنَ التَّغْذِيَةِ بِالْبَوْلِ ، وَالْعَدَوَانُ مِنَ الْعَدُوِّ .

وَأَمَّا الْعَيُوقُ فَمَشْتَقٌ مِنْ عَاقٍ يَعُوقُ ، وَكَأَنَّهُ عَاقٌ كَوَاكِبَ وَرَاءَهُ مِنَ الْمُجَاوِزَةِ^(٢) .

وَهَذَا عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّخْيِيلِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَإِلَى مَا وَرَاءَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمُوهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الدَّبْرَانَ يَطْلُبُ الثَّرِيًّا وَيَخْطُبُهَا ، وَقَدْ سَاقَ مَهْرَهَا كَوَاكِبَ صِغَارًا مَعَهُ ، وَالْعَيُوقُ بَيْنَهُمَا فِي الْعَرْضِ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّمَالِ ، وَكَأَنَّهُ يَعُوقُهُ عَنْهَا .

وَالْعَيُوقُ عَلَى وَزْنِ الْفِعُولِ ، وَمِثْلُهُ مَا اشْتَقَّ لِلْفَاعِلِ قِيَوْمٌ ، وَهُوَ فَيَعُولُ^(٣) مِنْ قَامَ يَقُومُ ، وَصَخَدُ^(٤) صَيَخُودٍ مِنْ صَخَدَ يَصْخَدُ .

وَأَمَّا السَّمَاءُ فَهُوَ مِنَ^(٥) الِارْتِفَاعِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٦) :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْنَنَا دَعَائِمَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(٧)

أَي : رَفَعَ ، وَيُقَالُ : سَمَكَ بِمَعْنَى : ارْتَفَعَ ، فَالسَّمَاءُ مَسْمُوكَةٌ وَسَامِكَةٌ ، وَمِنْ سَامِكَةٍ يُقَالُ : النُّجُومُ السَّوَامِكُ ، وَمِثْلُ سَمَاكَ فِي مَعْنَى سَامِكَ ، رَجُلٌ نِقَابٌ يَنْقُبُ عَنْ غَوَامِضِ الْعِلْمِ وَيَقْطِنُ لَهَا بِمَعْنَى : نَاقِبٍ . وَقَدْ^(٨) قَالَ أَوْسٌ^(٩) :

نَجِيجٌ مَلِيحٌ أَخُو مَاقِطٍ نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ^(١٠)

(١) الديوان : شعراء النصرانية ، الجزء الأول (ط : سنة ١٩٢٠م)

(٢) كَذَا فِي س ، وَفِي الْأَصْلِ ، وَى : الْمُجَاوِزَةِ .

(٣) س : الْقِيَوْمُ عَلَى فَيَعُولُ .

(٤) س : صَخْرَةٌ .

(٥) س : فَعْن .

(٦) سَبَقَ ذَكَرَهُ فِي ص ١٦ .

(٧) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ ، الصَّاوِي (ط : سَنَةِ ١٩٣٦م) . ص : ٧١٤ .

(٨) سَاقِطَةٌ مِنْ : س .

(٩) أَوْسٌ : (٩٨ - نَحْوَ ٢ ق هـ = ٥٣٠ - نَحْوَ ٦٢٠م) : أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ بْنِ مَالِكِ التَّمِيمِيِّ ، أَبُو شَرِيحٍ : شَاعِرُ تَمِيمٍ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ مِنْ كِبَارِ شُعْرَائِهَا ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى . طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٨١ ، شَرَحَ شَوَاهِدُ

الْمَغْنَى : ٤٣ ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢ : ٢٣٥ ، الْأَغَانِي (ط : دَارُ الْكُتُبِ) ١١ : ٧٠ ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١ : ٣٢٠ .

(١٠) دِيوَانُهُ (نَجْم) ١٢ . وَفِي اللَّسَانِ (نَجِيج) : نَجِيجُ جَوَادٍ ...

قَالَ^(١) : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَيْقَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ صَارَ خَلْفَ شَيْءٍ دَبْرَانٌ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَاقٌ عَنْ شَيْءٍ عَيُوقٌ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ سَمَكٌ وَارْتَفَعَ سَمَاكٌ؟ .

فَإِنَّكَ قَائِلٌ لَهُ : لَا ، وَلَكِنْ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْعِدْلِ وَالْعَدِيلِ .

وَالْعَدِيلُ : مَا عَادَلَكَ مِنَ النَّاسِ ، وَالْعِدْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَتَاعِ^(٢) وَالْمَعْنَى وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ^(٣) .

وَلَكِنْهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْبِنَاءِ يَنْ لِيَفْصِلُوا بَيْنَ الْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : بِنَاءُ حَصِينٍ ، وَامْرَأَةُ حِصَانٍ / فَرَّقُوا بَيْنَ الْبِنَاءِ وَالْمَرْأَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ الْبِنَاءَ مُحْرَزٌ لِمَنْ لَجَأَ^(٤) إِلَيْهِ ، وَالْمَرْأَةُ مُحْرَزَةٌ لِفَرْجِهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ الرِّزِينُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْحَدِيدِ ، وَالْمَرْأَةُ رَزَانٌ ، فَرَّقُوا بَيْنَ مَا عَمِلَ وَبَيْنَ مَا نُقِلَ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمْ يَخَفْ .
وهذا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصِفَهُ لَكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا أَرَادَ سِيبَوِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الدَّبْرَانَ وَالْعَيُوقَ وَالسَّمَكَ مِنْ دَبَرٍ ، وَعَاقٌ ، وَسَمَكٌ ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَسْتَوِيَ لَفْظُ الْفَاعِلِ وَبِنَاؤُهُ فِي كُلِّ شَيْئَيْنِ اشْتِقَا مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ الْحَصِينَ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الْحَاءِ وَالصَّادِ وَالنُّونِ ، وَمَعْنَى الْحَرَزِ ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةُ حِصَانٍ ، وَفُصِّلَ بَيْنَ بِنَائِهِمَا لِاخْتِلَافِ مَوْضُوعِيهِمَا ، فَجُعِلَ أَحَدُهُمَا عَلَى فَعِيلٍ ، وَالْآخَرُ عَلَى فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ [فِي]^(٥) الرِّزِينُ وَالرَّزَانُ ، وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ ، وَكَذَلِكَ الدَّبْرَانُ وَالِدَابِرُ ، وَإِنْ كَانَا مَأْخُودَيْنِ مِنْ لَفْظِ (دَبَرٍ) ، وَمَعْنَى التَّأَخَّرِ ، فَلَفْظُ^(٦) الْكَوَاكِبِ خِلَافٌ^(٧) غَيْرِهِ ، وَعَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ : دَبْرَانُ الْحُمَّى ، وَحُكْمُ الْعَيُوقِ وَالْعَائِقِ وَالسَّمَكَ وَالسَّامِكِ يَجْرِي عَلَى ذَلِكَ .

قَالَ سِيبَوِيهِ : وَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ قَدْ لَزِمَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَهُوَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، فَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا نَعْرِفُهُ وَلَا نَعْرِفُ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ^(٨) لَأَنَّا جَهَلْنَا مَا عَلِمَ غَيْرُنَا ، أَوْ يَكُونُ الْآخِرُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ عِلْمٌ وَصَلَّ إِلَى الْأَوَّلِ الْمُسَمَّى .

(١) ساقطة من : س .

(٢ - ٣) غير موجود عند سيبويه .

(٣) في الأصل ، ي : ألجأ ، تحريف . وما أثبتناه من : س .

(٤) الإضافة من : س .

(٥) ما أثبتناه من : س ، والأصل : لفظ .

(٦) ي : بخلاف .

(٧) سيبويه : فإنما ذاك .

يُرِيدُ أَنْ الْمَعْنَى الَّذِي اشْتُقَّ مِنْهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ وَنَعْرِفُهُ غَيْرُنَا مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمُ ذَلِكَ قَدْ دَرَسَ ، وَلَمْ يَقَعْ إِلَى أَهْلِ عَصْرِنَا ، وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْأَوَّلِ :

الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ فَهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنَ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ ، وَاخْتَصَّ بِهِذَا الْإِشْتِقَاقُ الْيَوْمَانِ فَقَطْ كَمَا اخْتَصَّ بِالْعِيُوقِ الْكَوْكَبُ ، وَهِيَ كُلُّهَا مَعَارِفُ .

قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : هَذَانِ زَيْدَانِ مُنْطَلِقَانِ ، وَهَذَانِ عُمَرَانِ / مُنْطَلِقَانِ ، لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَإِنَّمَا تُنَكِّرُ التَّثْنِيَّةُ لِأَنَّ الْأَسْمَ الْعَلَمَ زَيْدٌ ، فَلَمَّا ثَنَيْتَهُ بَطَلَ لَفْظُ الْعَلَمِ الَّذِي وَضَعَ لِتَعْرِيفِ شَخْصٍ زَيْدٌ بِمَزَاحِمَةِ زَيْدٍ آخَرَ لَهُ ، وَثَنِيًا بِلَفْظٍ لَمْ تَقَعْ التَّسْمِيَةُ بِهِ - فِي الْأَصْلِ - فَتَنَكَّرَ ، فَإِذَا أَرَدْتَ التَّعْرِيفَ أَدَخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَقُلْتَ : الزَّيْدَانِ وَالْعُمَرَانِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ التَّسْمِيَةُ بِلَفْظِ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ فَيَكُونُ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي لَا يُفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا نَحْوَ أَبَانِينَ وَعَرَفَاتٍ ، وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَ أَبَانِينَ وَعَرَفَاتٍ وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدِينَ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ عَلَمًا لِلرَّجُلَيْنِ وَلَا لِلرَّجَالِ بِأَعْيَانِهِمْ ، وَجَعَلُوا الْأَسْمَ الْوَاحِدَ عَلَمًا لشيءٍ بَعِينِهِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : إِذَا قُلْنَا إِثْتُ ، تَرِيدُ ^(١) : هَاتِ هَذَا الشَّخْصَ ^(٢) الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : إِذَا قُلْنَا : جَاءَ زَيْدَانِ فَإِنَّمَا نَعْنِي ^(٣) شَخْصَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا قَدْ عُرِفَا قَبْلَ ذَلِكَ وَأَثْبِتَا ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا : جَاءَ زَيْدٌ بَنُ فُلَانٍ ، وَزَيْدُ بَنِ فُلَانٍ ^(٤) فَإِنَّمَا نَعْنِي شَيْئَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا ، فَهَكَذَا تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ مَعْرِفَتَيْنِ ^(٥) ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : إِذَا قُلْنَا إِثْتُ أَبَانِينَ فَإِنَّمَا نَعْنِي ^(٦) هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا اللَّذَيْنِ تُشِيرُ لَكَ إِلَيْهِمَا .

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَمْرٌ بِأَبَانٍ كَذَا وَأَبَانٍ كَذَا ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَبَانِينَ اسْمًا لَهُمَا يُعْرَفَانِ بِهِ بِأَعْيَانِهِمَا .

(١) فِي س : بَزِيدٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) س : الْأَسْمَ .

(٣) الْأَصْلُ ، س ، ي : نَعْنِي .

(٤) فِي الْكِتَابِ : زَيْدٌ بَنُ فُلَانٍ ، فَزَيْدُ بَنِ فُلَانٍ ، وَالتَّنْصِيحُ ، ي ، وَ س : تَكَرَّرَتْ : (زَيْدُ بَنِ فُلَانٍ ، وَزَيْدُ بَنِ فُلَانٍ) .

(٥) سَيْبُوه : مَعْرُوفَيْنِ .

(٦) الْكِتَابُ : نَعْنِي ، س : نَعْنِي .

وليسَ كَذَلِكَ هَذَا فِي الْإِنْسَانِي لَا فِي الدَّوَابِّ ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي الْأَمَاكِينِ وَالْجِبَالِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ الْأَمَاكِينِ ، لَا تَزُولُ ، فَيَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِبَلَيْنِ دَاخِلًا
عِنْدَهُمْ فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْحَالِ فِي الثَّبَاتِ وَالْخَصْبِ وَالْقَحْطِ ، وَلَا يُشَارُ
إِلَيْهِ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ ، فَصَارَا كَالوَاحِدِ الَّذِي لَا يُزِيلُهُ مِنْهُ شَيْءٌ حَيْثُ
كَانَ فِي الْإِنْسَانِي وَالْإِنْسَانَانِ / وَالذَّابِتَانِ لَا يَثْنِيَانِ ^(١) أَبَدًا يَزُولَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ ،
وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرِ عَنْهُ غَائِبٌ ، وَلَا يَقُولُونَ أَبَانِ الْإِيْمَنِ وَلَا أَبَانِ الْإِيْسَرِ ، وَلَا
الْشَّرْقِيِّ وَلَا الْغَرْبِيِّ ، وَيَقُولُونَ : هَذِهِ عَرَفَاتُ ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفَاتُ ، وَهَذِهِ عَرَفَةُ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِأَبَانٍ وَاحِدٍ وَبَعَيْنِهِمَا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هَذَا يَجُوزُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ يَصْطَحِبَانِ وَلَا يُفَارِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ،
وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ، فَأَمَّا أَبَانٌ فَقَدْ قَالَ لَبِيدٌ ^(٢) :

دَرَسَ الْمَنَا بِمِثْلَالِ فَاَبَانِ

فَتَقَادَمَتْ بِالْحُنْسِ فَالسُّوَيَانِ ^(٣)

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ^(٤)

وَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَذَاقَهَا

سُمِلَتْ بِشَوْكِ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ ^(٥)

وَيَقُولُ الْقَائِلُ فِي كَلَامِهِ : لَبَسَ زَيْدٌ خُفَّهُ ، وَلَبَسَ زَيْدٌ نَعْلَهُ ، يُرِيدُ النَّعْلَيْنِ .

قَالَ : (وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أُعْطِيَكُمْ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ فَإِنَّمَا أَدْخَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى عُمَرَيْنِ ،
لأنَّ عُمَرَيْنِ نَكْرَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقَوْلِ فِي زَيْدَيْنِ وَتَعَرَّفَهُمَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَكَثُرَ النَّاسُ

(١) سيبويه ، وس : لا يثنيان .

(٢) لبيد : (... - ٤١ هـ = ... - ٦٦١ م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري : أحد الشعراء الفرسان الأشراف

في الجاهلية . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ، ﷺ ، وأعرض عن الشعر . الشعر والشعراء : ٢٣١ - ٢٤٣ ، خزاعة

الأدب : ١ : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، جمهرة أشعار العرب : ٣٠ ، ٦٣ .

(٣) ديوان لبيد (ط : الكويت سنة ١٩٦٢ م) ، وروايته :

... فابان ، وتقادمت بالحنس ...

(٤) أبو ذؤيب : سبق ذكره في ص ٢٣ .

(٥) أشعار الهذليين ١ : ٩ ، شواهد الإيضاح : ٤٥٣ ، شرح شواهد المغني ١ : ٢٦٢ ، شواهد النحو : ٥٣٨ ، اللسان :

(عور ، سمل ، حلق) .

عَلَى أَنَّ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ سُنَّةٌ : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَاخْتَارُوا التَّثْنِيَةَ عَلَى لَفْظِ عُمَرٍ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَهُوَ أَخْفُ فِي اللَّفْظِ مِنَ الْمُضَافِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اخْتِيرَ لَفْظَ عُمَرٍ لَطُولِ أَيَّامِهِ وَكَثْرَةِ فَتُوْحِهِ وَشُهْرَةِ آثَارِهِ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِعُثْمَانَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَسَأْلُكَ سُنَّةَ ^(٢) الْعُمَرَيْنِ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ ^(٣) : وَاخْبَرَنِي مُعَاذُ الْهَرَاءِ ^(٤) لَقَدْ قِيلَ سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ قَبْلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٥) وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٦) عَنْ أَبِي هِلَالٍ الرَّاسِيِّ عَنْ قَتَادَةَ ^(٧) : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ عَتِقِ أُمَهَاتِ الْأَوْلَادِ فَقَالَ : أَعْتَقَ الْعُمَرَانِ فِيمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخُلَفَاءِ أُمَهَاتِ الْأَوْلَادِ ، فَفِي قَوْلِ قَتَادَةَ أَنَّهُمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ خَلِيفَةً .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :

وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيمَا رَوَى عَنْ قَتَادَةَ مُخَالَفَةً لِقَوْلِ / مَنْ قَالَ : إِنَّهُ يُرَادُ بِسُنَّةِ الْعُمَرَيْنِ سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، لِأَنَّ قَتَادَةَ إِنَّمَا ذَكَرَ اتِّفَاقَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) عثمان بن عفان ، يُرْوَى : عثمان بن عفان بن أبي العاص ، ويكنى : أبا عمرو ، وأبا عبد الله ، وأبا ليلى . من المهاجرين الأولين . يبيع بالخلافة في غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، وهو يومئذ ابن تسع وستين . وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ودفن بالبقيع . المعارف ، لابن قتيبة (ط : ٦) .

(٢) س : سيرة .

(٣) الفراء : (١٤٤ - ٢٠٧ هـ = ٧٦١ - ٨٢٢ م) : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكريا ، : إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . كان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو . ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة . مراتب النحويين : ٨٦ - ٨٩ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ - ١٥٥ ، إرشاد الأريب ٧ : ٢٧٦ ، مفتاح السعادة ١ : ١٤٤ ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٢٨ .

(٤) معاذ الهراء ، (..... = ١٨٧ م) : معاذ بن مسلم الهراء ، أبو مسلم ، أديب معمر ، له شعر ، من أهل الكوفة ، عُرف بالهراء لبيعته الثياب الهروية الواردة من مدينة (هراء) . له . وأخباره مع معاصريه كثيرة . إنباه الرواة ٢ : ٢٨٨ - ٢٩٥ ، طبقات النحويين واللغويين ١٣٥ - ١٣٦ ، وفيات الأعيان ٢ : ٩٩ .

(٥) عمر بن عبد العزيز ، (٦١ - ١٠١ هـ = ٦٨١ - ٧٢٠ م) : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو حفص : قيل له : خامس الخلفاء الراشدين تشبهاً بهم ، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام ، ولد ونشأ بالمدينة ، وولى إمارتها الوليد ، واستوزره سليمان بن عبد الملك بالشام ، وولى الخلافة بعهد من سليمان بالشام ، منع سب على بن أبي طالب ، يُرْوَى ، وكان الأمويون يسبونونه على المنابر . ولم تطل مدة ولايته . قيل : دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة ، فتوفي بها . مدة خلافته سنتان ونصف ، وكان يدعى (أشج بن أمية) . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ ، المعارف (ط : ٦) ، فوات الوفيات ٢ : ١٠٥ ، الطبري ٨ : ١٣٧ ، الشذرات ١ : ١١٩ ، ابن الأثير ٢٢ ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٤٦ .

(٦) سبق ذكره في ص ٦ .

(٧) قَتَادَةُ ، (٦١ - ١١٨ هـ = ٦٨٠ - ٧٣٦ م) : قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزٍ ، أَبُو الْخَطَّابِ السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ ، مفسر حافظ ، قال الإمام أحمد بن حنبل : قَتَادَةُ أَحْفَظُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ رَأْسًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ . صفة الصفوة ١ : ١٨٣ ، اللباب ٢ : ١٠٠ ، النووي ٢ : ٥٨ .

فى عتق أمهات الأولاد ، كما يُثنَّيان لو أُخبرَ عَنْ اتِّفَاقِهِمَا فى مَسْأَلَةِ مِنَ الفِقهِ والفَرَائِضِ ،
وإنَّما الكلامُ فى سُنَّةِ العُمَرَيْنِ التى يَطْلُبُهَا طَالِبُ السَّيَرَةِ العَادِلَةِ عَلَى مَعْنَى المَثَلِ السَّائِرِ
فيه ، وأما قول الفرزدق :

فَحَلَّ بِسِيرَةِ العُمَرَيْنِ فِينَا

شِفَاءً لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ^(١)

فليس فيه بيانٌ لأنَّ الفرزدقَ يمدح بهذا هشامَ بن عبد الملك^(٢) وهو بعدَ عُمَرِ بن
عبد العزيز .

وهذان الاسمان وإن كان أحدهما قد أتبع صاحبه فى اللفظ وليس باسمه فى
الأصل ، فقد صار فى حكم اسمين . كلُّ واحدٍ منهما من أمةٍ ، كلُّ واحدٍ منهما^(٣) عُمَرُ ،
وذلك على مذهبٍ تستعمله العربُ طلباً للتخفيفِ كقوله^(٤) :

لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ^(٥)

فإنَّما أرادَ الشمسَ والقمرَ ، وقال قُرَادُ بن حَنْشِ الصَّادِرِ^(٦) :

(١) ديوان الفرزدق ، الصاوى (ط : سنة ١٩٣٦م) وروايته :

فَجَاءَ بِسُنَّةِ العُمَرَيْنِ فِيهَا شِفَاءً لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ

ص : ٨٣٩ .

(٢) هشام بن عبد الملك ، (٧١ — ١٢٥هـ = ٦٩٠ — ٧٤٣م)

هشام بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك الدولة الأموية بالشام ، ولد فى دمشق وبويع فيها بعد وفاه أخيه يزيد سنة
١٠٥هـ . كان حسن السياسة ، يقظاً فى أمره ، يباشر الأعمال بنفسه ، من كلامه : «ما بقى على من لذات الدنيا إلا
أخ أرفع مؤنة التحفظ بينى وبينه» . كانت ولايته عشرين سنة إلا أشهراً . المعارف (ط : ٦) ، ابن الأثير ٥ : ٩٦ ،
الطبرى ٨ : ٢٨٣ .

(٣) ب ، ي : منهم . وما أثبتناه من : س .

(٤) الفرزدق .

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٤١٩ ، ونص البيت :

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ

لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ ، الطَّوَالِعُ

معجم الشواهد : ٥٣٦ ، شرح شواهد المغنى ١ : ١٣ ، ١٢ : ٩٦٤ . مغنى اللبيب ٢ : ٦٨٧ ، الأشباه والنظائر
١٠٧ : ٥ ، خزنة الأدب ٤ : ٣٩١ ، ٩ : ١٢٨ ، المقتضب ٤ : ٣٢٦ ، اللسان : (شرق ، قبل) .

(٦) قُرَادُ بن حَنْشِ الصَّادِرِ : قُرَادُ بن حَنْشِ بن عمرو الغطفانى المرى الصادرى ، شاعر جاهلى ، قال المرزبانى : قليل
الشعر ، جيله . وقال أبو عبيدة : كانت غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه ، منهم زهير بن أبى سلمى .
الحماسة ، شرح التبريزى ٢ : ١٧٤ ، (ط سنة ١٩٢٧م) ، المرزبانى : ٣٢٧ ، طبقات فحول الشعراء ، للجمحى :
٥٦٨ ، ٥٦١ .

إِذَا اجْتَمَعَ الْعُمَرَانُ^(١) عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ
وَبَذْرُ بْنُ عَمْرٍو، خِلْتَ ذُبْيَانَ تُبْعَا .

وَالزَّهْدَمَانِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ : زَهْدَمٌ وَكَرْدَمٌ ابْنَا قَيْسٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : زَهْدَمٌ وَقَيْسُ الْعَبْسِيَّانِ مِنْ بَنِي عُوَيْرِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَالْأَبَوَانِ : الْأَبُ وَالْأُمُّ ،
وَفِيمَا ذَكَرَ سَيْبُويه مِنَ الْمُثَنَّى (الْغَرِيَّانِ)^(٢) الْمَشْهُورَانِ بِالْكُوفَةِ بِمَنْزِلَةِ النَّسْرَيْنِ إِذَا كُنْتَ
تَعْنِي النَّجْمَيْنِ ، وَلِلْغَرِيَّيْنِ حَدِيثٌ لَيْسَ الْقَصْدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَذِكْرِ مِثْلِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، وَى : لِلْعُمَرَانِ ، وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنْ : س .

(٢) الْغَرِيَّانِ : بَنَاءَانِ طَوِيلَانِ ، قِيلَ إِنَّهُمَا : قَبْرُ مَالِكٍ ، وَعَقِيلٌ نَدِيمِي جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ . وَقَالُوا : سَمِيا الْغَرِيَّيْنِ لِأَنَّ النِّعْمَانَ
ابْنَ الْمَنْدَرِ كَانَ يَغْرِيهُمَا بَدَمٌ مِنْ يَقْتَلُهُ . هَارُونَ ٢ : ١٠٥ .

هَذَا بَابُ [مَا] ^(١)يَكُونُ الْأِسْمُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فِي الْمَعْرِفَةِ ^(٢)

إِذَا بُنِيَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَيَمْنَزِلْتُهُ فِي الْاِخْتِاجِ إِلَى الْحَشْوِ، وَيَكُونُ نَكْرَةً بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى / آخِرِهِ : فِي مَنْ ، وَمَا ، فِي الْخَبَرِ ، وَيَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ وَنَكْرَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَا ^(٣) مَعْرِفَتَيْنِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ «الَّذِي» يَحْتَاجُ ^(٤) مِنَ الصَّلَةِ إِلَى مَا يَحْتَاجُ ^(٥) إِلَيْهِ الَّذِي ^(٦) .

وَسَيَبُوهِ يُسَمَّى الصَّلَةِ : الْحَشْوِ ، فَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : هَذَا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقًا ، وَهَذَا مَنْ لَا أَعْرِفُ مُنْطَلِقًا ، أَيْ : هَذَا الَّذِي قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ مُنْطَلِقًا ، وَهَذَا مَا عِنْدِي مَهِينًا ، وَأَعْرِفُ وَلَا أَعْرِفُ وَعِنْدِي حَشْوٌ لِهُمَا يَتِمَّانِ بِهِ ، فَيَصِيرَانِ اسْمًا كَمَا كَانَ الَّذِي لَا يَتِمُّ إِلَّا بِحَشْوِهِ ، وَإِنْ كَانَا نَكْرَتَيْنِ فَهُوَ مَا قَالَه الْخَلِيلُ ، قَالَ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ مَنْ بِمَنْزِلَةِ إِنْسَانٍ ، وَجَعَلْتَ مَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ ، نَكْرَتَيْنِ [وَتَلْزِمُهُمَا ^(٧)] لِلصِّفَةِ ^(٨) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالصِّفَةِ أَنَّ لِلصَّلَةِ جُمْلَةً لَا تَتَعَلَّقُ بِإِعْرَابِ الْمَوْصُولِ أَوْ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ ، وَالصِّفَةُ اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ مَا تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ اسْمٍ مُتَعَلِّقٍ إِعْرَابُهُ ^(٩) بِالْمَوْصُوفِ ، تَقُولُ فِي الْمَوْصُولِ : مَرَرْتُ بِمَنْ أَبُوهُ قَائِمٌ ، وَبِمَا طَعْمُهُ طَيِّبٌ ، وَرَأَيْتُ مَنْ أَبُوهُ قَائِمٌ ، وَمَا لَوْنُهُ حَسَنٌ .

وَأَمَّا لِلصِّفَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُنْطَلِقٌ ، وَرَأَيْتُ مَنْ مُنْطَلِقًا ، وَمَرَرْتُ بِمَاءٍ طَيِّبٍ ، وَرَأَيْتُ مَاءً طَيِّبًا ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١٠) :

(١) الإضافة من : س ، والكتاب .

(٢) يولاق ١ / ٢٦٩ . هارون ٢ / ١٠٥ .

(٣) س : كَانَا .

(٤) س : وَيَحْتَاجُ .

(٥) ي : تَحْتَاجُ .

(٦) ساقطة من : ي .

(٧) تصحيح من س ، وى . وفى الأصل : تَلْزِمَهَا وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) س ، ي : الصِّفَةُ .

(٩) س : إِعْرَابُهُ مُتَعَلِّقٌ .

(١٠) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي الأنصاري ، (..... هـ = ٦٧٠ م) صحابي من أكابر الشعراء من

أهل المدينة ، اشتهر في الجاهلية ، وكان في الإسلام من شعراء النبي (ﷺ) ، وشهد أكثر الوقائع ، له (٨٠)

حديثًا ، ديوانه مطبوع ، جمعه سامي العاني في بغداد . الأغاني ١٥ - ٢٩ ، الإصابة (ت ٧٤٣٣) ، خلاصة

تذهيب الكمال : ٢٧٣ ، شرح الشواهد : ١٢٣ ، خزنة الأدب ١ : ٢٠٠ ، رغبة الأمل ٢ : ٧٣ .

وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرَنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(١)
فَوَصَفَ مَنْ بَغْيٍ، وَجَرَّهُ عَلَى مَوْضِعٍ مَنْ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي مِثْلِهِ:
إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَلْتَ بِأَرْحُلِنَا
كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ^(٢)
جَرَّ مَمْطُورٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مَنْ، كَأَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّ سَانَ مَمْطُورٍ.

قَالَ: وَأَمَّا ﴿هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ﴾^(٣) فَرَفَعَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى شَيْءٍ لَدَى عَتِيدٍ،
يَجْعَلُ مَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَدَى عَتِيدٍ، وَعَلَى هَذَا ﴿بَعْلِي شَيْخٌ﴾^(٤).
وَقَدْ أَذْخَلُوا^(٥) فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ نَكْرَةً، فَقَالُوا: هَلْ رَأَيْتُمْ شَيْئًا يَكُونُ مَوْصُوفًا لَا يُسَكَّتُ
عَلَيْهِ؟

فَقَالُوا^(٦): نَعَمْ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ. الرَّجُلُ وَصَفُ/ لِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسَكَّتَ عَلَى
يَا أَيُّهَا، قَرُبَ اسْمُ لَا يَحْسُنُ عَلَيْهِ عِنْدَهُمُ السُّكُوتُ حَتَّى يَصِفُوهُ^(٧) وَحَتَّى يَصِيرَ وَصْفُهُ
عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ بِهِ^(٨) يَتِمُّ الْاسْمُ، لَا نَتْمُ إِنَّمَا جَاءُوا بِأَيُّهَا^(٩) لِيَصِلُوا إِلَى نِدَاءِ الَّذِي فِيهِ الْإِلْفُ
وَاللَّامُ، فَلِذَلِكَ جِيءَ بِهِ. وَكَذَلِكَ^(١٠) مَنْ وَمَا إِنَّمَا يُذَكِّرَانِ لِحَشْوِهِمَا وَلِوَصْفِهِمَا، وَلَمْ يَرِدْ

(١) ديوان كعب بن مالك: ٨٩، شرح المفصل ٤: ١٢، خزائن الأدب ٦: ١٢٠، ١٢٣، ١٢٨، مجالس ثعلب ١: ٣٣٠،
شرح أبيات سيبويه ١: ٥٣٥ شواهد النحو: ٩٧١، شرح شواهد المغني ١: ٣٣٧، اللسان ١٥: ٢٢٦. ورواية الديوان
والكتاب: فكفى...

(٢) ديوان الفرزدق، الصاوي، (ط: سنة ١٩٣٦م) ص: ٢٦٣، وروايته:

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِنْ بَلَّغْتَ ٣٢ أَرْحُلَنَا

كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ.

شرح شواهد المغني: ٢٥٢، كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١: ٢٦٩، مغني اللبيب لابن هشام وشرح
شواهده للسيوطي: ٣٢٨ (٢٥٢).

والبيت من قصيدة يمدح فيها (يزيد بن عبد الملك).

(٣) سورة ق، آية: ٢٣.

(٤) سورة هود، آية: ٧٢.

(٥) س: دخلوا.

(٦) سيبويه: فقييل لهم.

(٧) في الأصل، ي: يضيفوه، تحريف وما أثبتناه من: س.

(٨) ساقطة من: س.

(٩) سيبويه، س: بيا أيها.

(١٠) س، ي: فلذلك.

بِهِمَا خِلَوَيْنِ شَيْءٍ، وَلَزِمَهُمَا^(١) الْوَصْفُ كَمَا لَزِمَهُمَا الْحَشْوُ، وَلَيْسَ لَهُمَا بِغَيْرِ حَشْوٍ وَلَا وَصْفٍ مَعْنَى، فَمَنْ تَمَّ كَانَ الْوَصْفُ وَالْحَشْوُ وَاحِدًا، فَالْوَصْفُ قَوْلُكَ^(٢) : مَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحٍ، فَصَالِحٌ وَصَفٌ. وَإِنْ أَرَدْتَ الْحَشْوَ قُلْتَ : بِمَنْ صَالِحٍ، فَيَصِيرُ صَالِحٌ خَبَرًا لَشَيْءٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ^(٣) بِمَنْ هُوَ صَالِحٌ، وَالْحَشْوُ لَا يَكُونُ أَبَدًا لِمَنْ وَمَا إِلَّا وَهُمَا مَعْرِفَةٌ. وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْحَشْوُ إِذَا صَارَ فِيهِمَا أَشْبَهَتَا الَّذِي .

فَكَمَا أَنَّ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةٌ لَا تَكُونُ^(٤) مَنْ وَمَا إِذَا كَانَ الَّذِي بَعْدَهُمَا حَشْوًا^(٥) وَهُوَ الصِّلَةُ إِلَّا مَعْرِفَةٌ. وَتَقُولُ : هَذَا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقٌ، فَتَجْعَلُ^(٦) أَعْرِفُ صِفَةً. يَصِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا مَنْ مَعْرُوفٌ مُنْطَلِقٌ، بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ .

وَتَقُولُ هَذَا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقًا^(٧)، تَجْعَلُ أَعْرِفُ صِلَةً. وَقَدْ يَجُوزُ مُنْطَلِقٌ عَلَى قَوْلِكَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ^(٨)، فَالْغَفِيرُ^(٩) وَصَفٌ لَزِمَ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ لِأَنَّ الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ مَثَلٌ، فَلَزِمَ الْغَفِيرُ كَمَا لَزِمَ مَا فِي قَوْلِكَ : إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا^(١٠)، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا وَنَحْوُهُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ إِنَّكَ وَخَيْرًا مَقْرُونَانِ، وَمَا زَائِدَةٌ وَهِيَ لَزِمَةٌ عِوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ، وَمِثْلُ هَذَا : كُلُّ رَجُلٍ وَقَرِينُهُ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَصَنَعَتُهُ^(١١) .

(١) س : فلزمهما ، سيبويه : فلزمه .

(٢) سيبويه : كقولك .

(٣) ساقطة من : س .

(٤) الكتاب ، وس : يكون .

(٥) الأصل ، س ، ي : حشو ، خطأ .

(٦) س : تجعل ، ي : يجعل .

(٧) الكتاب : منطلق .

(٨) الجماء الغفير : قد ورد في بيت ، تمامه :

صغيرهم وشيخهم سواء هم الجماء في اللؤم الغفير

منسوب للأعشى وغير موجود في ديوانه ، ونسبوه إلى : الراعي النميري ، وعبيد الله بن حصين بن معاوية .

والبيت مفرد ليس ضمن قصيدة .

(٩) س : والغفير .

(١٠) تصويب من الكتاب ، وس : وفي بقية النسخ وخيرًا .

(١١) ي : وضعته .

٢١٢
و

عَنْدَ أَصْحَابِنَا الْبَصْرِيِّينَ الْخَبَرَ مَحْذُوفٌ، وَتَقْدِيرُهُ: كُلُّ رَجُلٍ وَقَرِينُهُ مَقْرُونَانِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَصَنَعَتُهُ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ وَهِيَ / الْخَبَرُ.

قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّ كَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا أَجُودٌ، وَفِيهِ ضَعْفٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِهِ^(١) وَهُوَ نَحْوُ مَرَرْتُ بِأَيْتِهِمْ أَفْضَلُ، وَكَمَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ^(٢) هَذِهِ الْآيَةَ: «تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ»^(٣) يُرِيدُ أَنْ قَوْلَهُ: عَلَى مَنْ غَيْرُنَا بِالرَّفْعِ أَجُودٌ مِنَ الْجَرِّ، لِأَنَّ الْجَرَّ بِالصِّفَةِ، وَالصِّلَةُ فِي مَنْ وَمَا أَجُودٌ مِنَ الصِّفَةِ وَأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ، وَإِذَا وُصِلَتْ لَمْ يَحْسُنْ حَذْفُ الْعَائِدِ الْمَقْدَرِ بَعْدَ مَنْ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ هُوَ غَيْرُنَا، وَلِذَلِكَ^(٤). قَالَ: وَفِيهِ ضَعْفٌ، أَيْ حَذْفُ «هُوَ» ضَعِيفٌ، وَهُوَ جَائِزٌ مَعَ ضَعْفِهِ لِمَا ذَكَرَهُ بَعْدُ.

قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَبِيحٌ^(٥) أَنْ تَقُولَ: هَذَا مِنْ مُنْطَلِقٍ إِنْ^(٦) جَعَلْتَ الْمُنْطَلِقَ حَشَوًا أَوْ وَصْفًا، فَإِنْ أَطْلَقْتَ^(٧) الْكَلَامَ فَقُلْتَ:

مَنْ خَيْرٌ مِنْكَ، حَسَنٌ فِي الْوَصْفِ وَالْحَشْوِ.

و^(٨) زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ رَجُلًا يَقُولُ: مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ سُوءًا، وَمَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ قُبْحًا^(٩). فَالْوَصْفُ بِمَنْزِلَةِ الْحَشْوِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا^(١٠) يَحْسُنُ بِمَا^(١١) بَعْدَهُ، كَمَا أَنَّ الْحَشْوَ إِنَّمَا يَتِمُّ بِمَا بَعْدَهُ. وَيَقْوَى أَنَّ مَنْ نَكِرَهُ^(١٢) قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قَمِيثَةَ^(١٣):

(١) الكتاب: ... إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ هُوَ، لِأَنَّ هُوَ مِنْ بَعْضِ الصِّلَةِ، وَهُوَ نَحْوُ مَرَرْتُ ..

(٢) الكتاب: وَكَمَا قَرَأَ بَعْضُ النَّاسِ هَذِهِ الْآيَةَ.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٤.

(٤) س، ي: وَكَذَلِكَ.

(٥) الكتاب: يَقْبَحُ.

(٦) الكتاب: إِذَا.

(٧) س: أَطْلَقْتُ.

(٨) الواو ساقطة من: الكتاب.

(٩) الكتاب: ي: قُبْحًا.

(١٠) إِنَّمَا ساقطة من: الكتاب.

(١١) س: بِالَّذِي بَعْدَهُ.

(١٢) فِي الْأَصُولِ: يَكْرَهُ ..

(١٣) عَمْرِو بْنُ قَمِيثَةَ، (نَحْوُ ١٨٠ - ٨٥ هـ = نَحْوُ ٤٤٨ - ٥٤٠ م): عَمْرِو بْنُ قَمِيثَةَ بْنِ فَرِيحِ الشَّعْلِيِّ الْبَكْرِيُّ شَاعِرٌ

جَاهِلِيٌّ مُقَدِّمٌ، أَقَامَ فِي الْحَبِيرَةِ مِلْدَةً وَصَحْبَ حَجَرًا (أَبَا امْرِئٍ الْقَيْسِ الشَّاعِرِ)، وَخَرَجَ مَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي تَوْجِهِهِ إِلَى قَبْرِ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الضَّائِعُ، وَكَانَ وَاسِعَ الْخِيَالِ فِي شِعْرِهِ، لَهُ دِيْوَانٌ.

الْبَغْدَادِيُّ ٢: ٢٤٩، التَّبْرِيزِيُّ ٣: ٨٠، الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٤١، الْأَغَانِي ١٦: ١٥٨، الْأَمْدَى ١٦٨: ٢، اللَّيَالِي ٢: ٦٨.

يَارْبُ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا
 رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَ^(١)
 وَرَبُّ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَهَا إِلَّا نَكْرَةً .
 [و]^(٢) قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٣) :
 رَبُّ مَا تَكْرَهُ الثُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ
 لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٤)
 وَمَا اسْمٌ وَلَيْسَتْ بِكَافَّةٍ لِرُبِّ ، لَأَنَّ الْهَاءَ فِي لَهُ تَعُودُ إِلَيْهِ .
 وَقَالَ آخَرُ :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ
 وَمُؤْتَمَنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرِ أَمِينٍ^(٥)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هَذَا آخِرُ كَلَامِ سَيَّبِيهِ ، وَهُوَ مَفْهُومٌ .
 وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ^(٦) :

(١) ديوان عمرو بن قميصة : ١٩٦ ، معجم الشعراء : ٢١٤ ، شرح المفصل ٤ : ١١ ، المقتضب ١ : ٤١ ، ابن الشجرى ٢ :

٣١١ . الأذواد : جمع : ذود ، (بالفتح) ، وهو القطيع من الإبل مابين الثلاث إلى الثلاثين ، (القاموس المحيط : ذود) .

(٢) الإضافة من : الكتاب .

(٣) أمية بن أبي الصلت :

اسمه : عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية ، وهو من ثقيف ، شاعر مجيد فى أكثر شعره ، أدرك الجاهلية والإسلام ، قال الأصمعي : ذهب أمية فى شعره بعامة ما يكون فى الآخرة ، وعنترة بعامة ما يكون فى الحرب ، وقد صدقه النبى ﷺ ، فى بعض شعره ، وكان ﷺ يحب أن يسمع من شعره ، وكان أمية قد قرأ الكتب القديمة وأراد أن يتبع النبى ﷺ ، ويهاجر فقدم الحجاز ليأخذ ماله ، فلما نزل بدرًا قيل له : إلى أين يا أبا عثمان ؟ قال : أريد أن أتبع محمدًا ، فقليل له : هل تدري ما فى هذا القليب (وهو بشر كانت هناك) ، قال : لا ، فقليل له : فيه (شبيهة ، وربيعة ، وفلان ، وفلان) ، فجدع أنف ناقته ، وشق ثوبه ، وبكى ، وذهب إلى الطائف ، ومات بها كافرًا فى السنة التاسعة . ديوان الحماسة ، التبريزى ، ١ : ٣١٤ (ط : سنة ١٩٢٧ م) .

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت : ٥٠ ، حماسة البحتري : ٢٢٣ . شرح أبيات سيبويه ٢ : ٣ ، الكتاب ٢ : ١٠٩ ، البيان والتبيين ٣ : ٢٦٠ ، شرح المفصل ٤ : ٣٥٢ ، ٨ : ٣٠ ، شرح الأشموني ١ : ٧٠ ، مغنى اللبيب ٢ : ٢٩٧ ، اللسان : (فرج) ، معجم الشواهد : ٧٥٠ ،

(٥) فى حماسة البحتري ، منسوب إلى : عبد الله بن همام = ٧٥ . مع الهوامع ١ : ٩٢ ، ٢ : ٢٨ ، ٣٩ ، الجنى الدانى ٤٥٢ (بدون نسبة) ، اللسان : (غشش) .

(٦) أبو دؤاد :

أبو دؤاد جارية أو (جويرية) بن الحجاج الإيادى ، شاعر جاهلى من وصف الخيل المجيدين ، كان معاصرًا للمنذر بن ماء السماء (حوالى ٥٠٦ - ٥٥٤ م) وكان العرب الأدباء لا يروون شعره ، لأن لغته ليست نجدية . الشعر والشعراء : ١٢٠ ، الأغاني (ساسى) ١٦ : ٩١ - ٩٦ ، الموشع للمرزبانى ٧٣ ، سمط اللاكبي : ٨٧٩ ، الخزائن : ٤ : ١٩٠ ، بروكلمان (النجار) ١ : ١٦٨ ، بروكلمان (الملحق) ١ : ٥٨ ، ١١١ .

سَالِكَاتُ سَبِيلِ قَفْرَةٍ بُدَا

رُبَّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمٌ^(١)

فَ (مَا) فِي رُبَّمَا نَكْرَةً لِأَنَّ رَبًّا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَعَارِفِ ، وَلَا هِيَ كَافَّةٌ لِأَنَّ^(٢) / الْوَجْهَ ٢١٢ ظ
فِي الْكَافَّةِ أَنْ يَلِيهَا الْفِعْلُ ، فَإِذَا كَانَتْ نَكْرَةً جَازَ أَنْ تُنْعَتَ بِالْجَمَلِ ، وَتَقْدِيرُ (مَا)^(٣) هَا هُنَا
تَقْدِيرُ إِنْسَانٍ كَمَا قَدْ جَاءَتْ مَا فِي مَوْضِعٍ مَنْ فِي أَمَاكِنَ ، مِنْهُ مَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ^(٤) . سُبْحَانَ
مَا سَخَّرَكُنْ لَنَا

وَسُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَأَشْبَاهَ لِذَلِكَ . وَتَقْدِيرُهُ :

رُبُّ إِنْسَانٍ هُوَ ظَاعِنٌ بِقَلْبِهِ إِلَى أَحَبَّتِهِ الَّذِينَ ظَعَنُوا عَنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِهَا^(٥) مُقِيمٌ
بِجَسْمِهِ^(٦) فِيهَا ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دَوَادٍ أَيْضًا :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَيَّدُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ^(٧) بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ^(٨)

فَالْجَامِلُ : رَفَعَ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى بِالْخَفْضِ أَيْضًا ، وَلَيْسَ بِالصَّحِيحِ ، وَمَا بِمَعْنَى
شَيْءٍ كَأَنَّهُ قَالَ :

رُبُّ شَيْءٍ هُوَ الْجَامِلُ . وَالَّذِي يَخْفِضُ الْجَامِلَ يُقَدِّرُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تَقْدِيرَ الْمَطْرُوحَتَيْنِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَرْضَى .

(١) معجم ما استعجم : ٢٣٠ ، ٦٢٨ ، خزانة الأدب ٩ : ٥٨٧ ، (بدون نسبة) ، شواهد النحو الشعرية : ٨٨٩ .

(٢) ي : لأنه .

(٣) س : تقديرها هاهنا .

(٤) أبو زيد : (نحو ١١٢ - نحو ٢١٥) .

سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري ، نحوي غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب روى عن أبي عمرو بن العلاء
وأبي حاتم السجستاني ، وأبي عبيد ، وغيرهم وروى له اللغويون وأبو داود والترمذي . وأهم ما بقى من كتبه النوادر .

بغية الوعاة ١ / ٥٨٢ . إنباه الرواة ٢ / ٣٠ . وفيات الأعيان / ٣٧٨ - ٣٨٠ .

(٥) سقطت من : س .

(٦) ي : بخمسة . تحريف .

(٧) هذا بيت من الشعر ورد في

عناجيج : جياذ الخيل والإبل . (القاموس : عنج) .

(٨) المهار ، والمهاري ، جمع : الإبل المهرية . (القاموس : مهر) .

هذا البيت ينسب لأبي دؤاد الإيادي . ديوانه ٣١٦ ، وروايته :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَيَّلُ فِيهِمْ

وعناجيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

المقاصد النحوية ٣ / ٣٢٨ . خزانة الأدب ٩ / ٥٨٦ ، ٥٨٨ . شرح شواهد المغنى ١ / ٤٠٥ . شرح المفصل ٨ / ٣٠٠ ، ٢٩٨ .

مغنى اللبيب ١ / ١٣٧ . أوضح المسالك ٣ / ٧١ (بدون نسبة) .

شرح الأشعموني ٢ / ٢٩٨ . شرح ابن عقيل ٣٧٠ .

هَذَا بَابُ

مَا لَا يَكُونُ الْأِسْمُ فِيهِ إِلَّا نَكْرَةً^(١)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا أَوَّلُ فَارِسٍ مُقْبِلٌ ، وَهَذَا كُلُّ مَتَاعٍ عِنْدِي^(٢) مَوْضُوعٌ ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْكَ مُقْبِلٌ وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُنَّ نَكْرَةٌ أَنَّهُنَّ مُضَافَاتٌ إِلَى نَكْرَةٍ ، وَتُوصَفُ بِهِنَّ النُّكْرَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِيمَا كَانَ وَصْفًا : هَذَا رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَهَذَا فَارِسٌ أَوَّلُ فَارِسٍ ، وَهَذَا مَالٌ كُلُّ مَالٍ عِنْدَكَ .

وَتَسْتَدِلُّ^(٣) عَلَى أَنَّهُنَّ مُضَافَاتٌ إِلَى نَكْرَةٍ أَنَّكَ تَصِفُ مَا بَعْدَهُنَّ بِمَا تُوصَفُ بِهِ النُّكْرَةُ وَلَا تَصِفُهُ بِمَا تُوصَفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا أَوَّلُ فَارِسٍ شَجَاعٍ مُقْبِلٌ .

وَحَدَّثَنَا الْخَلِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ^(٤) يُوتِقُ بِعَرَبِيَّتِهِ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّمَاخِ^(٥) .

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمٍ نَفْسِهِ

لِيُوصِلَ خَلِيلٍ صَارِمٍ أَوْ مَعَارِزٍ^(٦)

فَجَعَلَهُ صِفَةً لِكُلِّ

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ^(٧) أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يُوتِقُ بِعَرَبِيَّتِهِ مِنْ / الْعَرَبِ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِنْ نَمَانَقُتْلُ إِيَّانَا

قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فِتَى أَبْيَضٍ حُسْنَانَا^(٨)

(١) بولاق ٢٧١/١ . هارون ١١٠/٢ .

(٢) س ، وهارون : عندك .

(٣) س ، والكتاب : ويستدل .

(٤) س : ممن .

(٥) الشماخ ، (..... - ٢٢٢هـ = - ٦٤٣م) :

ال شماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياتي شاعر مخضرم ، وهو من طبقة لبيد والناطقة كان أرحز الناس على البديهة ، توفي في غزوة موقان ، وأخباره كثيرة ، والشماخ : لقبه . الأغاني (ط : دار الكتب) ٨ : ٩٧ ، خزانة الادب ١ : ٥٢٦ ، الكامل ٢ : ٢٨ ، رغبة الأمل ٢ : ٩٤ ، ١٦٢ ، الإصابة (٣٩١٣) .

(٦) ديوان الشماخ : ١٧٣ (دار المعارف ١٩٦٨م) وفيه : فكل ، لوصل .

الهضم : الظلم . المعارز : المنقبض .

(٧) أبو الخطاب :

هو الأخفش الكبير : عبد الحميد بن عبد المجيد من متقدمي علماء العربية ، أخذ عنه : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ويونس . إنباه الرواة : ١٥٧ ، نزهة الألباء : ٤٣ بغية الوعاة ٧٤/٢ .

(٨) القائل : ذو الإصبع العدواني أو أبو بجيلة . ابن الشجري ١ : ٣٩ ، الإنصاف : ٦٩٩ ، ابن يعيش ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ ، خزانة الأدب ٢ : ٤٠٦ ، الخصائص ٢ : ١٩٤ . قُرَى : موضع في أرض بني الحارث بن كعب .

فَجَعَلَهُ وَصْفًا لِكُلِّ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَصَدَ سِيبَوِيهٌ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى آخِرِهِ ذِكْرَ أَسْمَاءٍ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَأَنَّهَا مَعَ امْتِنَاعِ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا مَنْكُورَةٌ بِدَلَالَةِ التَّنْكِيرِ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ دَلَالَةَ التَّنْكِيرِ فِيهَا أَنَّهَا تُوصَفُ بِالْأَسْمَاءِ النَّكِرَاتِ ، وَتُوصَفُ بِهَا الْأَسْمَاءُ النَّكِرَاتِ . فَمِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ : خَيْرٌ مِنْكَ ، وَأَوَّلُ فَارِسَ ، وَكُلُّ مَالٍ عِنْدَكَ ، وَقَدْ وَصِفَ بِهِنَّ نَكِرَاتٌ وَوُصِفْنَ بِنَكِرَاتٍ فِي قَوْلِهِ : أَوَّلُ فَارِسٍ شُجَاعٌ مُقْبِلٌ .

وَيَكْشِفُ مَا قَالَه سِيبَوِيهٌ بِأَنْ يُرَادَ فِيهِ أَنَّهُنَّ يُوصَفْنَ بِنَكِرَاتٍ يُمَكِّنُ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا ، فَلَا تَدْخُلُ نَحْوُ : أَوَّلُ فَارِسٍ شُجَاعٌ ، وَلَا يُقَالُ الشُّجَاعُ ، وَامْتِنَاعُ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا أَنَّ مَوَاضِعَهُنَّ أَوْجَبَتْ لَهَا التَّنْكِيرَ فَمِنْهَا أَنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى جَمْعٍ أَوْ وَاحِدٍ مَنْكُورٍ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ كَقَوْلِنَا : أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وَخَيْرُ رَجُلٍ ، بِمَعْنَى أَفْضَلُ الرِّجَالِ ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَالِاقْتِصَارِ عَلَى أَخْفَ لَفْظٍ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ^(١) الْوَاحِدُ ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الْمَنْكُورُ مِنَ الْجِنْسِ ، وَكَذَلِكَ : أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَخَيْرُ مِنْكَ ، وَجَمِيعُ بَابِ أَفْعَلَ مِنْكَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، لِمَا قَدْ ^(٢) ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ مِمَّا أَوْجَبَ التَّنْكِيرَ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَاتَّمَّ قَدْ تَصِفُونَ الْمَعَارِفَ بِالنَّكِرَاتِ فِي قَوْلِكَ : إِنِّي لَأَمْرٌ بِالصَّادِقِ غَيْرِ الْكَاذِبِ ، وَإِنِّي لَأَمْرٌ بِالرَّجُلِ مِثْلِكَ . قِيلَ لَهُ : إِنَّمَا جَازَ وَصْفُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى غَيْرِكَ وَمِثْلِكَ ، وَلَوْ جِئْنَا بِشَيْءٍ يُمَكِّنُ دُخُولَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ مِنَ النَّكِرَاتِ مَا جَازَ الْوَصْفُ بِهِ إِلَّا بِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ / لَوْ قُلْتَ : إِنِّي لَأَمْرٌ بِالرَّجُلِ ^{٢١٣} الْغَرِيبِ أَوْ بِالصَّادِقِ الْمُحَقِّقِ ، مَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : إِنِّي ^(٣) لَأَمْرٌ بِالرَّجُلِ غَرِيبٍ ، وَلَا بِالصَّادِقِ مُحَقِّقٍ .

وَمِنْ دَلَالَتِهِ : عَشْرُونَ دَرْهَمًا ، وَثَلَاثُونَ يَوْمًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمُمَيِّزَ وَاحِدٌ مَنْكُورٌ لِأَنَّهُ أَخْفَ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى النُّوعِ ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، ثُمَّ وَصَلَ الْاِخْتِجَاجُ لِذَلِكَ وَالِاسْتِشْهَادُ بِالنَّظَائِرِ بِمَا يَكْشِفُهُ لَأَفْهَامِ ^(٤) الْمُتَأَمِّلِينَ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ إِلَى آخِرِ الْبَابِ .

قَالَ : وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذَا أَيُّمَا رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ ، وَهَذَا حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ مُنْطَلِقٍ .

(١) س : ذاك .

(٢) ساقطة من : س .

(٣) س : في الأمر ...

(٤) ي : لاوهام ، تحريف ، ، س : من إلهام .

وَبَدَّلَكَ عَلَى أَنَّهُ نَكِيرَةٌ أَنْكَ تَصِفُ بِهِ النَكِيرَةَ، تَقُولُ^(١) : هَذَا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ،
فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : مِثْلِكَ وَصَارِيكَ إِذَا أَرَدْتَ النَكِيرَةَ ، وَمِمَّا يُوصَفُ بِهِ كُلُّ ، قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ^(٢) :
وَلَهْتَ عَلَيْهِ كُلُّ مُغْصِيفَةٍ
هُوَ جَاءَ ، لَيْسَ لِلْبَّهَاءِ زَيْرٌ^(٣)

سَمِعْنَاهُ مِمَّنْ يَزُوبُهُ مِنَ^(٤) الْعَرَبِ .

وَمَنْ قَالَ : هَذَا أَوَّلُ فَارِسٍ مُقْبِلًا ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : هَذَا أَوَّلُ الْفَارِسِ ،
فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَصَارَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْرِفَةِ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصِفَهُ بِالنَكِيرَةِ ،
وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزْعُمَ أَنْ ذَرَهُمَا فِي قَوْلِكَ : عَشْرُونَ ذَرَهُمَا مَعْرِفَةً ، فَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا
أَرَادُوا مِنَ الْفُرْسَانِ ، فَحَذِّقُوا الْكَلَامَ اسْتَخَفَافًا ، وَجَعَلُوا هَذَا يُجْزِئُهُمْ^(٥) مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يَجُوزُ
نَصْبُهُ عَلَى نَصَبِ^(٦) : هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقًا ، وَهُوَ قَوْلُ عَيْسَى بْنِ عَمْرِ^(٧) ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا
جَائِزٌ ، وَنَصْبُهُ كَنَصْبِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ ، جَعَلَهُ حَالًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ وَصْفًا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ^(٨) : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمًا ، إِذَا جَعَلْتَ الْمُرُورَ بِهِ فِي حَالِ قِيَامِهِ^(٩) . وَقَدْ يَجُوزُ
عَلَى هَذَا : فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا ، وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ .

(١) الكتاب : فتقول .

(٢) ابن أحمر : عمرو بن أحمر بن عامر الباهلي أبو الخطاب ، شاعر مخضرم (عاش نحو ٩٠ عامًا) في الجاهلية والإسلام ، توفي حوالي ٦٥ هـ ، له ديوان شعر . الخزانة ٣ : ٣٨ ، البيان والتبيين ١ : ٢٦٨ ، الإصابة : ٦٤٦٨ ، سمط اللالكى ٣٠٧ الشعر والشعراء : ١٢٩ ، الأغاني ٨ : ٢٣٤ ، جمهرة أشعار العرب : ١٥٨ ، المرزبانى : ٢١٤ ، الحماسة (التبريزى) ٢ : ٣٣٦ ، الأمدى : ٣٧ .

(٣) ديوانه ٨٧ (مجمع دمشق) حاشية يس ٢ : ٣٢ ، اللسان (زير) ولهت : حُتَّ . الهوجاء : الريح الشديدة العاصفة . الزَّيْر : الإحكام .

(٤) س : عن

(٥) رسم الكلمة بالهمزة من : س وفى الأصل وفى ي : بالياء .

(٦) ي والأصل : (على نصب على) وما أثبتناه من : س ، وهو الصواب

(٧) فى س : سقطت : ابن عمر . عيسى بن عمر ، (..... - ١٤٩ هـ = - ٧٦٦ م) . عيسى بن عمر الثقفى بالولاء ، أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه ، وأول من هدَّب النحو ورتبه على طريقته ، وهو من أهل البصرة ، ولم يكن ثقيفياً وإنما نزل فى ثقيف فنسب إليهم ، كان صاحب تقعر فى كلامه كثيراً من استعمال الغريب . طبقات النحويين ٣٥ - ٤١ ، صبح الأعشى ٢ : ٢٢٢ ، نزهة الألباء : ٢٥ ، خزانة الأدب ١ : ٥٦ ، إرشاد الأريب ٦ : ١٠٠ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩٣ .

(٨) س : ومن ذلك .

(٩) الكتاب : قيام .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَلَيْهِ مَائَةٌ يَنْصُأُ ، فَالرَّفْعُ^(١) الْوَجْهَ ، وَعَلَيْهِ مَائَةٌ عَيْنًا^(٢) ؛ وَالرَّفْعُ الْوَجْهَ .

وَزَعَمَ يُونُسُ^(٣) أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : / مَرَرْتُ قَائِمًا بِمَاءٍ قَعْدَةِ رَجُلٍ ، وَالْجَرُّ الْوَجْهَ . وَإِنَّمَا كَانَ النِّصْبُ هُنَا بَعِيدًا مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذَا يَكُونُ مِنْ صِفَةِ الْأَوَّلِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ حَالًا كَمَا كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا الطَّوِيلَ وَالْأَخَّ حَالًا^(٤) حِينَ قَالُوا : هَذَا زَيْدٌ الطَّوِيلُ ، وَهَذَا عَمْرُو أَخُوكَ .

فَالزَّمُوا^(٥) صِفَةَ النِّكْرَةِ النِّكْرَةَ ، كَمَا أَلْزَمُوا صِفَةَ الْمَعْرِفَةِ الْمَعْرِفَةَ ؛ وَأَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا حَالَ النِّكْرَةِ فِيمَا يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا كَحَالِ الْمَعْرِفَةِ فِيمَا يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا ، مَعْنَى مَا يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا مَا يَكُونُ صِفَةً لَهَا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :

الْحَالُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَالْحَالِ مِنَ النِّكْرَةِ فِيمَا يُوجِبُهُ الْعَامِلُ ، غَيْرَ أَنَّ الْحَالَ مِنَ النِّكْرَةِ تَنْتَوِبُ عَنْ مَعْنَاهَا الصِّفَةِ ، وَالصِّفَةُ مُشَاكِلَةٌ لِلْفِظِ الْأَوَّلِ ، فَيَكُونُ أَوَّلَى مِنَ الْحَالِ الْمُخَالَفَةِ^(٦) لِلْفِظِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ، جَاءَنِي رَجُلٌ رَاكِبٌ [مَعْنَاهُ جَاءَنِي رَجُلٌ رَاكِبٌ]^(٧) فِي حَالٍ مَجْبِيئَةٍ ، وَلَسْتُ تُرِيدُ بَيَانَ رَجُلٍ فِي حَالٍ إِخْبَارِكَ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ رَاكِبًا ، فَذَلِكَ الْمَعْنَى تُرِيدُ ، فَكَرِهُوا الْعُدُولَ عَنْ لَفْظِ مُشَاكِلِ الْفِظِ الْأَوَّلِ^(٨) إِلَى لَفْظٍ يُخَالِفُهُ لَغَيْرِ خِلَافٍ فِي الْمَعْنَى ، فَلِذَلِكَ أَتَرَوْا الصِّفَةَ فِي النِّكْرَةِ عَلَى الْحَالِ .

وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَإِنَّ فَائِدَةَ الْحَالِ فِيهَا غَيْرُ فَائِدَةِ الصِّفَةِ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسِ الرَّاكِبُ^(٩) ، فَالرَّاكِبُ صِفَةٌ لَزَيْدٍ فِي حَالٍ إِخْبَارِكَ لِأَنَّ زَيْدًا مَعْرِفَةٌ تَحْتَاجُ^(١٠) إِلَى أَنْ

(١) الكتاب : والرفع .

(٢) يقصد : الذهب والدينار .

(٣) يونس ، (٩٤ - ١٨٢هـ = ٧١٣ - ٧٩٨م)

يونس النحوي : يونس بن حبيب الضبي ، بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوي : علامة بالأدب ، كان إمام نحاة البصرة في عصره ، وهو من قرية جبيل بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، على دجلة بين بغداد وواسط ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء ، وغيرهم من الأئمة . له تصانيف . نزهة الألباء : ٥٩ ، المزهر : ٢ : ٢٣١ ، طبقات النحويين : ٤٨ ، إرشاد الأريب : ٧ : ٣١٠ ، مرآة الجنان : ١ : ٣٨٨ ، البيان والتبيين (هارون) ١ : ٧٧ .

(٤) عبارة : «... كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حالاً...» . سقطت من : س .

(٥) الكتاب : وألزموا .

(٦) س : المخالف .

(٧) الإضافة من : س .

(٨) س : للأول إلى لفظ .

(٩) س : جاءني أمس زيد الراكب .

(١٠) ي : يحتاج .

يَعْرِفُهُ الْمُخَاطَبُ فِي حَالِ إِخْبَارِكَ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسَ رَاكِبًا ، فَالرُّكُوبُ فِي حَالِ مَجِيئِهِ لَا فِي حَالِ إِخْبَارِكَ .

وَجَعَلَ سَيِّبُوهُ أَوَّلَ فَارِسٍ مُقْبِلًا فِي بَابِ الْحَالِ كَقَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقًا لِتَحَقُّقِ^(١) تَنْكِيرِ أَوَّلِ فَارِسٍ إِذْ مَحَلُّهُ فِي الْإِعْرَابِ ، وَالْحَالِ الَّذِي بَعْدَهُ كَمَحَلِّ رَجُلٍ مِنْ هَذَا رَجُلٍ .

قَالَ : وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ لَا يَكُونُ حَالًا يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ النِّكَرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ لَكَ^(٢) أَنْ تَقُولَ : / هَذَا زَيْدٌ الطَّوِيلُ ، وَلَا هَذَا زَيْدٌ أَخَاكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَهُ صِفَةً^(٣) لِلنِّكَرَةِ ، فَيَقُولَ : هَذَا رَجُلٌ أَخُوكَ .

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُبْحِ : هَذَا زَيْدٌ أَسْوَدَ النَّاسِ ، وَهَذَا زَيْدٌ سَيِّدَ النَّاسِ .
حَدَّثَنَا بِذَلِكَ يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٤) .

وَلَوْ حَسُنَ هَذَا يَكُونُ^(٥) خَبَرًا لِلْمَعْرِفَةِ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلنِّكَرَةِ ، فَيَقُولُ^(٦) : هَذَا رَجُلٌ سَيِّدَ النَّاسِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَصَبَ هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقًا كَنَصَبِ هَذَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فَيَنْبَغِي لِمَا كَانَ حَالًا لِلْمَعْرِفَةِ أَنْ يَكُونَ حَالًا لِلنِّكَرَةِ . فَلَيْسَ هَكَذَا ، وَلَكِنْ مَا كَانَ صِفَةً لِلنِّكَرَةِ جَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا لِلنِّكَرَةِ وَلَا يَجُوزُ لِلْمَعْرِفَةِ أَنْ تَكُونَ حَالًا كَمَا تَكُونُ النِّكَرَةُ فَتَلْتَبِسُ^(٧) بِالنِّكَرَةِ . وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَقُلْتَ : هَذَا أَخُوكَ عَبْدُ اللَّهِ ، إِذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ اسْمَهُ الَّذِي^(٨) يُعْرَفُ بِهِ . وَهَذَا كَلَامٌ خَبِيثٌ يُوضَعُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

(١) س : لتحقيق ، ي : ليحقق .

(٢) ساقطة من : س ، و ي .

(٣) ساقطة من : س .

(٤) أبو عمرو

أبو عمرو (زيان) بن العلاء التميمي (٧٠ - ١٥٤هـ) من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة .

قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت أخباره عن أعراب أدركو الجاهلية .
غاية النهاية ٢٨٨/١ . بغية الوعاة ٢٣١/١ . وفيات الأعيان ٣٨٦ : ١ . فوات الوفيات ١ : ١٦٤ .

(٥) س : ولو حسن أن يكون ، و ي : لو حسن هذا أن يكون ، و عبارة الكتاب : ولو حسن أن يكون هذا .

(٦) ي ، وهارون : فتقول ، س : فنقول .

(٧) هارون : فتلتبس بالنكرة وهو ما أثبتناه ، أما في النسخ المخطوطة : فيلتبس .

(٨) الأصل : للذي ، وما أثبتناه من : س ، و ي ، والكتاب .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ذَكَرَ الصِّفَاتِ الْمَعَارِفَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ أَحْوَالًا لِلْمَعَارِفِ، وَهَذَا مُسَلَّمٌ إِذَا^(١) كُنَّا لَا نَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدُ الرَّاكِبِ، عَلَى الْحَالِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا يُخَالِفُهُ فِي ذَلِكَ، وَلَآنَ الْحَالِ - أَيْضًا - مُشَبَّهَةٌ بِالتَّمْيِيزِ^(٢) لَأَنَّا إِذَا قُلْنَا: جَاءَنِي زَيْدٌ، اخْتَمَلَ أَحْوَالًا شَتَّى جَاءَ فِيهَا، كَمَا أَنَا إِذَا قُلْنَا: عِشْرُونَ، اخْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، فَإِذَا جِئْتَ بِنَوْعٍ مِنْهَا نَكَرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ، فَقُلْتَ: دِرْهَمًا، أَوْ ثَوْبًا، وَكَذَلِكَ إِذَا جِئْتَ بِبَعْضِ الْأَحْوَالِ الْمُبْهَمَةِ نَصَبْتَهُ وَنَكَرْتَهُ فَقُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا أَوْ مُسْرِعًا أَوْ مُبْطِئًا أَوْ ضَاحِكًا أَوْ بَاكِيًا، ثُمَّ أُلْزِمَ مَنْ يَلْتَزِمُ أَنْ تَكُونَ^(٣) الْحَالُ مَعْرِفَةً أَنْ يَجْعَلَ حَالَ النِّكَرَةِ مَعْرِفَةً^(٤)، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ حَالِ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ فَتَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ سَيِّدُ النَّاسِ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ سِيبَوِيهِ تَشْنِيعٌ وَتَقْبِيحٌ لِهَذَا الْقَوْلِ، ثُمَّ أُلْزِمَهُ أَنْ يَقُولَ^(٥): هَذَا أَخُوكَ عَبْدُ اللَّهِ، لِأَنَّهُ/ قَدْ يَكُونُ الْأِسْمُ الْعِلْمُ^(٦) عَطْفَ الْبَيَانِ، وَيَجْرِي مَا^(٧) قَبْلَهُ مَجْرَى النَّعْتِ، فَأُلْزِمَهُ نَصْبَهُ. وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: [إِنَّهُ]^(٨) غَلَطَ فِي الْكِتَابِ وَأَنْ مَعْنَاهُ إِذَا [كَانَ]^(٩) عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ اسْمُهُ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ الْمَعْرِفَةِ فَقَالَ: إِنَّمَا تَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ مَبْنِيًا عَلَيْهَا، يَعْنِي مُبْتَدَأً، أَوْ مَبْنِيَةً عَلَى اسْمٍ يَعْنِي خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ، أَوْ لِكَانٍ وَنَحْوَهَا؛ أَوْ غَيْرَ اسْمٍ يَعْنِي فَاعِلًا لِفِعْلٍ أَوْ مَفْعُولًا، أَوْ اسْمٌ إِنْ أَوْ صِفَةً لِمَعْرِفَةٍ أَوْ تَوْكِيدًا أَوْ تَقْطَعُهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي جَرَى بِالْإِسْتِثْنَاءِ لَهُ، أَوْ يَنْصِبُهُ^(١٠) عَلَى إِضْمَارٍ، وَقَدْ دَخَلَ هَذَا فِي أَقْسَامِهِ الْأَوَّلِ. فَهَذَا أَمْرُ النِّكَرَةِ وَأَمْرُ الْمَعْرِفَةِ^(١١)، فَأَجْرُهُ كَمَا أَجْرُوهُ وَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ [فِي]^(١٢) مَوْضِعِهِ.

(١) ما أثبتناه من: س، أما الأصل، وى: إذ.

(٢) ما أثبتناه من: س، أما الأصل، وى: التمييز.

(٣) ي: يكون.

(٤) عبارة: «... أن يجعل حال النكرة معرفة...»، ساقطة من: س.

(٥) ي: تقول.

(٦) التصحيح من: ي، وفى ب، س: للعلم.

(٧) س: مما.

(٨)، (٩). الإضافة من: س.

(١٠) س: ينتصب.

(١١) س: تقديم وتأخير.

(١٢) الإضافة من: س.

هَذَا بَابُ

مَا يَنْتَصِبُ خَبَرُهُ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ

وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا تُوصَفُ وَلَا تَكُونُ وَصْفًا^(١).

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا، وَمَرَرْتُ بِبَعْضِ جَالِسًا. وَإِنَّمَا خَرُوجُهُمَا مِنْ أَنْ تَكُونَا وَصْفَيْنِ^(٢) أَوْ مَوْصُوفَيْنِ، أَنَّهُ^(٣) لَا يَحْسُنُ لَكَ^(٤) أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِكُلِّ الصَّالِحِينَ وَلَا بِبَعْضِ الصَّالِحِينَ، قُبِحَ الْوَصْفُ حِينَ حَذَفُوا مَا أَضَافُوا^(٥) إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِمَا يُضَافُ، شَاذٌ مِنْهُ، فَلَمْ يَجْرِ فِي الْوَصْفِ مَجْرَاهُ، كَمَا أَنَّهُمْ حِينَ قَالُوا: يَا اللَّهُ، فَخَالَفُوا مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، لَمْ يَصِلُوا إِلَيْهَا وَأَثْبَتُوهَا^(٦) وَصَارَ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِكُلِّهِمْ^(٧) وَبِبَعْضِهِمْ، وَلَكِنَّكَ حَذَفْتَ ذَلِكَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، فَجَارَ ذَلِكَ كَمَا جَارَ: لَاهِ أَبُوكَ، تُرِيدُ لِلَّهِ أَبُوكَ، حَذَفُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَيْنِ، وَلَيْسَ هَذَا طَرِيقَةَ الْكَلَامِ، وَلَا سَبِيلَهُ، لِأَنَّهُمْ^(٨) لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يُضْمِرُوا الْجَارَ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا، وَمَرَرْتُ بِبَعْضِ قَائِمًا وَبِبَعْضِ جَالِسًا، لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ مُبْتَدَأً، وَإِنَّمَا يُتَكَلَّمُ^(٩) بِهِ إِذَا جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِكُلِّ^(١٠) أَيْ: مَرَرْتُ بِكُلِّهِمْ وَمَرَرْتُ بِبَعْضِ، أَيْ: بِبَعْضِهِمْ، فَيُسْتَعْنَى بِمَا جَرَى مِنَ الْكَلَامِ^(١١). وَمَعْرِفَةُ الْخِطَابِ^(١٢) بِمَا يُعْنَى^(١٣) عَنْ إظهارِ الضَّمِيرِ، وَصَارَ مَا عَرَفَهُ الْمُخَاطَبُ مِمَّا يُعْنَى^(١٣) بِهِ مُغْنِيًا عَنْ

٢١٥
ظ

(١) بولاق ٢٧٣/١. هارون ١١٤/٢.

(٢) س: وصفاً، الكتاب: يكونا وصفين.

(٣) الكتاب: لأنه.

(٤) ساقطة من: س.

(٥) س: أضافوه.

(٦) ما أثبتناه من: س، الأصل، وى: أثبتوهما، الكتاب: لم يصلوا ألفه وأثبتوها.

(٧) س: أو ببعضهم.

(٨) س، والكتاب: لأنه، الكتاب: ولا سبيله ساقطة.

(٩) عبارة: «... به مبتدأ، وإنما يتكلم...». ساقطة من: س.

(١٠) الأصل: بكلهم، وما أثبتناه من: س.

(١١) س: كلام.

(١٢) س: المخاطب.

(١٣) ما أثبتناه من: س، أما الأصل، وى: تغنى.

وَصَفِهِ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِهِ - أَيْضًا - لِأَنَّهُمْ^(١) لَمَّا أَقَامُوهُ مَقَامَ الضَّمِيرِ ، وَالضَّمِيرِ [بِهِ]^(٢) لَا يُوصَفُ إِذْ لَمْ يَكُنْ تَحْلِيَةً وَلَا فِيهِ مَعْنَى تَحْلِيَةٍ ، وَلَمْ يَصِفُوا بِهِ .

لَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ كُلِّ ، كَمَا لَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِكُلِّ الصَّالِحِينَ ، وَأَمَّا تَشْبِيهُ سِيبَوِيهِ ذَلِكَ فِي الشُّذُوزِ بِقَوْلِهِمْ : يَا لِلَّهِ ، حِينَ^(٣) نَادُوا مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَقَطَعُوا أَلْفَ الْوَصْلِ مِنْهُ ، فَإِنَّ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى ذَلِكَ مَعَ خُرُوجِهِ^(٤) عَنِ الْقِيَاسِ الْمُسْتَمَرِّ فِي كَلَامِهِمْ ، أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا يُفَارِقَانِ اسْمَ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٥) ، عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ فِي أَصْلِ الْاسْمِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَ[أَنَّ]^(٦) بِالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الْفَاقَةَ الشَّدِيدَةَ إِلَى نِدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدُعَائِهِ بِهَذَا الْاسْمِ ، لِأَنَّهُ أَشْهَرُ أَسْمَائِهِ وَأَكْثَرُهَا دَوْرًا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، فَلَمَّا اضْطَرَّ لَهُمُ الْأَمْرُ إِلَى نِدَائِهِ ، خَالَفُوا بِلَفْظِهِ لَفْظَ مَا يُنَادَى مِمَّا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ، فَقَطَعُوا الْأَلْفَ فَصَارَ فِي اللَّفْظِ كَأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ أَصْلِيَّتَانِ .

وَمِنْ الْحَذْفِ الشَّاذِ - أَيْضًا - قَوْلُهُمْ : لَاهُ أَبُوكَ ، يُرِيدُ : لِلَّهِ^(٧) أَبُوكَ ، فَحَذَفُوا مِنْهُ لَا مَيْنَ ، وَقَدْ كَانُوا حَذَفُوا مِنْهُ أَلْفَ الْوَصْلِ .

وَاللَّامَانِ الْمَحذُوفَتَانِ^(٨) عِنْدَ سِيبَوِيهِ : لَامُ الْجَرِّ وَاللَّامُ الَّتِي بَعْدَهَا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ^(٩) [أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ]^(١٠) : لَامُ الْجَرِّ هِيَ هَذِهِ اللَّامُ الْمُبْقَاةُ ، وَكَانَتْ أُولَى بِالتَّبْقِيَةِ عِنْدَهُ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَفُتِحَتْ لَامُ الْجَرِّ لِأَنَّ لَامَ الْجَرِّ فِي

(١) س : فإنهم .

(٢) الإضافة من : س .

(٣) ساقطة من : س .

(٤) س : خروجهم .

(٥) ، (٦) الإضافة من : س .

(٧) ي : الله .

(٨) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل ، وي : المحذوفان .

(٩) محمد بن يزيد ، (٢١٠ - ٢٨٦ هـ = ٨٢٦ - ٨٩٩ م) : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ، الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بـ (المبرد) . إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب . والأخبار ، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد . قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس : المبرد ، بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر .

طبقات النحويين ١٠٨ - ١٢٠ ، بغية الوعاة : ١١٦ ، آداب اللغة ٢ : ١٨٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ ، نزهة الأعيان

٤٩٥ : ١ .

(١٠) الإضافة من : س .

الأصل مَفْتُوحَةٌ ، وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ سَيَّبُوهُ ، لَأَنَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ حَذَفُوا حُرُوفَ الْجَرِّ إِذَا دَخَلَتْ^(١) عَلَى إِنْ وَأَنْ ، مُخَفَّفَةً وَمُشَدَّدَةً نَحْوَ قَوْلِكَ :

رَغِبْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ ، وَأَيَقَنْتُ أَنْ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : فِي أَنْ أَصْحَبَكَ ، وَأَيَقَنْتُ^(٢) بِأَنْ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنَ الْمَصْدَرِ إِذَا قُلْتَ : رَغِبْتُ فِي صُحْبَتِكَ ، وَأَيَقَنْتُ بِخُرُوجِكَ ، وَالْأَجُودُ أَنْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَقَدْ رَوَى أَنْ رُؤْبَةً إِذَا قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

قَالَ : خَيْرٌ ، يُرِيدُ : بِخَيْرٍ .

وَرَوَى مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنْ صَالِحٍ وَإِنْ طَالِحٍ ، وَفِيهِ مِنَ الْاِخْتِجَاجَاتِ^(٣) وَالْمُنَاقَضَاتِ مَا لَا يَحْتَمِلُ الْكِتَابُ ذِكْرَهُ .

وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ قَوْلَ سَيَّبُوهِ : إِذَا حُذِفَ مِنَ الْكَلِمَةِ مَا قَالَهُ ، فَالْبَاقِي مِنْهَا هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْجُودُ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ .

وَعَلَى قَوْلِ الْمُبَرِّدِ : تَبَقَّى اللَّامُ الْمَكْسُورَةُ وَتُغَيَّرُ ، وَلَيْسَ عَلَى التَّغْيِيرِ دَلِيلٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ .

وَمِنْ الْحَذَفِ : لَا عَلَيْكَ ، أَيْ : لَا بَأْسَ ، أَوْ لَا ضَرَرَ عَلَيْكَ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وَقَالَ : مَا فِيهِمْ يَفْضُلُكَ فِي شَيْءٍ ، يُرِيدُ : [مَا فِيهِمْ]^(٤) أَحَدٌ يَفْضُلُكَ . قَدْ قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى]^(٥) : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾^(٥) ، وَمَعْنَاهُ : وَاحِدٌ^(٦) .

قال الراجز :

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمْ

يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٍ^(٧)

(١) في الأصل سقط ، وما أثبتناه من : س ، يبدأ من : «على إن وأن ...» وينتهي عند : «أن يكون صفة» جزء من عنوان [هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح] .

(٢) ساقطة من : ي .

(٣) ي : الاحتجاج .

(٤) الإضافة من : ي .

(٥) سورة النساء : آية ١٥٩ .

(٦) ي : أحد .

(٧) الرجز (حكيم بن معية) في خزانة الأدب ٦٢/٥ ، ٦٣ . وله أول (حميد الأرقط) في الدرر ١٩/٦ . ولأبي الأسود الحماني في شرح المفصل ٥٩/٣ ، ٦١ ، والمقاصد النحوية ٧١/٤ . ولأبي الأسود الجمالي في شرح التصريح =

وَالشَّوَادُ^(١) فِي كَلَامِهِمْ^(٢) كَثِيرَةٌ.

قَالَ: وَلَا يَكُونَانِ وَصَفًا، كَمَا لَمْ يَكُونَا مَوْصُوفَيْنِ، يَعْنِي: كُلُّ، وَيَغُضُّ ذَكَرَ ذَلِكَ.
قَالَ: وَإِنَّمَا يُوضَعَانِ فِي الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ يُبْنِيَانِ عَلَى اسْمٍ أَوْ غَيْرِ اسْمٍ، بِالْإِبْتِدَاءِ^(٣) نَحْوُ
قَوْلِهِ:

﴿وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ﴾^(٤).

فَأَمَّا جَمِيعٌ فَيَجْرِي مَجْرَى: رَجُلٍ وَنَحْوِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٥).

وَقَالَ: أَتَيْتُهُمُ وَالْقَوْمُ جَمِيعٌ، أَيْ: مُجْتَمِعُونَ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ: لَفْظُ جَمِيعٍ: لَفْظٌ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ: جَمْعٌ، مِثْلُ: قَوْمٍ، وَجَمَاعَةٍ.
قَالَ: وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَسْتَضَعِفُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ مَبْنِيًا عَلَى اسْمٍ أَوْ [عَلَى]^(٦) غَيْرِ
اسْمٍ، وَلَكِنْ^(٧) يَكُونُ مَبْتَدَأً، أَوْ يَكُونُ كُلُّهُمْ صِفَةً.
فَقُلْتُ: لِمَ اسْتَضَعِفَ أَنْ يَكُونَ [كُلُّهُمْ]^(٨) مَبْنِيًا؟

فَقَالَ: لِأَنَّ مَوْضِعَهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَعْمَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ مَا يُذَكَّرُ فَيَكُونُ كُلُّهُمْ
صِفَةً أَوْ مَبْتَدَأً.

= ١١٨/٢. وبدون نسبة في أوضح المسالك ٣٢٠/٣، والخصائص ٣٧٠/٢، وشرح الأشموني ٤٠٠/٢، وشرح
عمدة الحافظ ٥٤٧، والكتاب ٣٤٥/٢، وجمع الهوامع ١٢٠/٢، والمخصص ٣٠/١٤، وتاج العروس (أثم).
المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٥٦/١٢.

(١) ي: والشواهد.

(٢) ي: هذا.

(٣) الكتاب: فالابتداء.

(٤) سورة النمل: آية ٨٧.

(٥) سورة يس: آية ٣٢.

(٦) الإضافة من: ي.

(٧) ي: ولكنه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ: الْأَغْلَبُ فِي كُلِّهِمْ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى أَجْمَعِينَ، لِأَنَّهُ يُعْمُ بِهِ كَمَا يعمُ
بِأَجْمَعِينَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى: أَجْمَعِينَ، وَاتَّسَعَ فِي لَفْظِهِ فَأُضِيفَ إِلَى الْكُنْيِ، وَالظَّاهِرِ،
وَالْمَعْرِفَةِ، وَالنِّكَرَةِ، كَقَوْلِنَا^(١): كُلُّ الْقَوْمِ، وَكُلُّ رَجُلٍ، وَجُعِلَ نَعْتًا عَلَى مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ
وَالْكَمَالِ، لَا عَلَى مَعْنَى الْعُمُومِ، كَقَوْلِنَا: رَأَيْتُ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا كُلَّ
رَجُلٍ، وَأَكَلْتُ شَاةً كُلَّ شَاةٍ، عَلَى مَعْنَى: رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْكَامِلَ، وَاسْتَحْسَنُوا الْإِبْتِدَاءَ بِهِ،
لِهَذَا التَّصَرُّفِ وَالْإِضَافَةِ، لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ الْإِبْتِدَاءُ ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ.

وَلِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِـ (كُلِّهِمْ) بَعْدَ كَلَامٍ يَجْرِي مَجْرَى التَّوَكِيدِ، كَقَوْلِكَ: إِنَّ قَوْمَكَ كُلَّهُمْ
ذَاهِبٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا الْعَوَامِلُ كُلُّهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَعْضُ الضَّعْفِ مِنْ حَيْثُ
دَخَلَ عَلَيْهَا الْإِبْتِدَاءُ، وَكِلَاهُمَا، وَكِلْتَاهُمَا، وَكُلُّهُنَّ تَجْرِي مَجْرَى كُلِّهِمْ.

وَأَمَّا جَمِيعُهُمْ فَقَدْ يَجُوزُ^(٢) عَلَى وَجْهَيْنِ يُوصَفُ بِهِ الْمُضْمَرُ كَمَا يُوصَفُ بِـ (كُلِّهِمْ)
وَيَجْرِي فِي الْوَصْفِ مَجْرَاهُ وَيَكُونُ فِي سَائِرِ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ: عَامَتِهِمْ، وَجَمَاعَتِهِمْ، يُبْتَدَأُ^(٣)
وَيُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ نَكِرَةً وَتَدْخُلُهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَأَمَّا كُلُّ شَيْءٍ، وَكُلُّ رَجُلٍ
فَإِنَّمَا^(٤) يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِمَا لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهِمَا.

وَالَّذِي ذَكَرْتُ [لَكَ]^(٤) قَوْلَ الْخَلِيلِ، وَرَأَيْنَا الْعَرَبَ تَوَافَقَهُ بَعْدَمَا سَمِعْنَاهُ مِنْهُ.

(١) ي: كقولك.

(٢) ي: يكون.

(٣) ي: فإنهما.

(٤) الإضافة من: ي.

٢١٦
و[هَذَا بَابٌ مَا يَنْتَصِبُ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ] ^(١) (*) / أَنْ يَكُونَ صِفَةً

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا رَأْفُودٌ خَلًا ، وَعَلَيْهِ نَحْيٌ سَمْنًا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ رَأْفُودٌ خَلٌ ، وَرَأْفُودٌ مِنْ خَلٍ ، وَإِنَّمَا فَرَزْتَ إِلَى النَّصْبِ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا فَرَزْتَ إِلَى الرَّفْعِ فِي قَوْلِكَ : بِصَحِيفَةٍ طِينٌ خَاتَمُهَا ، لِأَنَّ الطِّينَ اسْمٌ وَلَيْسَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ جَوْهَرٌ يُصَافُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْهُ . فَهَكَذَا ^(٢) مَجْرَى هَذَا ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَمَنْ قَالَ : مَرَرْتُ بِصَحِيفَةٍ طِينٌ خَاتَمُهَا ، قَالَ : هَذَا رَأْفُودٌ خَلٌ ، وَهَذِهِ صِفَةٌ خَزٌّ وَهَذَا قَبِيحٌ أَجْرَى عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُبْنَى عَلَى الْمُبْتَدَأِ ^(٣) وَيَكُونُ حَالًا وَالْحَالُ ^(٤) قَوْلُكَ : هَذِهِ جُبْتُكَ خَزًا ، وَالْمَبْنَى عَلَى الْمُبْتَدَأِ قَوْلُكَ : جُبْتُكَ خَزٌّ ، وَلَا يَكُونُ صِفَةً فَيُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ الَّتِي أُخِذَتْ مِنَ الْفِعْلِ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٥) ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ يَلِي مَا يَنْصَبُ وَيَرْفَعُ وَمَا يَجُزُّ ، فَأَجْرُوهُ ^(٦) كَمَا أَجْرُوهُ وَإِنَّمَا ^(٧) فَعَلُوا بِهِ مَا يُفْعَلُ بِالْأَسْمَاءِ ، وَالْحَالُ مَفْعُولٌ فِيهَا وَالْمَبْنَى عَلَى الْمُبْتَدَأِ بِمَنْزِلَةِ مَا اِرْتَفَعَ بِالْفِعْلِ ، وَالْجَارُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ يَجْرِي ^(٨) فِي الْأِسْمِ مَجْرَى النَّاصِبِ وَالرَّافِعِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : رَأْفُودٌ وَنَحْيٌ مَقْدَارٌ ، يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهُمَا إِذَا نَوْتَهُمَا ، كَمَا يَنْتَصِبُ بَعْدَ أَحَدٍ عَشَرَ وَعِشْرِينَ إِذَا قُلْتَ : أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، وَعِشْرُونَ ثَوْبًا ، وَإِنْ ^(٩) أَضَفْتَهُمَا فَبِمَنْزِلَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَأَلْفِ ثَوْبٍ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيَّهِ نَصْبُهُ مِنْ أَى وَجْهِ ، إِلَّا أَنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ مَا ذَكَرْتُهُ وَمِثْلُهُ لِي مِلْؤُهُ ^(١٠) يَعْنِي : الْإِنَاءَ عَسَلًا ، وَعِنْدِي رَطْلٌ زَيْتًا ، وَتَقْدِيرُهُ : لِي

(١) الإضافة من : س ، ي ، الكتاب ، هارون ، من أول عبارة : «... على إن وأن...» إلى : «لأنه قبيح»

وهي جزء من عنوان باب : «هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة» .

وهذا الجزء ساقط من الأصل . بولاق ١ / ٢٧٤ ، هارون ٢ / ١١٧ .

(*) نهاية السقط .

(٢) س : فهذا .

(٣) س : المبتدأ والخبر .

(٤) الكتاب : فالحال .

(٥) وما أشبهها ليست في الكتاب .

(٦) هارون : فأجره .

(٧) س ، والكتاب : فإنما .

(٨) س : تجرى .

(٩) س : فإن .

(١٠) س : مثله .

مَا يَمْلَأُ الْإِنَاءَ مِنَ الْعَسَلِ ، وَلِي^(١) مَا يَمْلَأُ الرُّطْلَ مِنَ الزَّيْتِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي عِشْرِينَ
 دِرْهَمًا كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا تُقَادِرُ الْعِشْرِينَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اقْتَصَرُوا وَرَدُّهُ مِنْ تَعْرِيفِ
 الْجِنْسِ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُ مَنْكُورٌ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجِنْسِ . فَسَمُوهُ تَمْيِيزًا . وَجَعَلَ سَيِّبُوهُ هَذِهِ
 جِبَّتَكَ / خَزَا حَالًا ، لِأَنَّ الْجَبَّةَ لَيْسَتْ بِمِقْدَارٍ يُقَدَّرُ بِهِ الْخَزُّ ، فَيَجْرَى مَجْرَى رَاقُودٍ وَنَحَى
 وَالْإِنَاءِ وَعِشْرِينَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^(٢) خَطَأً أَنَّ يَكُونُ حَالًا إِنَّمَا هُوَ تَمْيِيزٌ وَقَدْ مَضَى
 الْكَلَامُ فِيمَا يَجْعَلُهُ سَيِّبُوهُ مِنَ الْأَجْنَاسِ أَحْوَالًا ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَالِ وَالصِّفَةِ ، وَسَائِرُ
 مَا فِي الْبَابِ مَفْهُومٌ .

(١) ساقطة من : س ، وعبارتها : وما يملأ الرطل .

(٢) سبق ذكره في ص ١٣ .

هَذَا بَابُ

مَا يَنْتَصِبُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ اسْمٍ
مَا قَبْلَهُ وَلَا هُوَ هُوَ^(١).

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا ابْنُ عَمِّي دُنْيَا وَنَسَخَهُ مَبْرَمَانُ^(٢): هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا، وَهُوَ جَارِي
بَيْتَ بَيْتٍ.

فَهَذِهِ أَخْوَالٌ قَدْ وَقَعَ فِي كُلِّ مِنْهَا شَيْءٌ^(٣)، وَأَنْتَصَبَ لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ عَمِلَ فِيهَا
كَمَا عَمِلَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ حِينَ قُلْتُ: أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا، فَالْعِلْمُ مُنْتَصِبٌ عَلَى مَا فَسَّرْتُ
لَكَ، وَعَمِلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ كَمَا عَمِلَ عِشْرُونَ فِي الدِّرْهِمِ حِينَ قُلْتُ: عِشْرُونَ دِرْهَمًا؛ لِأَنَّ
الدِّرْهَمَ لَيْسَ مِنْ اسْمِ الْعِشْرِينَ وَلَا هُوَ هُوَ^(٤).

[قَالَ الْمُفَسِّرُ]^(٥) الَّذِي يُرِيدُهُ سِيبَوِيهٌ بِالْإِسْمِ^(٦) الَّذِي هُوَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا أَحَدُهُمَا
هُوَ الْآخَرُ وَلَوْ عَبَّرْنَا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ [مِنْهُمَا]^(٧) بِالْآخِرِ كَانَ لَهُ اسْمًا، وَالَّذِي هُوَ مِنْ اسْمِهِ أَنْ
يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى إِعْرَابِهِ، وَذَلِكَ النَّعْتُ وَمَا كَانَ مِنَ الْحَالِ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ كَقَوْلِنَا:
هَذَا زَيْدٌ ذَاهِبًا، فَهُوَ هُوَ لِأَنَّ زَيْدًا هُوَ ذَاهِبٌ، وَذَاهِبٌ هُوَ زَيْدٌ، وَمَا كَانَ مَصْدَرًا لَمْ تَقُلْ^(٨) هُوَ
هُوَ كَقَوْلِكَ: هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا، دُنْيَا مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ، وَلَا تُخْبِرُ عَنْهُ وَلَا يَكُونُ خَبَرًا،
وَأَصْلُ دُنْيَا دُنُوًّا لِأَنَّهُ مِنْ دَنَا يَدْنُو، فَقَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً لِأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكُسْرَةِ نُونًا [سَاكِنَةً]^(٩)
وَهِيَ خَفِيَّةٌ، وَدُنْيَا لَيْسَ بِمُتَمَكِّنٍ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: هَذَا ابْنُ عَمِّي دُنِي، وَلَا: مَرَزْتُ بِابْنِ عَمٍّ

(١) بولاق ٢٧٥/١. هارون ١١٨/٢.

(٢) مَبْرَمَانُ: (٣٤٥هـ) أبو بكر مبرمان: بصرى من الطبقة التاسعة، من أصحاب أبي العباس المبرد، والزجاج، هو:
أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل العسكري، قرأ على أبي العباس المبرد كتاب سيبويه. له كتاب في شرح
كتاب الأخفش وسيبويه. طبقات الزبيدي: ٣٧٩. معجم الأدباء ١٨/٢٥٤. إنباه الرواة ٣/١٥٤. بغية الوعاة
١٧٧/١.

(٣) تصحيح الجملة من: س، وفي ب، ي الجملة: (قد وقع فيها في كل واحد)

(٤) الكتاب: هي.

(٥) الإضافة من: س

(٦) ما أُنْتَهَاهُ من: س، أما الأصل: والاسم.

(٧) س: يقل.

(٨) الإضافة من: س.

٢١٧ دَنِيٌّ وَدَنِيًّا فِي مَعْنَى دَانِيًّا مَنْصُوبٌ^(١) عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ / فِيهِ مَعْنَى ابْنُ عَمِّي كَأَنَّهُ
قَالَ : يُنَاسِبُنِي دَانِيًّا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (هُوَ^(٢) جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ) فَمَعْنَاهُ : هُوَ^(٣) جَارِي مُلَاصِقًا ، وَبَيْتَ بَيْتٍ جُعِلَا
اسْمًا وَاحِدًا ، وَوُضِعَا فِي مَوْضِعٍ مَصْدَرٍ ، وَذَلِكَ الْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (وَهَذَا دِرْهَمٌ وَزْنًا)
يَكُونُ وَزْنًا مَصْدَرًا بِمَعْنَى : وَزَنَ وَزْنًا ، وَحَالًا بِمَعْنَى : مَوْزُونًا ، وَالَّذِي سَاقَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ أَنْ
يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، (وَكَذَلِكَ^(٤)) : هَذَا حَسِيبٌ جِدًّا وَهَذَا^(٥) عَرَبِيٌّ حَسْبُهُ) وَتَقْدِيرُهُ :
اِكْتِفَاءً بِمَعْنَى : كَافِيًا .

[قَالَ]^(٦) حَدَّثَنِي^(٧) بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ^(٨) عَمَّنْ يَثِقُ^(٩) بِهِ مِنَ الْعَرَبِ . جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ
الدُّنْيَى وَالْوَزْنِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ عَرَبِيٌّ اِكْتِفَاءً . فَهَذَا تَمْثِيلٌ^(١٠) وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ ، وَلَزِمَتْهُ الْإِضَافَةُ
يَعْنِي : لَزِمَتْ حَسْبُهُ الْإِضَافَةُ كَمَا لَزِمَتْ جُهْدُهُ وَطَاقَتُهُ .

وَمَا لَمْ يُصَفْ^(١١) مِنْ ذَا^(١٢) وَلَمْ تَدْخُلْهُ^(١٣) الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ تُصَفْهُ^(١٤)
وَلَمْ تَدْخُلْهُ^(١٥) الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَصَادِرِ^(١٦) ، نَحْوُ : لَقِيْتُهُ كِفَاحًا ، وَأَتَيْتُهُ جِهَارًا .
وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذِهِ عِشْرُونَ مِرَارًا .

(١) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل : منصوبًا .

(٢) سقطت من : س .

(٣) الكتاب : ومثل ذلك .

(٤) سقطت من : س .

(٥) الإضافة من : س .

(٦) الكتاب : حدثنا .

(٧) سبق ذكره في ص ٣٨ .

(٨) الكتاب : نثق .

(٩) عبارة : «... فهذا تمثيل و...» : ساقطة من : س .

(١٠) س : يوصف .

(١١) الكتاب : هذا .

(١٢) س : يدخله .

(١٣) الكتاب : يُصَف .

(١٤) عبارة : «... فهو بمنزلة ما لم تصفه ، ولم تدخله الألف واللام» : ساقطة من : س .

(١٥) المصادر : ساقطة من : س .

كَأَنَّهُ قَالَ تَكَرُّرًا وَتَضْعِيفًا فِي مَعْنَى مُضَافَةٍ^(١) وَمُكَرَّرَةً ، فَهَذَا غَيْرُ مُضَافٍ . (وَهَذِهِ عَشْرُونَ أَضْعَافُهَا)^(٢) وَهِيَ مُضَافَةٌ مِثْلُ : جَهْدِهِ وَطَاقَتِهِ وَمَعْنَاهُ : مُضَاعَفَةٌ ، وَزَعَمَ يُونُسُ : أَنَّ نَاسًا^(٣) [مِنَ الْعَرَبِ]^(٤) يَقُولُونَ : هَذِهِ عَشْرُونَ أَضْعَافُهَا ، وَهَذِهِ عَشْرُونَ أَضْعَافًا ، أَيْ : مُضَاعَفَةٌ ، وَالنَّصَبُ أَكْثَرُ لِأَنَّ مَذْهَبَ الْحَالِ فِيهِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ مَذْهَبِ الصِّفَةِ .

قَالَ : (وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هَذَا دِرْهَمٌ اسْتِوَاءٌ . فَهَذَا تَمَثِيلٌ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾^(٥)

وَقَدْ قَرَأَهَا^(٦) نَاسٌ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ .

قَالَ الْخَلِيلُ^(٧) : جَعَلُوهُ^(٨) بِمَنْزِلَةِ أَيَّامٍ مُسْتَوِيَاتٍ .

وَتَقُولُ : هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا دِرْهَمٌ تَامٌ .

قَالَ : وَهَذَا شَيْءٌ / يَنْتَصِبُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ اسْمِ الْأَوَّلِ وَلَا هُوَ هُوَ (وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

٢١٧
ظ

هَذَا عَرَبِيٌّ مَخْضًا ، وَهَذَا عَرَبِيٌّ قَلْبًا .

فَمَخْضًا وَقَلْبًا لَيْسَا بِالْعَرَبِيِّ لِأَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ ، وَلَا جَرِيًا عَلَى عَرَبِيٍّ فِي نَعْتِهِ وَإِعْرَابِهِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ دُنْيَا وَمَا أَشَبَّهُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ وَغَيْرِهَا ، وَالرُّفْعُ فِيهِ وَجْهٌ الْكَلَامِ .

وَزَعَمَ يُونُسُ ذَلِكَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

هَذَا عَرَبِيٌّ مَخْضٌ وَهَذَا عَرَبِيٌّ قَلْبٌ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا صَارَ الرُّفْعُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ أَنْ يُجْرُوا (مَخْضٌ وَقَلْبٌ) مَجْرَى عَدَلٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ فِي مَعْنَى عَادِلٍ ، وَكَذَلِكَ مَخْضٌ فِي مَعْنَى

(١) س : مضاعفة .

(٢) الكتاب : أضعافًا .

(٣) الكتاب : قومًا .

(٤) الإضافة من : س .

(٥) سورة فصلت ، آية ١٠ .

(٦) الكتاب : قرأ .

(٧) سبق ذكره في ص ١٩ .

(٨) الكتاب : جعله .

مَاحِضٍ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : مَحَضَ يَمْحُضُ وَأَمْحَضْتُهُ أَنَا ، وَمَعْنَاهُ : خَالِصٌ . وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ
الْفِعْلُ مِنْ قَلْبٍ كَأَسْتَعْمَلَهُ مِنْ مَحَضٍ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^(١) : قَلْبًا ، مَعْنَاهُ : قَدْ تَقَلَّبَ فِي الْعَرَبِ أَيْ : دَارَ فِي
أَنْسَابِهَا وَهُمَا مَصْدَرَانِ صَادِقَا الْحَالِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَ مِنْ قَلْبٍ قَلْبًا [أَيْ]^(٢) ، كَأَنَّهُ فَتَشَّ وَنُقِيَ مِنَ
الْعَيْبِ .

وَأَمَّا عَرَبِيٌّ فُحٌّ فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا صِفَةً لِأَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ يَتَصَرَّفُ .

قَالَ : (وَمِمَّا يَنْتَضِبُ لِأَنَّهُ^(٣) لَيْسَ مِنْ اسْمِ الْأَوَّلِ وَلَا هُوَ هُوَ ، قَوْلُكَ : هَذِهِ مَائَةٌ وَزَنْ
سَبْعَةَ ، وَنَقَدَ النَّاسَ ، وَهَذِهِ مَائَةٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ ، وَهَذَا ثَوْبٌ نَسَجَ الْيَمَنُ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
[نَسَجًا]^(٤) ، وَضَرَبًا وَزَنْ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : وَزَنْ سَبْعَةَ .

قَالَ الْخَلِيلُ^(٥) : إِذَا جَعَلْتَ وَزَنْ سَبْعَةَ مَصْدَرًا نَصَبْتَ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ^(٦) اسْمًا وَصَفْتَ
[بِهِ]^(٧) يَغْنَى بِقَوْلِهِ : اسْمًا تَجْعَلُهُ فِي مَعْنَى مَوْزُونٍ فَتَجْرِيهِ^(٨) مَجْرَى مَوْزُونٍ ، وَمِنْهُ^(٩) الْخَلْقُ
يَكُونُ مَصْدَرًا ، وَيَكُونُ الْمَخْلُوقُ وَالْحَلَبُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَخْلُوبِ ، وَالضَّرْبُ
فِي الدِّرْهِمِ بِمَعْنَى الْمَضْرُوبِ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ رَضِيَ^(١٠) بِمَعْنَى مَرْضِيٍّ ، وَامْرَأَةٌ عَدَلُ
بِمَعْنَى / عَادِلَةٍ ، وَيَوْمٌ غَمٌّ بِمَعْنَى : غَامٌ فَيَصِيرُ هَذَا الْكَلَامُ صِفَةً^(١١) .

٢١٨
و

(١) سبق ذكره في ص ١٣ .

(٢) الإضافة من : س .

(٣) الكتاب : على أنه .

(٤) الإضافة من الكتاب ، وفي : س : ذُكِرَتْ كَلِمَةُ (نَسَجًا) بَعْدَ (وَزَنًا) .

(٥) انظر ص ١٩ .

(٦) في الأصل : مَكْرُورَةٌ مَرَّتَيْنِ : (جَعَلْتَهُ جَعَلْتَهُ) .

(٧) الإضافة من : الكتاب .

(٨) س : فَيُجْرَى .

(٩) س : وَمِثْلُهُ .

(١٠) الكتاب : رَضًا .

(١١) الكتاب الفقرة في كلام سيبويه بالمعنى وليست نصًّا .

قَالَ (١): اسْتَفْهِجْ أَنْ أَقُولَ هَذِهِ مِائَةُ ضَرْبٍ الْأَمِيرِ، فَأَجْعَلَ الضَّرْبَ صِفَةً فَيَكُونُ نَكِيرَةً وَصِفَتٌ بِمَعْرِفَةٍ، وَلَكِنْ أَرْفَعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قِيلَ [لَهُ] (٢): مَا هِيَ؟ فَقَالَ: ضَرْبُ الْأَمِيرِ. فَإِنْ قُلْتَ (٣): ضَرْبُ أَمِيرٍ حَسَنْتِ الصِّفَةَ؛ لِأَنَّ النَكِيرَةَ تُوصَفُ بِالنَكِيرَةِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِذَا قُلْتَ: هَذِهِ مِائَةُ نَقْدٍ النَّاسِ، وَهَذِهِ مِائَةُ ضَرْبٍ الْأَمِيرِ، وَهَذَا ثَوْبٌ نَسَجَ الْيَمَنُ، فَنَصَبْتُهَا عَلَى الْمَصْدَرِ لَا عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهَا مَعَارِفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: نُقِدَتْ نَقْدَ النَّاسِ، وَضُرِبَتْ ضَرْبَ الْأَمِيرِ، وَنُسِجَتْ نَسَجَ الْيَمَنِ.

قَالَ: (وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَنْتَصِبُ فِي هَذَا الْبَابِ يَنْتَصِبُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ اسْمِ الْأَوَّلِ وَلَا هُوَ هُوَ. وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ ابْتَدَأْتَ اسْمًا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَبْنِيَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِمَّا انْتَصَبَ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ جَرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ وَلَا هُوَ هُوَ. لَوْ قُلْتَ: هَذَا ابْنُ عَمِّي دَنِيٍّ وَالْعَرَبِيُّ (٤) جِدٌّ، لَمْ يَجْزْ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ هُوَ لِأَنَّ مَا هُوَ هُوَ، لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَهُ. وَإِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرًا لَهُ، فَهُوَ مِنَ الصِّفَةِ أَبْعَدُ فَصَارَ لَيْسَ مِنْهُ، لِأَنَّ مَا كَانَ صِفَةً فَهُوَ اسْمُهُ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَا لَا يَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ: خَاتَمُكَ فِضَّةٌ وَلَا يَكُونُ صِفَةً).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الَّذِي يَعْنِي بِهِ فِيمَا يَقُولُ أَنَّهُ مِنْهُ مَا كَانَ نَعْتًا لَهُ جَارِيًا (٥) عَلَيْهِ، وَمَا لَيْسَ مِنْهُ مَا لَيْسَ بِنَعْتٍ لَهُ جَارٍ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِأَنَّهُ مَا كَانَ تَمَامًا لَهُ فَيَدْخُلُ فِيهِ النَعْتُ وَالصِّلَةُ، وَأَمَّا مَا هُوَ هُوَ فَمَا صِيغَ لِذَاتِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ نَحْوُ: زَيْدٍ الطَّوِيلِ، وَزَيْدٍ ذَاهِبٍ.

وَبَيَّنَّ أَنَّ دَنِيًّا وَجِدًّا فِي قَوْلِكَ: هَذَا ابْنُ عَمِّي دَنِيًّا، وَهَذَا حَسِيبٌ جِدًّا، دَنِيٌّ وَجِدٌّ لَيْسَا بِنَعْتَيْنِ، فَيَكُونَا مِنْ اسْمٍ / الْأَوَّلِ، وَلَا هُمَا الْأَوَّلُ لِأَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ، وَالْأَوَّلُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَمْ يَكُونَا نَعْتَيْنِ لِلأَوَّلِ لِأَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَمَكِّنَيْنِ، وَلَا يُخْبِرُ بِهِمَا عَنِ الْأَوَّلِ لَا يَقَالُ:

٢١٨
ظ

(١) س:، والكتاب: وقال.

(٢) الإضافة من: س، والكتاب.

(٣) الكتاب: قال.

(٤) في الأصول: العربي. في الكتاب: عربى.

(٥) س، وى: جار عليه. وعبرة: «... وما ليس منه ما ليس بنعت له جار عليه...»: ساقطة من: س.

هَذَا دَنِيٌّ جِدُّ وَإِذَا لَمْ يُخْبَرْ بِهِمَا فَهُمَا مِنَ النَّعْتِ بِهِمَا أَبْعَدُ لِأَنَّهُ قَدْ يُخْبَرُ بِمَا لَا يُنْعَتُ بِهِ
لَأَنَّكَ تَقُولُ : خَاتَمُكَ فَضَّةٌ وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَاتَمِ فَضَّةٍ .

وَفِي هَذَا الْبَابِ مَا هُوَ مَصْدَرٌ ، وَمَا هُوَ غَيْرُ مَصْدَرٍ نَحْوُ : بَيْتَ بَيْتٍ وَأَضْعَافُهَا ،
وَانْتِصَابُهَا كُلُّهَا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ .

قَالَ : وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُوصَفُ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ هُوَ . وَهُوَ مِنْ اسْمِهِ ، وَذَلِكَ
[قَوْلُكَ] ^(١) : هَذَا زَيْدٌ الطَّوِيلُ ، وَيَكُونُ هُوَ وَلَيْسَ مِنْ اسْمِهِ كَقَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ ذَاهِبًا .
وَيُوصَفُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ وَلَا مِنْ اسْمِهِ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا دِرْهَمٌ وَزَنًا ، لَا يَكُونُ إِلَّا
نَصْبًا .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَرْنَاهُ : وَزَنًا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَلَيْسَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ بِأَنَّ الْوَزْنَ يَكُونُ اسْمًا وَمَعْنَاهُ :
موزونٌ ، فَلِمَ لَا يَكُونُ هَذَا دِرْهَمٌ وَزَنٌ ؟

قِيلَ لَهُ : هَذَا جَائِزٌ إِذَا أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ سَبَبِيَّةَ مَا يُوصَفُ بِهِ وَلَيْسَ مِنْ
اسْمِهِ ، أَيْ لَيْسَ بِنَعْتٍ جَارٍ عَلَى الْمَنْعُوتِ وَلَوْ رُفِعَ كَانَ مِنْ اسْمِهِ ، وَأُدْخِلَ فِيمَا يُوصَفُ بِهِ
الْحَالُ وَالْمَصْدَرُ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ ، وَيُبَيِّنُ بِهِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى
الْصِفَةِ الَّتِي هِيَ نَعْتٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

هَذَا بَابُ

مَا يَنْتَصَبُ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يُوصَفَ بِمَا
بَعْدَهُ أَوْ يُبْنَى عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ^(١)

(وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا قَائِمًا رَجُلٌ، وَفِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ،^(٢) وَهُوَ قَائِمًا رَجُلٌ^(٣)، لِمَا لَمْ يَجُزْ
أَنْ تُوصَفَ الصِّفَةُ بِالْإِسْمِ وَقَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ: فِيهَا قَائِمٌ، فَتَضَعُ الصِّفَةَ مَوْضِعَ الْإِسْمِ، كَمَا
قَبِيحٌ: مَرَرْتُ بِقَائِمٍ، وَأَتَانِي قَائِمٌ. جَعَلْتَ قَائِمًا^(٤) حَالًا، وَكَانَ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ
مَا بَعْدَهُ / وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ: فِيهَا قَائِمٌ، لَجَازَ فِيهَا قَائِمٌ رَجُلٌ، لَا عَلَى الصِّفَةِ، وَلَكِنَّهُ
كَأَنَّهُ^(٥) لِمَا قَالَ فِيهَا قَائِمٌ، قِيلَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ وَمَا هُوَ؟
فَقَالَ: رَجُلٌ أَوْ عَبْدُ اللَّهِ. وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى ضَعْفِهِ.

وَحُمِلَ^(٥) هَذَا النِّصْبُ عَلَى جَوَازِ فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا، وَصَارَ حِينَ أَخْرَجَهُ الْكَلَامُ
فِرَارًا^(٦) مِنَ الْقَبِيحِ.
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٧):

وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ
ظَبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ^(٨)
وَقَالَ آخِرُ^(٩):

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ
شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدُ^(١٠)

(١) بولاق ٢٧٦/١. هارون ١٢٢/٢. وفيهما وبينى على ما قبله.

(٢-٢) ليست في الكتاب.

(٣) س، و الكتاب: القائم.

(٤) ساقطة من: س.

(٥) س: وَحُمِلَ.

(٦) س: قُرَابًا.

(٧) انظر ص ١٥.

(٨) ديوان ذى الرمة، (أبو صالح ١٠٢٤/٢).

(٩) الكتاب: الآخر.

(١٠) شرح ابن عقيل ٣٢٦، المقاصد النحوية ٣: ١٤٧، الكتاب ٢: ١٢٣، معجم الشواهد النحوية: ٢٧٨، شرح

عمدة الحفاظ ٤٢٢، الأشمونى ٧٥: ٢. وهو من الأبيات الخمسين التى لم يعرف لها قائل.

وَقَالَ كَثِيرٌ^(١) :

لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ^(٢)

وَهَذَا كَلَامٌ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ ، وَأَقْلُ مَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : جُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مَنكُورٌ لَهُ صِفَةٌ تَجْرَى عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ نَصْبُ صِفَتِهِ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ شَيْءٌ مُتَقَدِّمٌ لِذَلِكَ الْمَنكُورِ ، ثُمَّ تَتَقَدَّمُ^(٣) صِفَةُ ذَلِكَ الْمَنكُورِ عَلَيْهِ لِمُضَرَّةٍ عَرَضَتْ لِشَاعِرٍ إِلَى تَقْدِيمِ تِلْكَ الصِّفَةِ ، فَيَكُونُ الْاِخْتِيَارُ فِي لَفْظِ تِلْكَ الصِّفَةِ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى الْحَالِ ، مِثَالُ ذَلِكَ : هَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَفِي الدَّارِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، هَذَا مُبْتَدَأٌ ، وَرَجُلٌ خَبَرُهُ ، وَقَائِمٌ نَعْتُ رَجُلٍ ، وَفِي الدَّارِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، رَجُلٌ مُبْتَدَأٌ ، وَفِي الدَّارِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَقَائِمٌ نَعْتُ رَجُلٍ ، وَيَجُوزُ نَصْبُ قَائِمٍ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ جَمِيعًا ، أَمَّا فِي هَذَا رَجُلٌ قَائِمًا ، فَالْعَامِلُ فِيهِ التَّنْبِيهُ أَوْ الْإِشَارَةُ ، وَأَمَّا فِي الدَّارِ رَجُلٌ قَائِمًا ، فَالْعَامِلُ فِيهِ الظَّرْفُ ، وَالْاِخْتِيَارُ الصِّفَةُ ، فَلَمَّا اخْتِاجَ إِلَى تَقْدِيمِ مُسْتَظْلَةٍ عَلَى ظَبَاءٍ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ تَقْدِيمِهَا تَقْدِيرُهُ : وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا ظَبَاءٌ مُسْتَظْلَةٌ عَلَى الْاِخْتِيَارِ ، وَمُسْتَظْلَةٌ عَلَى الْجَوَازِ ، ثُمَّ اخْتِاجَ إِلَى تَقْدِيمِهَا عَلَى ظَبَاءٍ ، فَلَمْ يَصْلُحْ أَنْ / تَرْتَفِعَ عَلَى الصِّفَةِ لَشَيْءٍ^(٤) بَعْدَهَا لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْمُوصُوفِ ، وَكَانَتْ الْحَالُ تَتَقَدَّمُ وَتَتَأَخَّرُ ، نُصِبَتْ عَلَى الْحَالِ ، وَعَامِلُ الْحَالِ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَبِالْجِسْمِ مَنَى بَيْنًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوبٌ •

أَصْلُهُ : وَبِالْجِسْمِ مَنَى شُحُوبٌ بَيَّنَّ عَلَى الصِّفَةِ ، وَبَيْنًا عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الظَّرْفُ الَّذِي نَابَ عَنْهُ الْبَاقِي وَبِالْجِسْمِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ بَطَلَتْ الصِّفَةُ وَبَقِيَ النِّصْبُ عَلَى الْحَالِ ، وَكَذَلِكَ ، لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ ، أَصْلُهُ : لِعِزَّةٍ قَدِيمٌ مُوحِشٌ عَلَى الصِّفَةِ ، وَكَانَ يَجُوزُ مُوحِشًا عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ لِعِزَّةٌ ، فَلَمَّا قَدِّمَتْ نَصَبَتْهُ عَلَى الْحَالِ ، وَلَمْ

(١) كثير ، (..... - ١٠٥هـ = - ٧٢٣م) .

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أبو صخر : شاعر متيم مشهور . من أهل المدينة ، يقال له : ابن أبي جمعة ، وكثير عزة ، والملحى ، نسبة إلى بني مليح ، وهم قبيلته . الأغاني (ط . دار الكتب) ٨ : ٢٥ ، شذرات الذهب ١ : ١٣١ ، الوفيات ١ : ٤٣٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٤٤ ، خزنة الأدب ٢ : ٣٨١ - ٣٨٣ .

(٢) ملحق ديوان كثير عزة : ٥٣٦ ، والبيت :

لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمٌ عَقَاهُ كُلُّ اسْحَمٍ مُسْتَدِيمٌ

شرح المفصل ٢ : ٦٢ - ٦٤ ، أمالي ابن الحاجب ١ : ٣٠٠ ، معجم الشواهد : ٨٨٤ . وفي هارون : لَمِيَّةٌ مُوحِشًا .

(٣) ي : يتقدم .

(٤) س : للشئ .

يَكُنْ يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : فِيهَا قَائِمٌ ، لِأَنَّ قَائِمَ صِفَةٍ لَا يَحْسُنُ وَضْعُهَا فِي مَوْضِعِ الْأَسْمَاءِ ، وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ فِيهَا قَائِمٌ لَجَعَلْتُ رَجُلًا بَدَلًا مِنْهُ ، أَوْ يَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ رَجُلٌ عَلَى سَوْأَلٍ مَنْ قَالَ : مَنْ هُوَ؟

قَالَ : وَهَذَا كَلَامٌ ^(١) أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ وَأَقْلُ مَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ يَعْنِي أَنْ طَلَبَ وَزْنَ الشَّعْرِ رُبَّمَا يَضْطَرُّ الشَّاعِرُ إِلَى التَّقْدِيمِ ، فَيَخْرُجُ إِلَى تَقْدِيمِ الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَلَى الْمَوْصُوفِ ، وَإِذَا قَدِّمْتَ الصِّفَةَ عَلَى الظَّرْفِ بَطَلَ النِّصْبُ لَا تَقُولُ : قَائِمًا فِيهَا رَجُلٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ إِشَارَةً أَوْ تَنْبِيهًا لَمْ يَتَقَدَّمِ الْحَالُ عَلَيْهِ ، لَا تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمًا فِي الدَّارِ ، وَلَا قَائِمًا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَلَا قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَلَا قَائِمًا هَذَا زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا يَتَقَدَّمُ الْحَالُ عَلَى الْعَامِلِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهَا فِعْلًا ، كَقَوْلِكَ : رَاكِبًا مَرَّ زَيْدٌ ، وَرَاكِبًا مَرَّ الرَّجُلُ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ ^(٢) وَالْإِشَارَةَ لَا تَتَصَرَّفُ كَتَصَرَّفِ الْفِعْلِ ، فَضَعُفَ عَمَلُهَا عَمَّا قَبْلُهَا وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أُنْزِلَتْ مَنَزَلَةَ الْفِعْلِ فِي كَوْنِهَا خَبَرًا لِلْأَسْمِ ، وَوَقَعَ فِي النُّسْخِ وَهُوَ قَائِمًا رَجُلٌ ، فَهُوَ عِنْدِي سَهْوٌ تَنَاسَخَهُ النَّاسُ وَلَمْ يُعْتَقَدْ ، وَنَصْبُهُ إِنْ جَارَ بِشَيْءٍ مُتَأَوَّلٍ بَعِيدٍ ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : عَلَى أَيْ حَالِ زَيْدٍ رَجُلٌ؟ يُرِيدُ مِنَ الرَّجُلَةِ وَالشَّهَامَةِ ، فَقَالَ الْمُجِيبُ : هُوَ قَائِمًا رَجُلٌ أَيْ إِذَا كَانَ قَائِمًا كَمَا يُقَالُ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبٌ مِنْهُ تَمْرًا ^(٣) .

قَالَ سِيبَوِيه : وَمِنْ ثَمَّ صَارَ مَرَّرْتُ قَائِمًا بِرَجُلٍ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ صَارَ قَبْلَ الْعَامِلِ فِي الْأَسْمِ ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ [وَالْعَامِلُ الْبَاءُ] ^(٤) وَلَوْ حَسُنَ هَذَا الْحُسْنُ قَائِمًا هَذَا رَجُلٌ ^(٥) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِذَا عَمِلَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي الْحَالُ مِنْهُ عَامِلٌ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ ، نَحْوُ خُرُوفِ الْجَرِّ ، لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهِ لَا تَقُولُ : مَرَّ ^(٦) زَيْدٌ قَائِمَةٌ بِهِندَ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى الْبَاءِ ، وَالْحَالُ تَابِعَةٌ لِلْأَسْمِ ، فَلَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِيهَا الْفِعْلُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ ^(٧) يُجِيزُ فِي الْقِيَاسِ مَرَّرْتُ قَائِمَةً بِهِندَ .

(١) الكتاب : أكثره يكون في الشعر .

(٢) س : الظرف .

(٣) س : يسراً أطيب أم تمرًا .

(٤) الإضافة من : الكتاب .

(٥) س : الرجل .

(٦) س : مررت قائمة بهند .

(٧) ابن كيسان : كنيته أطلقت على أبي الحسن محمد بن أحمد ، وعلى ابنه أبي محمد الحسن . وقد أدى هذا إلى خلط كبير في كتب التراجم . والمراد هنا الأب ، وأدق من ترجم له القفطي في إنباه الرواة (٥٧/٣) . فذكر أنه أخذ عن المبرد وثعلب فخلط بين المذهبين البصري والكوفي ، وإن كان أميل إلى أولهما . أثنى عليه ابن مجاهد . ومات في ٢٩٩ هـ .

قَالَ سَيَبِيهِ : فَإِنْ قَالَ [قَائِلٌ] ^(١) : أَقُولُ مَرَرْتُ بِـ (قَائِمًا) رَجُلٌ ، ^(٢) فَيَكُونُ الْحَالُ بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ ^(٣) ، فَهَذَا أَقْبَحُ وَأَخْبَثُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ^(٤) ، وَمِنْ ثَمَّ أَسْقِطَ رَبُّ قَائِمًا رَجُلٌ . فَهَذَا كَلَامٌ قَبِيحٌ ضَعِيفٌ ، فَأَعْرِفُ قُبْحَهُ ، فَإِنْ إِعْرَابُهُ يَسِيرٌ . وَلَوْ اسْتَحْسَنَاهُ لَقُلْنَا : هُوَ بِمَنْزِلَةِ فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ ، وَلَكِنْ مَعْرِفَةُ قُبْحِهِ أَثْمَلُ مِنْ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا بِكَ مَاخُودٌ زَيْدٌ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا رَفْعًا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُ ^(٥) مُسْتَقِرًّا لِلرَّجُلِ ، وَيَذَلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي عَلَيْهِ السُّكُوتُ . وَلَوْ نَصَبْتَ هَذَا لَنَصَبْتَ الْيَوْمَ مُنْطَلَقًا ^(٦) زَيْدٌ ، وَالْيَوْمَ قَائِمًا ^(٧) زَيْدٌ .

وَأَمَّا اِرْتَفَعَ هَذَا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ بِكَ ^(٨) مَاخُودٌ زَيْدٌ . وَتَأْخِيرُ الْخَبَرِ فِي ^(٩) الْإِبْتِدَاءِ أَقْوَى ، لِأَنَّهُ عَامِلٌ [فِيهِ] ^(١٠) .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَلَيْكَ نَازِلٌ زَيْدٌ ؛ لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : عَلَيْكَ زَيْدٌ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ النُّزُولَ ، / لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .

وَتَقُولُ : عَلَيْكَ أَمِيرًا زَيْدٌ ، لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ ^(١١) : عَلَيْكَ زَيْدٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ ^(١٢) الْإِمْرَةَ كَانَ حَسَنًا . وَهَذَا قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ ، كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ . وَكُلَّمَا تَقَدَّمَ كَانَ أَضْعَفَ لَهُ وَابْعَدَ ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقُولُوا : قَائِمًا فِيهَا رَجُلٌ ، وَلَمْ يَحْسُنْ حُسْنٌ : فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الظُّرُوفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْآخَرُ أَسْمَاءُ الْمَكَانِ ، فَأَمَّا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا تَكُونُ ظُرُوفًا لِلْمَصَادِرِ وَأَخْبَارًا لَهَا كَقَوْلِنَا : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَحِيلُنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ . وَلَا تَكُونُ ظُرُوفًا لِلْجُثَثِ وَأَخْبَارًا لَهَا ، لَا تَقُولُ : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،

(١) الإضافة من س ، وعبرة الكتاب : فإن قال أقول مررت .

(٢-٢) ليست في الكتاب .

(٣) عبارة الكتاب : مررت بقائماً رجل فهذا أخبث من قبل أنه لا يفصل بين الجار والمجرور .

(٤) الكتاب : تكون .

(٥) س : منطلقاً .

(٦) س : قائماً .

(٧) بك : ليست في الكتاب .

(٨) الكتاب : على .

(٩) الإضافة من : الكتاب .

(١٠) س ، والكتاب : لأنه لو قال .

(١١) س ، والكتاب : وهو يريد .

وَتَسْكُتَ حَتَّى تُقَرِّبَهُ بِخَبَرٍ لَزِيدٍ كَقَوْلِنَا^(١): الْيَوْمَ مُنْطَلِقُ زَيْدٍ، وَالْيَوْمَ قَائِمُ زَيْدٍ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ ظُرُوفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، أَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ إِنَّمَا هِيَ أَشْيَاءُ تَحْدُثُ وَتَنْقُضِي، وَلَا يَثْبُتُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَمَا وَجِدَ مِنَ الزَّمَانِ فَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ، وَالْجُثْثُ كُلُّهَا مَوْجُودَةٌ، فَإِذَا جَعَلْنَا ظَرْفَ الزَّمَانِ^(٢) [ظُرُوفًا]^(٣) لِبَعْضِ^(٤) الْجُثْثِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى الْجُثْثِ كُلِّهَا^(٥)، فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ، لَا تَأْ إِذَا قُلْنَا: زَيْدُ الْيَوْمِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْيَوْمَ قَدْ اشْتَمَلَ^(٦) عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ.

وَأَمَّا الْمَصَادِرُ فَإِنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ، وَتَحْدُثُ فِي أَوْقَاتٍ. فَإِذَا جُعِلَ ظَرْفُ الزَّمَانِ لِشَيْءٍ مِنَ الْمَصَادِرِ، فَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ^(٧)، وَفِيهِ فَائِدَةٌ يَجُوزُ^(٨) أَنْ لَا يَعْلَمَهَا الْمُخَاطَبُ.

وَأَمَّا ظُرُوفُ الْمَكَانِ فَإِنَّهَا تَكُونُ أَخْبَارًا، فَأَيُّ مَكَانٍ جَعَلْتَهُ مُسْتَقَرًّا لِشَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ، جَازٍ أَنْ يَكُونَ^(٩) ظَرْفًا لَهُ وَخَبَرًا. فَمَا كَانَ مِنْهَا مَخْصُوصًا أَذْخَلْتَ عَلَيْهِ (فِي) أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا كَقَوْلِنَا^(١٠): زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَفِي السُّوقِ، وَأَخُوكَ عَلَى الْجَبَلِ، وَعَلَى السُّورِ. وَمَا اتَّصَلَ مِنْ حُرُوفِ الْجَبْرِ بِالْأَسْمَاءِ/ غَيْرِ الْأَمَاكِينِ فَهُوَ صِلَةٌ^(١١) لِفِعْلٍ أَوْ خَبَرٍ اسْمٍ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ مَا هُوَ^(١٢) فِي^(١٣) صِلَتِهِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ رَاغِبٌ فِي عَمْرٍو، وَأَخُوكَ نَازِلٌ عَلَيْكَ، وَزَيْدٌ يَرِغِبُ فِيكَ، وَيَنْزِلُ عَلَيْكَ، وَزَيْدٌ يُؤْخَذُ بِكَ، وَزَيْدٌ مَأْخُوذٌ بِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ فِيكَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ رَاغِبٌ، وَلَا زَيْدٌ^(١٤) عَلَيْكَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ نَازِلٌ، وَلَا زَيْدٌ بِكَ^(١٥) وَأَنْتَ تُرِيدُ

(١) س: كقولك.

(٢) س: ظروف.

(٣) الإضافة من: س.

(٤) ي: كـ بعض.

(٥) ساقطة من: س.

(٦) س: مشتمل.

(٧) عبارة س: ذلك المصدر فيه.

(٨) ي: تجوز.

(٩) س: تكون.

(١٠) س: كقولك.

(١١) ي: صفة.

(١٢) ي: خلف.

(١٣) ساقطة من: س.

(١٤) تصويب من: س. وفي ب، ي: نازل.

(١٥) س: فيك.

مَأْخُودٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَدْ يَتَعَلَّقُ عَلَيْهَا أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعَانِي، فَإِذَا حُذِفَتْ لَمْ يُدْرَ أَيُّهَا يُرَادُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ بِكَ، احْتَمَلَ وَجُوهًا كَثِيرَةً نَحْوُ: زَيْدٌ بِكَ يَسْتَعِينُ، وَزَيْدٌ بِكَ يَتَجَمَّلُ، وَزَيْدٌ بِكَ مَأْخُودٌ^(١)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ: زَيْدٌ فِيكَ؛ جَازَ^(٢) أَنْ تَعْنِيَ^(٣): رَاغِبٌ وَزَاهِدٌ، وَفِيكَ مُتَكَلِّمٌ، وَفِيكَ يُوَالِي، وَفِيكَ: يُعَادِي وَنَحْوَهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ عَلَيْكَ، جَازَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ يِعْتَمِدُ وَعَلَيْكَ يَنْزِلُ، وَعَلَيْكَ يُشْنَى، وَنَحْوَ ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ بِكَ وَأَنْتَ تُرِيدُ مَأْخُودٌ^(٤) أَوْ زَيْدٌ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تُرِيدُ نَازِلٌ، ثُمَّ حَذَفْتَ مَأْخُودًا وَنَازِلًا بَطَلَ الْكَلَامُ، لِأَنَّهُمَا خَبَرَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَوْ فِي السُّوقِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمَاكِينِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَحَالٌ لَزَيْدٍ، وَأَنَّ الْقَصْدَ فِيهَا أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ فِيهَا أَوْ حَلَّهَا^(٥)، وَلَا يَذْهَبُ الْوَهْمُ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَوْ فِي السُّوقِ، أَنَّهُ يَرْغَبُ فِي الدَّارِ أَوْ يَزْهَدُ فِيهَا لِمَا [قَدْ]^(٦) عُرِفَ بِالْعَادَةِ مِنْ أَنَّ الْقَصْدَ إِلَى حُلُولِهِ فِيهَا^(٧). فَصَارَ قَوْلُكَ: فِي الدَّارِ خَبَرًا يَتِمُّ الْكَلَامُ بِهِ [بَعْدَ زَيْدٍ، وَقَدْ عُرِفَ - أَيْضًا - بِالْعَادَةِ أَنْ يُقَالَ: زَيْدٌ عَلَى الْبَصْرَةِ، يُرِيدُونَ: وَآلَ عَلَيْهَا]^(٨)، وَإِذَا تَمَّ الْكَلَامُ^(٩) بِظَرْفٍ وَصَارَ خَبَرًا، جَازَ نَصْبُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى الْحَالِ. وَلِهَذَا جَازَ نَصْبُ: عَلَيْكَ أَمِيرًا زَيْدٌ، وَلَا يَجُوزُ: عَلَيْكَ نَازِلًا زَيْدٌ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْبَابِ: (وَهَذَا قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ).

يُرِيدُ تَقْدِيمَ الْحَالِ عَلَى / الْأَسْمِ الَّذِي مِنْهُ الْحَالُ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ ظَرْفًا لَيْسَ بِكَثِيرٍ فِي الْكَلَامِ، وَالكثيرُ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ بَعْدَ الظَّرْفِ وَالْأَسْمِ جَمِيعًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: إِنْ فِي الدَّارِ قَائِمًا زَيْدًا كَمَا [تَجِدُ]^(١٠) إِنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا قَائِمًا، وَأَنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا. وَالَّذِي وَجَدَ فِي الْقُرْآنِ قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى الْأَحْوَالِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * أَخْذِينَ^(١١)﴾ و﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ^(١٢)﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١٣).

٢٢١
ظ

- (١) س: يؤخذ.
(٢) س: يعنى.
(٣) س: ساقطة من: س.
(٤) س: فيه.
(٥) الإضافة من: س.
(٦) س: فتتم الكلام.
(٧) الإضافة من: س.
(٨) سورة الذاريات، آية ١٥، ١٦.
(٩) سورة الطور، آية ١٧، ١٨.
(١٠) ساقطة من: س.
(١١) س: جائر.
(١٢) س: مأخوذاً.
(١٣) الإضافة من: س.

هَذَا بَابُ

مَا يُشْنَى فِيهِ الْمُسْتَقَرُّ تَوْكِيدًا وَلَيْسَتْ تَثْنِيَّتُهُ
بِالْتِي تَمْنَعُ الرَّفْعَ حَالَهُ قَبْلَ التَّثْنِيَةِ
وَلَا النَّصْبُ مَا كَانَ عَلَيْهِ
قَبْلَ أَنْ يُشْنَى ^(١)

(وَذَلِكَ ^(٢)) قَوْلُكَ: فِيهَا زَيْدٌ ^(٣) قَائِمًا فِيهَا ^(٤) وَإِنَّمَا ^(٥) ائْتَصَبَ قَائِمٌ بِاسْتِغْنَاءِ زَيْدٍ بِهِ (فِيهَا) الْأَوَّلُ ^(٦). وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ ائْتَصَبَ بِالْآخِرِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمًا فِيهَا، فَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ: قَدْ ثَبَتَ زَيْدٌ أَمِيرًا قَدْ ثَبَتَ، فَأَعَدْتَ قَدْ ثَبَتَ تَوْكِيدًا، وَقَدْ عَمِلَ الْأَوَّلُ فِي زَيْدٍ وَفِي الْأَمِيرِ.

وَمِثْلُهُ فِي التَّوْكِيدِ وَالتَّثْنِيَةِ: لَقِيتُ عَمْرًا عَمْرًا

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُلْغِيَ فِيهَا قُلْتَ ^(٧): زَيْدٌ قَائِمٌ فِيهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: زَيْدٌ قَائِمٌ فِيهَا فِيهَا، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: فَيْكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ فَيْكَ.

وَتَقُولُ فِي النِّكَرَةِ: فِي دَارِكَ رَجُلٌ قَائِمٌ فِيهَا فَيَجْرِي ^(٨) قَائِمٌ عَلَى الصِّفَةِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: [فِيهَا] ^(٩) رَجُلٌ قَائِمًا فِيهَا، عَلَى الْجَوَازِ، كَمَا يَجُوزُ: فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَخُوكَ فِي الدَّارِ سَاكِنٌ فِيهَا، فَتَجْعَلُ ^(١٠) فِيهَا صِفَةً لِلْسَّاكِنِ ^(١١). وَلَوْ كَانَتْ التَّثْنِيَةُ تَنْصِبُ لَنْصَبْتَ فِي قَوْلِكَ: عَلَيْكَ زَيْدٌ حَرِيصٌ عَلَيْكَ، وَنَحْوُ ^(١٢) هَذَا مِمَّا لَا يُسْتَفْنَى بِهِ.

(١) بولاق ٢٧٧/١. هارون ١٢٥/٢.

(٢) س، الكتاب: وذلك.

(٣) س: زيدا.

(٤) تكررت (قائما) في س.

(٥) س، و الكتاب: فإنما.

(٦) ساقطة من: س.

(٧) » » س: س.

(٨) س، و هارون: فتجري.

(٩) الإضافة من: س.

(١٠) س: فجعل.

(١١) س: لساكين.

(١٢) س: ونحوه.

وَأِنْ^(١) قُلْتَ: قَدْ جَاءَ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٢) فَهُوَ / مِثْلُ ﴿إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * أَخَذِينَ^(٣) وَفِي آيَةٍ أُخْرَى﴾^(٤) فَكَاهِنِينَ^(٥)

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: جَعَلَ سَبَبِيَّةَ تَثْنِيَةِ الظُّرُوفِ وَهِيَ تَكْرِيرُهَا^(٥) بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَقَعْ فِيهِ تَكْرِيرٌ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ، وَجَعَلَ التَّكْرِيرَ تَوْكِيدًا لِلأَوَّلِ لَا يُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ حُكْمِهِ فِيمَا يَكُونُ خَبَرًا وَمَا لَا يَكُونُ خَبَرًا، أَمَّا مَا يَكُونُ خَبَرًا فَقَوْلُكَ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ^(٦) قَائِمًا فِيهَا، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ قَائِمًا، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ التَّكْرِيرِ^(٧) وَالتَّثْنِيَةِ، فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ خَبَرًا فَقَوْلُكَ: عَلَيْكَ زَيْدٌ حَرِيصٌ عَلَيْكَ، لَا يَجُوزُ إِلَّا الرُّفْعُ فِي حَرِيصٍ كَمَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ التَّكْرِيرِ، لِأَنَّ عَلَيْكَ لَيْسَ بِخَبَرٍ وَلَا يَسْتَعْنَى بِهِ الْكَلَامُ.

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: مَا كَانَ مِنَ الظُّرُوفِ يَكُونُ خَبَرًا وَيُسَمُّوْنَهُ: الظَّرْفَ التَّامَّ، فَإِنَّكَ إِذَا كَرَّرْتَهُ وَجَبَ النَّصْبُ فِي الصِّفَةِ، وَإِنْ لَمْ تُكْرَرْ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وَاحْتَجَّوْا فِي الْمُكَرَّرِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٨) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٩) وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِمَّا فِيهِ تَكْرِيرٌ مِنْ نَحْوِ هَذَا مَرْفُوعًا، وَمَا لَيْسَ فِيهِ تَكْرِيرٌ قَدْ جَاءَ بِالرُّفْعِ وَالنَّصْبِ. وَمِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ لَهُمْ، أَنَّ الظَّرْفَ التَّامَّ إِذَا نَصَبْنَا الصِّفَةَ فَلِأَوَّلِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ خَبَرٌ الْأَسْمَ، وَهُوَ الَّذِي تَرْفَعُهُ وَالثَّانِي ظَرْفٌ لِلْحَالِ، إِذَا قُلْتَ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمًا فِيهَا، فَفِيهَا فِي صِلَةِ قَائِمٍ، وَفِي الدَّارِ لَيْسَتْ فِي صِلَتِهِ، وَإِذَا رَفَعْتَ فَقُلْتَ: قَائِمٌ [فِيهَا]^(١٠) فَجَمِيعًا^(١١) فِي صِلَتِهِ، وَلَا فَائِدَةَ فِي الثَّانِيَةِ^(١٢) لِنِيَابَةِ الْأَوَّلَى عَنْهَا. فَإِذَا كَانَ الظَّرْفُ نَاقِصًا فَالضَّرُورَةُ تَقُودُ إِلَى رَفْعِ الصِّفَةِ، وَحَمَلِ الْكَلَامِ عَلَى التَّكْرِيرِ وَالتَّوْكِيدِ.

(١) هَارُونَ: فَإِنْ.

(٢) سُورَةُ هُودَ، آيَةُ ١٠٨.

(٣) سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ، آيَةُ ١٥، ١٦.

(٤) سُورَةُ الطُّورِ، آيَةُ ١٨.

(٥) س: الظُّرُوفُ وَتَكْرِيرُهُ.

(٦) س: زَيْدًا.

(٧) س: النِّكَرَةُ.

(٨) سُورَةُ هُودَ، آيَةُ ١٠٨.

(٩) سُورَةُ الْحَشْرِ، آيَةُ ١٧.

(١٠) الإِضَافَةُ مِنْ: س.

(١١) س: فَهُمَا جَمِيعًا.

(١٢) س: الثَّانِي.

وَمِنْ حُجَّةِ سِيبَوِيهِ أَنَّ هَذِهِ التَّثْنِيَّةَ / وَالتَّكْرِيرَ قَدْ أَتَى فِي الْقُرْآنِ وَسَائِرِ الْكَلَامِ ، قَالَ ^{٢٢٢}
 اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَعْرَافِ ^(١) : ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ ^(٢) وَفِي هُودٍ ^(٣) : ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
 كَافِرُونَ﴾ ^(٤) وَهُمْ الثَّانِيَّةُ تَثْنِيَّةٌ وَتَوْكِيدٌ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : وَهُمْ كَافِرُونَ بِالْآخِرَةِ [هُمْ كَافِرُونَ وَهُمْ
 الثَّانِيَّةُ تَثْنِيَّةٌ وَتَوْكِيدٌ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : وَهُمْ هُمْ كَافِرُونَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُمْ الثَّانِيَّةُ ابْتِدَاءً ،
 وَكَافِرُونَ خَبَرَهَا ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ هُمُ الْأَوَّلِ ، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذَا] ^(٥) ، وَإِذَا جَازَ ، قِيلَ :
 زَيْدٌ رَاغِبٌ فِيكَ ، وَدُخُولُ فِيكَ الثَّانِيَّةُ وَخُرُوجُهَا سَوَاءٌ فِي إِعْرَابٍ ^(٦) مَا فِيهِ ، فَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
 فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمٌ فِيهَا ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّهُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الرَّفْعُ فِيمَا كُرِّرَ فِيهِ الْمُسْتَقَرُّ ،
 فَلَيْسَ كُلُّ كَلَامٍ جَائِزٌ ^(٧) فَصِيحٌ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : مَا زَيْدٌ
 قَائِمٌ ، وَلَا خِلَافٌ فِي ^(٨) أَنَّهُ جَيِّدٌ صَحِيحٌ ^(٩) .

(١) فِي الْأَعْرَافِ : سَاقِطَةٌ مِنْ : س .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، آيَةُ ٤٥ .

(٣) س : فَقَالَ تَعَالَى فِي هُودٍ .

(٤) سُورَةُ هُودٍ ، آيَةُ ١٩ ، وَسُورَةُ يُوسُفَ ، آيَةُ ٣٧ .

(٥) الْإِضَافَةُ مِنْ : س .

(٦) ي : الْإِعْرَابُ .

(٧) تَصْحِيحٌ مِنْ س وَفِي الْأَصْلِ : جَارٍ وَفِي ي : جَاز .

(٨) سَاقِطَةٌ مِنْ : س .

(٩) س : فَصِيحٌ .

هَذَا بَابُ

الابْتِدَاءُ^(١)

فَالْمُبْتَدَأُ^(٢) كُلُّ اسْمٍ ابْتَدَى^(٣) لِيُبْنَى عَلَيْهِ كَلَامٌ، وَالْمُبْتَدَأُ^(٤) وَالْمَبْنَى عَلَيْهِ رَفَعٌ.
فَالْإِبْتِدَاءُ^(٥) لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَبْنَى عَلَيْهِ. (فَالْمُبْتَدَأُ الْأَوَّلُ وَالْمَبْنَى عَلَيْهِ^(٦)) مَا بَعْدَهُ فَهُوَ
مُسْنَدٌ وَمُسْنَدٌ إِلَيْهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا بَدَلَ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمَبْنَى عَلَيْهِ شَيْئًا هُوَ هُوَ، أَوْ يَكُونُ فِي مَكَانٍ أَوْ
زَمَانٍ. وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ يُذَكَّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بَعْدَمَا يُبْتَدَأُ.

فَأَمَّا الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ شَيْءٌ هُوَ هُوَ فَإِنَّ الْمَبْنَى عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ بِهِ كَمَا أَرْتَفَعَ هُوَ بِالْإِبْتِدَاءِ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ؛ أَرْتَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ لِيُبْنَى عَلَيْهِ الْمُنْطَلِقُ، وَأَرْتَفَعَ^(٧)
الْمُنْطَلِقُ لِأَنَّ الْمَبْنَى عَلَى الْمُبْتَدَأِ بِمَنْزِلَتِهِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَدْ ذَكَرْنَا الْإِبْتِدَاءَ مَا هُوَ، وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَمَا يَرْتَفِعُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا، وَأَنَا أُعِيدُهُ هُنَا لِأَنَّهُ أَوْلَى فَأَقُولُ: إِنَّ الْإِبْتِدَاءَ هُوَ تَعْرِيفُ الْأِسْمِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ،
لِيُخْبَرَ^(٨) عَنْهُ. وَهَذِهِ التَّعْرِيفُ عَامِلَةٌ فِيهِ لِأَنَّ الْعَوَامِلَ فِي الْإِعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ
عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالتَّعْرِيفُ قَدْ تَكُونُ/عَلَامَةً فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ، كَشَوْبَيْنِ
أَبْيَضَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ لِرَجُلَيْنِ^(٩) إِذَا عَلِمَ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَوْبِهِ وَتَرَكَ الْآخَرَ الْعَلَامَةَ، كَأَنَّ تَعْرِيفَهُ
مِنَ الْعَلَامَةِ عِلَامَةٌ لَهُ. فَأَمَّا الْمُبْتَدَأُ فَالْإِبْتِدَاءُ يَرْفَعُهُ، وَأَمَّا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ فَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ
يَقُولُ: إِنَّ الْإِبْتِدَاءَ يَرْفَعُ الْأِسْمَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^(١٠): إِنَّ
الْإِبْتِدَاءَ يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَالْمُبْتَدَأُ وَالْإِبْتِدَاءُ يَرْفَعَانِ الْخَبَرَ.

٢٢٣
و

(١) بولاق ٢٧٨/١. هارون ١٢٦/٢.

(٢) س: فالابتداء.

(٣) س: بُنِيَ.

(٤) ساقطة من: س.

(٥) س: والابتداء.

(٦-٦) ساقطة من: س.

(٧) س، والكتاب، و هارون: وارفع، وفي ب، ي، فارفع.

(٨) س: لتخبر.

(٩) ي: لرجل.

(١٠) انظر ص: ١٣.

ولسبويه فيه عباراتٌ مختلفةٌ مُشْتَبِهَةٌ يُوهِمُ^(١) بعضها أن الخبرَ يرفعُ المبتدأ، وذلك قوله: فَإِنَّ الْمَبْنِيَّ عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ بِهِ كَمَا اِرْتَفَعَ هُوَ بِالْإِبْتِدَاءِ يَعْنِي يَرْتَفِعُ بِالْمَبْتَدَأِ وَيُوهِمُ بَعْضُهَا أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ يَرْفَعُ الْمَبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ لِقَوْلِهِ: (وَارْتَفَعَ الْمُنْطَلِقُ) وَهُوَ يَعْنِي خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ بِمَنْزِلَتِهِ.

وفيه وجهٌ حسنٌ^(٢) آخرٌ، ليس في شيءٍ مما ذَكَرْتُهُ^(٣) في غيرِ هذا الموضع ولا رأيته لأحد، وهو أن التعرية الموجبة للرفع قد وقعت على المبتدأ والخبر، لأن الخبر - أيضاً - لم يدخل عليه عاملٌ لفظيٌّ، لأنَّ الاسمَ المبتدأ ليس بعامِلٍ، فكان في كلٍّ واحدٍ منهما تعريةٌ، ويدلُّك على ذلك أنَّ أصحابنا لا خلافَ بينهم أنَّ خبرَ المبتدأ قد يتقدَّمُ عليه ويرتفعُ بما كان يرتفعُ به، وقد علمنا أنَّ العاملَ الضعيفَ لا يعملُ فيما قبله، والابتداءُ والمبتدأ ليسا^(٤) بأقوى من إنَّ وأخواتها، وأخبارها لا تتقدَّمُ^(٥) [عليها]^(٦) وإنَّما جاز تقديم خبر المبتدأ لأنَّ فيه من التعرية مثل ما في المبتدأ، ويقوى هذا قولُ سيبويه: (لأنَّ المَبْنِيَّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ بِمَنْزِلَتِهِ) وَعَلَى نَحْوِ هَذَا سَوَى الْكُوفِيِّونَ بَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ^(٧) وَالْخَبَرِ، فَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَافِعًا لِلْآخَرِ، أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ رَفَعَ الَّذِي بَعْدَهُ، وَأَيُّهُمَا تَأَخَّرَ رَفَعَ الَّذِي قَبْلَهُ.

قَالَ: وَزَعَمَ الْخَلِيلُ [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨)/ ^(٩) أَنَّهُ يَسْتَقْبِحُ أَنْ يَقُولَ: قَائِمٌ زَيْدٌ، وَذَلِكَ، إِذَا لَمْ يَجْعَلَ^(١٠) قَائِمًا مُقَدِّمًا مَبْنِيًّا عَلَى الْمَبْتَدَأِ، كَمَا يُؤَخَّرُ وَيُقَدَّمُ^(١١) فَيَقُولُ^(١٢): ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُو، وَعَمَرُو عَلَى ضَرَبِ مُرْتَفِعٍ، وَكَانَ الْحَدُّ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ^(١٣) مُقَدِّمًا، وَيَكُونَ زَيْدٌ

(١) ي: هم.

(٢) ساقطة من: س، وفيها: وجه آخر.

(٣) ي: ذكره.

(٤) س: ليس.

(٥) ي: يتقدم.

(٦) الإضافة من: س.

(٧) س: المبتدأ.

(٨) الإضافة من: س.

(٩) انظر ص ١٩.

(١٠) الكتاب: تجعل.

(١١) الكتاب: تؤخر وتقدم.

(١٢) الكتاب: فتقول.

(١٣) ساقطة من: س.

مُؤَخَّرًا، وَكَذَلِكَ هَذَا الْحَدُّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ [فِيهِ] ^(١) مُقَدِّمًا. وَهَذَا عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: تَمِيمِي أَنَا، وَمَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ ^(٢)، وَأَرْجُلُ ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ؟، وَخَزْرُ صِفَتِكَ؟.

يُرِيدُ أَنْ قَوْلُكَ: قَائِمٌ زَيْدٌ قَبِيحٌ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ قَائِمٌ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَزَيْدٌ خَبَرُهُ أَوْ فَاعِلُهُ، وَلَيْسَ بِقَبِيحٍ أَنْ تَجْعَلَ قَائِمٌ خَبَرًا مُقَدِّمًا، وَالنِّيَّةُ فِيهِ التَّأْخِيرُ كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُو، وَالنِّيَّةُ تَأْخِيرُ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ، وَتَقْدِيمُ عَمَرُو الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(٤): تَمِيمِي أَنَا، وَمَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ وَأَرْجُلُ عَبْدُ اللَّهِ؟، وَخَزْرُ صِفَتِكَ؟، وَقَالَ بَعْدَ تَقْدِيمِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ عَلَيْهِ نَحْوُ قَائِمٌ زَيْدٌ، وَتَمِيمِي أَنَا، وَمَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ: (فَإِذَا لَمْ يُرِيدُوا هَذَا الْمَعْنَى وَأَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِعْلًا كَقَوْلِكَ ^(٥): يَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ زَيْدٌ قَبِيحٌ، لِأَنَّهُ اسْمٌ. وَإِنَّمَا حَسُنَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى الْفِعْلِ إِذَا كَانَ صِفَةً جَرَى عَلَى مَوْصُوفٍ أَوْ جَرَى عَلَى اسْمٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ؛ كَمَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا فِي ضَارِبٍ حَتَّى يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى غَيْرِهِ فَتَقُولُ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا [وَأَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا] ^(٦) وَلَا يَكُونُ: ضَارِبٌ زَيْدًا عَلَى قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَضَرَبْتُ عُمَرًا. فَكَمَا لَمْ يَجْزِ هَذَا كَذَلِكَ اسْتَقْبَحُوا ^(٧) أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُبْتَدَأِ، [وَأَنَّ] لِيَكُونَ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ ^(٨) فَصْلٌ ^(٩) ^(١٠) وَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ؛ فَقَدْ يُوَافِقُ الشَّيْءُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُخَالِفُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ. وَقَدْ كَتَبْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، وَسَتَرَاهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِذَا نَقَلْتَ الْفِعْلَ إِلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَرَفَعْتَ الْفَاعِلَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ/ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، قَبِيحٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَلْزَمُكَ أَنْ تَقُولَ مَكَانَ قَامَ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ. قَائِمٌ زَيْدٌ، وَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، وَقَائِمٌ الزَّيْدُونَ.

٢٢٤
و

(١) الإضافة من: هارون الكتاب.

(٢) شناه: عابه.

(٣) الكتاب: رجل.

(٤) هكذا وردت وربما كان الأصوب: وذلك كقولك.

(٥) الكتاب: كقوله.

(٦) الإضافة من: الكتاب.

(٧) في س: محرقة: استخفوا.

(٨) الإضافة من: الكتاب.

(٩) الكتاب: الفعل والاسم.

(١٠) هارون: فصيل.

وَالَّذِي قَبَحَهُ فَسَادُ اللَّفْظِ لَا فَسَادُ الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : قَائِمُ الزَّيْدَانِ ، وَقَائِمُ الزَّيْدُونَ^(١) ، رَفَعْتَ قَائِمًا بِالْإِتْدَاءِ ، وَالزَّيْدَانِ فَاعِلٌ مِنْ تَمَامِ قَائِمٍ ، فَيَكُونُ مُبْتَدَأً بِغَيْرِ خَبَرٍ . وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنْ تَرُدَّ : يَضْرِبُ^(٢) زَيْدًا إِلَى ضَارِبٍ زَيْدًا ، وَزَيْدًا فِي صِلَتِهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ خَبَرٌ . وَالَّذِي يُعْجِزُهُ زَعْمُ^(٣) أَنَّ الْفَاعِلَ^(٤) يَسُدُّ مَسَدَّ الْخَبَرِ ، وَقَائِلُ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى بُرْهَانٍ عَلَى مَا ادَّعَاهُ ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْفَاعِلُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَيَنْتَصِبُ بِهِ الْمَفْعُولُ ، إِذَا كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ يَكُونُ خَبَرًا لَهُ أَوْ صِفَةً أَوْ حَالًا أَوْ صِلَةً ، كَقَوْلِكَ : كَانَ^(٥) زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا ، وَهَذَا زَيْدٌ ضَارِبًا أَبُوهُ أَخَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِالضَّارِبِ^(٦) أَخَاكَ .

وَقَدْ نَسَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يُزِيدَ^(٧) سَيْبُوهَ إِلَى الْغَلَطِ فِي قِسْمَتِهِ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى^(٨) شَيْءٍ هُوَ هُوَ ، أَوْ يَكُونُ فِي مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ ، وَلَمْ يَأْتِ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي تَكُونُ أَخْبَارًا كَنَحْوِ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَزَيْدٌ^(٩) أَبُوهُ قَائِمٌ ، وَزَيْدٌ إِنْ تَأْتَتْ يَأْتِكَ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَحْسَبُ سَيْبُوهَ جَعَلَ مَا فِيهِ ذِكْرُهُ مِمَّا يَتَبَيَّنُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مِنْ حَيْزٍ مَا هُوَ هُوَ ، وَأَقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ لَا يُشْكِلُ . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ^(١٠)] .

(١) وقائم الزيدون : ساقطة من : س .

(٢) ي : بضرب .

(٣) س : يزعم .

(٤) س : الفعل .

(٥) س : هذا .

(٦) س : بضارب .

(٧) انظر ص : ١٣ .

(٨) س : على

(٩) ي : زيدًا .

(١٠) ما بين المعكوفتين : ساقط من : س .

هَذَا بَابُ

مَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْأِسْمِ الْمُبْتَدَأِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ^(١)

لأنه مُسْتَقَرٌّ لِمَا بَعْدَهُ وَمَوْضِعٌ ، وَالَّذِي عَمِلَ فِيهَا بَعْدَهُ حَتَّى رَفَعَهُ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ
حِينَ كَانَ قَبْلَهُ ؛ وَلَكِنْ / كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يُسْتَعْنَى بِهِ عَنْ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا جُمِعَا
اسْتَعْنَى^(٢) عَلَيْهِمَا السُّكُوتُ ، حَتَّى صَارَا فِي الْأِسْتِغْنَاءِ كَقَوْلِكَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ . وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ . وَمِثْلُهُ : ثُمَّ زَيْدٌ ، وَمَا هُنَا^(٣) عَمْرُو ، وَأَيْنَ زَيْدٌ ، وَكَيْفَ عَمْرُو^(٤) ، وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ . (فَمَعْنَى) أَيْنَ : فِي أَيِّ مَكَانٍ ، وَكَيْفَ : عَلَى أَيِّ^(٥) حَالٍ^(٦) . وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا
مَبْدُوءًا بِهِ قَبْلَ الْأِسْمِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْأِسْتِغْنَاءِ ، فَشُبِّهَتْ بِهَلٍّ وَالْفِ الْأِسْتِغْنَاءِ ؛
لِأَنَّهُنَّ يَسْتَعْنِينَ عَنِ الْفِ^(٧) الْأِسْتِغْنَاءِ ، وَلَا يَكُنْ كَذَا إِلَّا اسْتِغْنَاءًا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : جُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ الَّذِي خَبَرَهُ ظَرْفٌ مِنْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ ، إِذَا
تَقَدَّمَ الْأِسْمُ^(٨) الظَّرْفُ فَرَفَعَ الْأِسْمَ عَلَى مَا كَانَ وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ ، كَقَوْلِكَ : فِيهَا زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ
تَقُولُ : إِنْ فِيهَا زَيْدًا ، كَمَا تَقُولُ : إِنْ زَيْدًا فِيهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا فِي مَوَاضِعَ . وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَا
نَقُولُ^(٩) : أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَكَيْفَ عَمْرُو^(١٠) ؟ وَأَيْنَ وَكَيْفَ لَا يَكُونَانِ اسْمَيْنِ ، وَإِنَّمَا [هُمَا]^(١١)
خَبَرَانِ لَا غَيْرُ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَيْنَ يُعْجِبُنِي؟ أَوْ كَيْفَ يَسُرُّنِي؟ لَمْ يَجْزُ
كَجَوَازٍ مَنْ يُعْجِبُنِي وَمَا^(١٢) يَسُرُّنِي ، لِأَنَّ مَنْ وَمَا اسْمَانِ^(١٣) يُخْبَرُ عَنْهُمَا ، وَلَيْسَ أَيْنَ وَكَيْفَ

(١) بولاق ٢٧٨/١ . هارون ١٢٨/٢ .

(*) الأصل (ب) : أن هذه الصفحة تحت رقم (٢٢٥) ، وما أثبتناه يسير وفق الترتيب المسلسل .

(٢) س ، والكتاب : استغنى

(٣) س ، والكتاب : ههنا (ها هنا) عمرو .

(٤) س ، الكتاب : عبد الله .

(٥) س الكتاب : أية .

(٦) الكتاب : حالة .

(٧) الكتاب : يستغنين عن الألف .

(٨) ساقطة من : س .

(٩) س : أنك تقول .

(١٠) س : زيد .

(١١) هما . الصواب من س . والأصل ، ي : هو .

(١٢) ي : من .

(١٣) ي : اسمها .

كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا [أَرَأَيْتَ] ^(١) أَنْ تَقْدِيمَ أَيْنَ وَكَيْفَ لَمْ ^(٢) يَجْعَلُهُمَا اسْمَيْنِ ، وَكَذَلِكَ تَقْدِيمُ فِيهَا وَمَا أَشْبَهَهُ ، غَيْرَ أَنْ أَيْنَ وَكَيْفَ يُلْزِمُهُمَا التَّقْدِيمُ بِسَبَبِ الاسْتِفْهَامِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَخِرُ الْمُجَلَّدِ الثَّانِي مِنْ شَرْحِ كِتَابِ سَيَوِيهِ لِلْسَّيْرَافِيِّ وَيَتْلُوهُ فِي الثَّالِثِ هَذَا بَابٌ مِنَ
الْإِبْتِدَاءِ يُضْمَرُ فِيهِ مَا بُنِيَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

(١) التصويب من : س . والأصل ، وى : أراد .

(٢) فى س : ولم

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في الأمة
	هذا باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسم يكون لكل من كان من أمته أو كان
١٩	في صفته
٣٢	هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة
٣٨	هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة
٤٤	هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة
٤٩	هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة
٥١	هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو
٥٧	هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده أو يبنى عليه ما قبله
	هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيداً وليست تثنيته بالتى تمنع الرفع حاله قبل
٦٣	التثنية ولا النصب ما كان عليه قبل أن يثنى
٦٦	هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيداً وليست تثنيته بالتى تمنع الرفع حاله قبل
٧٠	هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده

